تطوير ذات

هاجر علي عقيلي

خريطة الإدراك

منهجية الحياة المهنية في قدراتك العملية



خريطة الإدراك

الكتاب: **خريطة الإدراك**

المؤلف: **هاجر علي عقيلي**

التصنيف: **تطوير ذات**

الناشر: **دار ملهمون للنشر والتوزيع**

الطبعة الأولى: **يناير** 2021

التصنيف العمري: E



الرقم الدولى المتسلسل للكتاب: ISBN: 978-9948-25-223-8

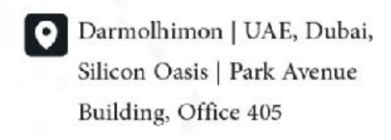
الطباعة: Masar printing & publishing, Dubai

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقًا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.









هاجر علي عقيلي

خريطة الإدراك

الفهرس

- ابدأ مشروع ثرائك

- تصورات قدرية

- الأفضلية

- أن تعيش في بهجة

- لا للأعذار

- ماذا لو لم تسعَ؟

- ما ثمن الحياة؟ الجودة

- بورك الصباح

- السفر والوعي

- فخ المجاملات

- ضجيج العالم

- وخُذْ من ملكة النحل آية

- في كَنَف الرحمن

تقديم

بأسلوب شيق وسلس تتحدث «طالبتي المميزة» الكاتبة عن كيفية اكتشاف القدرات العملية للفرد من خلال مجموعة من الطرق الفاعلة والقيمة لمنهجية حياة مهنية مميزة.

«شفرة الوعي 2» هو فرصة للتطوير..

أ. سامية بغلف

معلمة سابقًا

مشرفة

حين اطلعتُ على هذا العمل- زاد إيماني بمقولة: إن الذي جعلني أؤمن بمقولة أن الموهوبين قادرين على تفجير المفردة وإعادة تركيبها بشحن الكلمة لتعبِّر عن جملة، وجُمَل هذا الكتاب دروس حيَّة وطاقة دفع لكل رب عمل أو خريج جديد أو باحث عن نقطة انطلاقة جديدة في عمل ما. ولادة النصوص في هذا الكتاب تشهد ببراعة الكاتبة، ولمستها الحانية على الحروف؛ التي تجعلك تبحر مع فكرها المعاصر وكلماتها ذات المشاعر السخية كاليد الحانية لمساعدة كل سائل عن نجاة في هذه الحياة.

رؤى عبيد- كاتبة مُلهمة

وأنا أقرأ في صفحات كتاب «خريطة الإدراك منهجية الحياة المهنية في قدراتك العملية» - أخذتني صفحاته الأولى إلى بداية مشواري المهني، وعادت بي إلى شغفي

وحماسي في أول سنة عمل! وعند استرسالي في القراءة شعرتُ للحظات أنني أقرأ لكتاب الدكتور «غازي القصيبي» (حياة في الإدارة)، تشابهٌ بين الكتابيْن في جمال العبارات التي تلامس الروح.

كتاب «خريطة الإدراك» لابد أن يكون على مكتب كل إنسان شغوف وطموح ومتجدد.

شكرًا هاجر ...

آمنة آل إبراهيم

رئيسة قسم التواصل الداخلي

بمستشفى جنوب القنفذة العام

الإهداء

إلى من يملكون العزيمة على وجه الإصرار....

إلى المؤثرين والقدوات، ومَن يتنعمون بالتحفيز اللاإرادي من يقين التعامل بإيجابية....

إلى رفاق رحلة العلم، ومن شاطرنا طريق الفكر بنقاشاتهم وروعة قناعاتهم ومبادئهم....

إلى من علَّموني أن طريق الإنجاز يبدأ بشكر المُنعم ثم بتقديرها....

أنتم أهل أن يُهدى إليكم كل سعي في حياتي- بعد الله سبحانه وتعالى- فقد تعلمتُ ما تجنيه ثمار الصبر في الوصول للأهداف، وثمن مواجهة الصعاب هو النجاح، وثمن المثابرة هو التعلم برفع ما نجهله..

جعل الله في سبيل ما قُدم لي- حسنات ومغفرة ورحمة ورضا في الدنيا والآخرة.

هاجر علي عقيلي

شكر..

كل الحب والامتنان بالشكر والعرفان لمن غرسوا في ذواتنا ما يحفزنا وينمي طموحاتنا؛ فنسمو ونرتقي برقيهم وعطائهم، ولا ينتهي بذلك حبل دعمهم بل هم من ينشرون عبق المحبة والخير والفرحة الدائمة بسبب النجاح؛ شكرًا وعرفانًا لقلوبكم الطيبة التي تتدفق أملًا وتشع فرحًا من أجلنا..

بسم الله الرحمن الرحيم

كوْنك الساعي في هذه الحياة- ما دمت على قيدها- في تكوين ما ترغب؛ لتصنع مع حقيقة الأهداف قيمة الأُثر قد تعلم ما ترغب وإلى أين تريد أن تصل، ولكن ينقصك المعرفة بجوانب الوعي حتى تصل، وقد لا تعلم ما ترغب به، وما هو الجانب الذي قد يكون قصة إبداعك؟ إلا أنك تسعى في البحث عنه حتى تصل. في الحالتيْن عليك أن تسعى- ونحن جزء من هذا السعي- بالحالات التي نكوّنها من تجاربنا في هذه الحياة بحثًا عن تحقيق ما يلزمنا بشكل مختلف، لا يشبه النمط المعتاد والمتعارف عليه حتى في تكوين الأثر.

قرأت مقولة للإمام «الحسن بن الهيثم» كانت هي بداية التغيير في ترك الأثر حين قال: «أنا ما دامت لي الحياة، باذلٌ جهدي، ومستفرغٌ قوتي في مثل ذلك، متوخيًا منه أمورًا ثلاثة: «أحدها: إفادة من يطلب الحق ويؤثره في حياتي وبعد مماتي، والثاني: أني جعلت ذلك ارتياضًا لي بهذه الأمور في إثبات ما تصوره وأتقنه فكري من تلك العلوم، والثالث: أني صيَّرته ذخيرة وعدة لزمان الشيخوخة وأوان الهرم».

قد لا أبلغ من جهد وعلم «الحسن بن الهيثم» مثقال ذرة- ولا حتى الذرة- ولكنني بيقيني التام في أن أكون نقطة مؤثرة عابرة أو ثابتة في قلب أحدكم.

قال الله تعالى **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}** سورة الإسراء آية 70

كُرِّمت حياة الإنسان منذ ولاتهد وبمراحل حياته، عندما كان طفلًا لعوبًا.. إلى المرحلة الانتقالية: شابًّا يافعًا مجتهدًا.. إلى ناضج يسعى لينال من الرشد والحكمة في جميع جوانب حياته- وعلى وجه الخصوص مهنته- إلى متقاعد بمحصول ما سعى إليه من حكمة وتبصير للفكر؛ ولذلك فإن الإنسان هو القضية الأولى في مسألة الاهتمام به؛ لأن منهجية الإصلاح تبتدئ منه وتنتهي إليه.

ومن هذا المنطلق ها أنا أُحلق من جديد في ساحة الكُتاب؛ لنكمل سلسلة منهجية الحياة بأقسامها، فلتبحروا معي بهذه السلسلة من شفرة الوعي التي تتضمنها عقولكم في

منهجية العطاء ورحلة الإنجاز، سواء كنت ذلك الشاب اليافع المجتهد في تحقيق حلم، أو في مرحلة النضوج التي جعلت من مهنتك شغفًا، أو ذلك المتقاعد الذي أنار قلوب مَن حوله في تأصيل القواعد والحكم بمجاله وخبرة السنين في سبيل الإصلاح. فمن منا بيده التغيير والتأثير- ويأبى ذلك؟!

ولتفاوت مشاعر الإنسان واستحكام عاطفته على عقله، وفي مواقف أخرى عقله على قلبه، من إدراك في وقته أو متقدم عن أوانه أو متأخر؛ لتأتي مسألة استخلاص مقومات الحياة المهنية التي لها أثر إيجابي على الإنسان في ضبط المزاج المتقلب وتعديل السلوكيات السلبية، عن طريق اكتساب القيم التي تؤهل الإنسان بإدراك مسؤوليته في إطار عمله أو دراسته أو إنجازاته على حد سواء بجودة عالية يعود عليه بالرضا وعلى المجتمع بالارتقاء.

كما أن هذه القيم ومن يدركها- تصونه من خطر العشوائية في فهم المسؤولية والأخطاء المهنية التي تؤثر على الكيان البشري في أن يقع كثير من الضحايا بسبب خطأ مهني واحد سببه الإهمال الذي يتصور في تخلي الإنسان عن المبادئ الأخلاقية، أو وجود خلل يقلل من قيمة الجودة التي هي رمز وأساس في بناء ماهية العمل، بما تحث عليه العقيدة الإسلامية وارتباطها بشغف العمل والعطاء والإتقان والإخلاص كمقياس في تطبيق هذه الأخلاقيات لدى الإنسان.

لذلك علينا أن نتخذ خطوات مهنية بمعرفة المفاهيم وتأصيلها في ذواتنا- كوقاية من شر الفساد ووضوح الواجبات التي تقينا من شر التقصير بما يرتبط من إيجاد حلول مناسبة لها ثمن بتعزيز القواعد الإيجابية والتربية، وبإحياء الضمير والمحافظة على القيم الأخلاقية؛ لنصل إلى ما بعد تحقيق الهدف بقلب وعقل شغوفيْن وفكر معطاء.

سنخوض في هذا الكتاب رحلة صباحية مع مهنتك؛ لتستكشف معها كل يوم قبل البدء بتجديد النية وتجريدها مما يهدمها، ونخوض سرًّا من أسرار رحلتك التي تشابه ميولك وتعزز من قدراتك التي لا تعرف الهزيمة أمام ما يصادفك من ضغوطات؛ لتسأل نفسك: أهناك أمر مختلف سأكتسبه من تلك الحواجز؟!

أيضًا هذه المرة لم أكتب لتقرأ فقط ولا لتعي فقط:

بل لتشاركوني نمط الوعي الخاص بكم؛ في تفريغ إلهامات الفكر أمام خرائط المفاهيم البسيطة، ثم تحديد الفوائد الاستنتاجية المُستخرجة من الوعي بعد القراءة الخاصة بكم، حتى نصل لحدود تنمية العقل؛ فمهما بلغ من الفنون والمهارات إلا أننا بحاجة لتوسيع قوقعة الإدراك من وقت لآخر؛ حتى نعالج حدة الأخطاء والوقاية منها، ونتعلم أن مفاتيح التطوير قد تبدأ بتعثر، وأن التوافق يكمن في خط الأفضلية، وكل أمر له عوائد إيجابية يستحق التجربة، وتأثير العالم بين الضجيج وإحداث فارق الوعي.. كأن يكون ضمن إطار عالم السفر، وما ثمن الجودة التي لا تتضمن وقوعك في فخ المجاملات أو الأعذار؟

روحك المبهجة هي التي تقبل التحديات كغريزة تحارب من أجلها، كل ما أمامك حتى تصل كغمامة حب تمطر بوثيقة تحقيق الحلم!

وفي الختام نحمد الله ونعظمه الذي وفقنا لما قدمناه، ولا ندعي الكمال فيه بل كل ما ورد من مضمون مختلف الرؤية؛ فعندما نختلف تتحقق المعارف في تبادلها، وحينما نتفق على قاعدة تأصيلية مهمة يتحقق اتحادنا وقوتنا فتثمر ثباتًا وسعيًا.

وأسأل الله أن يتقبله.. ثم أن ينال قبولكم والاستحسان منكم؛ ليزهر كل قلب خالطه شعور اليأس بعد وصوله لعدة إنجازات، ولكل من ضعفت قواه بأن يحارب عقباته ويتجاوزها.. فإن هذا الكتاب كُتب بطريقة كأنني أبحث في دواخلكم لأجد في نفوس كل منكم طريق.

ولكي أراكم على ما يرام.. كوْن أن الإنسان على وجه اليقين- حتى بمحاولاته التي يراها بائسة ونقطة فشل- لا تُضعفه ولا تؤثر على دستور من النجاح.

وصلِّ اللهمَّ وسلمْ تسليمًا كثيرًا على سيدنا وحبيبنا أشرف خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هاجر عقيلي

قَدَرٌ بالسعي

صباحٌ مليء بالحب والرضا.. ليس كأي صباح:

في بداية صباح يومك هذا.. من رحلتك في سعيك الذي تعلم في قرارة نفسك إيمانًا بالقدر أنه قدَّره الله لك:

كوْنك تريد أن تكون صانع محتوى في يوم من الأيام، وسعيت حتى اشتدت خشيتك من إملاقٍ، وضعفت الروح وتأثر الجسد من شدة فاقته؛ وكل ذلك كان بسبب عامل الإحباط الذي أرهقك، وقررت بدلًا من أن ينهيك في أن تنهيه، وكل ذلك الأسى من تلك السلبية التي ستهزمها في مقولتك التي تكررها مع حزن قلبك ودموعك المنهمرة: «وأيقن أن الله سيجعل بعد العسر يسرًا وأن كل مُرّ سيمرُّ». تلك كانت خلاصة تجربة السعي التي بدأت بخوف يتوسطها وجع وألم؛ إلا أن نهايتها تركت أثرًا يأبى أن يتلاشى!

أعدْ هيكلة رؤيتك للصباح اللطيف؛ فإنه قُدِّر لك أن تسعى خلف حلمك الذي طالما نسجت جسرًا من الخيال حتى تصل إليه! وضمانتك التي يجب أن تؤكد وجودها في ذاتك- أن مسيرتك في رحلة السعي لتحقيق أمر من خلال الجدّ والاجتهاد.. هي علاقة تتضمن يقينك بمعيَّة الله معك، وقد قُدّر لك منذ اللحظة الأولى أن يتحقق ما رغبت به في يوم من الأيام، ها أنت اليوم تُقدس الصباح وتحب تفاصيله من شروق الشمس، وتلمس تفاصيل أشعتها لتخبر ذاتك مرة أخرى:

«أنك قادر على اختراق الحواجز التي تجعل البائسين فقط محدودي الأحلام!»

وتتذكر بسعيك أن الثمار العظيمة تحتاج إلى وقت ومراحل عديدة حتى تصل إليها، وتتفاوت المشاعر في الطريق ما بين نسمة من اليُمن والاستبشار وارتياح، وما بين رادع يعتري طريقك، ولكن المهم أنك متيقن أن كل ما حدث بقَدَر.

ولأنه بقَدَر كان لابد أن تسعى جاهدًا في أن تكون مرنًا؛ فتتشكل بأشكال وجوانب مناسبة للأحداث اليومية التي تقع على عاتقك، من خلال استخلاص رسالة يومية تستخرجها من كل الأحداث.. فتأخذ المعنى المجمل مما حدث كمضمون؛ لتستعين به على إرضاخ الطريق، وليست كل الوقائع من السهولة أن تستخرج منها رسائل!

ولكن الأسمى في كل هذا أن تكون بصير القلب.. حتى لو صادفك النوع الأصعب من الرسائل المبطنة التي ساقها الله إليك عن طريق أحدهم، ولا يهم مَن يكون؟ أو ماهية المعرفة والحدود التي بينك وبينه؟ فكثير من الأحيان قد تكون تلك الرسالة من أناس لا نعرفهم- طالما أنهم وسيلة للمصدر، ولكن الأهم من ذلك أن تصبَّ اهتمامك على المضمون الذي لم يحدث عبثًا، بل لكي تصنع الفارق في سبيل طريقك الذي قد يكون نقطة تحوُّل من طريق عادي إلى طريق يؤدي لأبواب الفلاح!

ومنها تدرك أنه مهما بلغت الشدائد أمامك- فلن ينتابك حزنٌ، ولو بلغت العواصف الهائجة ما بلغت! فالسكينة كانت السلاح الذي تنجز به كل تلك المجريات أمام مراحل نمو إنجازاتك؛ حتى تزهو بذاتك منذ الخطوة الأولى إلى تمامه.

كل صباح يحمل معه ضياء الأمل وإشراقة تحقيق حلم لشخص قد سعى فقُدِّر له ما سعى! فهل يا ترى.. أنت التالي؟ لتكن أولًا مثل هذا الصباح.. مليئًا بالحياة، حتى تشعر بدقة ما قد تصنع، ولا تمضي بك الأيام دون صنائع تذكر، سجِّل أحلامك للتعلم من تلك الأحلام: ما الأمور التي صنعتك؟! وما الأمور التي بسببها أنهيت ما بنيت؟! ولتعلمْ أن كل ما في هذا السجل- يصنعك ويصنع من حولك كأثر دائم.. حتى لو أن أكثره لم يتحقق!

فنحن نبني أساسيات النجاح بالتقديرات والتجارب والإدراك والمعرفة تحت دائرة العلم التي تلازمنا من المهد إلى اللحد! قلبٌ نقيٌّ طاهر وسكينة روح وهدوء- تربط بها علاقتك بعملك وجهدك أو دراستك أو إنجازك.

تلازمك قناعة وقبول عن نفسك في أن تُتم مهمتك على أكمل وجه؛ طالما أنها من ارتباطاتك في إطار المسؤوليات دون أي تقصير قد يشعرك بتأنيب الضمير، وهذا قد تتمتع به خلال مسيرة السعي بقيد الشغف بأن تحب ما تنجزه حتى تثمر بعطاء لا حدود له، وإلا فإنه لا يستحق أن تقوم كل

صباح عبثًا دون رغبة في أن تذهب وتسعى في أمر لا إرادة لك فيه؛ فتنتقل من مفهوم الإنجازات إلى استهلاك العمر لتصنع حلمًا متهالكًا لا ترى هويتك فيه؛ فيبطل أساس السعي لوقوعك في حفرة عدم الاستنكاف والإعراض.

لا بأس بالسقوط إن كان يجعل الإنسان يعصف تغييرًا:

أنت كالموجة المتناغمة- فقط عندما تجد ميولك، وتتحقق من قوة مقاصدك في سبيل الإتمام، فمهما بلغت معه مصارف المنع أنت تركض جاهدًا بإثبات نظرية تعكس نموذج الحواجز لدى الآخرين.

بمجهود السعي تخفف مشاعر القلق- إلى السكينة والطمأنينة في حل العوائق من جذورها، وبإمكانك أن تكون مرشدًا لذاتك في هذه الحياة.. في سلسلة من العطاء، يتركز مضمون الإرشاد حول ما تتوق إليه وترجوه.

نعم قُدِّر لك من قبلُ، وها أنت تعيشه الآن! قُدِّر لك قبل أن تُخلق أنت، وقبل أن تُخلق السموات والأرض! مؤمنًا بذلك ولكنك لا تعلم ما قُدِّر لك، فلماذا حكمت على حياتك بالشقاء؟! طالما أنك تؤمن أنه لا يعلم أحد بأقدارك وبما خطَّ فيها، فلماذا تتوقف عند أول انهزام؟!

كل ما يدور حول المهنة من جوانب تسعد بها وجوانب تشقى بها- هي من أقدار الله، ثم يأتي السعي كمرحلة ثبات ولإثبات يقيني مع هذه التقديرات. وعلى نطاق أوسع: فمن قُدِّر له أن يكون طبيبًا وبلسمًا لأجساد الناس وقلوبهم- كان لابد أن يسعى حتى يصل.. ولكن كيف؟!

بقلب يشعر بالمسؤولية منذ اللحظة الأولى في مرحلة تكوين دراسته، بأن يكسب هذه المهمة بعقلٍ وقلب مخلص وعزيمة قوية- في أن يكون عونًا وسندًا وسببًا من الله في رفع الابتلاءات المرضية والأجساد التي أنهكها التعب! مبنيًا على ما زُرع في قلبه أنه مميز؛ فهو مختلف كالدرع المحكم من أجل أرواح الآخرين، فلا منطق ولا خيارات للإذعان في مسيرته؛ لأنه يدرك تمامًا أن الحجة تبلغ في مساهمته بمهنته أن يكون جزءًا من تغيير حياة الكثير بفضل من الله وثبات من الله.. ما بين أقدار الله وسعيه الذي جعل منه نقطة التقاء بالربط على قلبه وفي مهنته.

وكل إنسان قُدِّر له رزقه، من عمل يكدح به ويجد في مراحل المكابدة والمثابرة.. أنه قد يستطيع أن يكون ملهمًا للآخرين.. خصوصًا لمن اعتاد على عمله كأسلوب لا يجد فيه إلا التكرار؛ فلا تتجدد استشعاره بنعمة بما يقوم به. والتجديد لا يكون ذلك بتكدس الأعمال وإرهاق النفس وقتل سعة المقدرة! إنما بملء الفكر بما يستقر في الذهن من تفكر؛ لتسمو الروح وإحداث التساؤلات التي تشق بها طريقك للصعود!

أيًّا كنتَ: طالبًا، صاحب مسؤوليات، متطوعًا.. أنت عبقري في مجالك.. وقُدِّر لك ذلك؛ لأن المكان الذي تنتمي إليه بحاجة إليك؛ لذلك حلِّق بأفكارك الإيجابية؛ لتتعمق في تفاصيلها وتنشر عقيدة التفاؤل في نفوس فقدته! لتذكرهم أن الأمر ليس بهذا السوء؛ فكل أمر قد نستقبحه كثيرًا وتستحيل الحلول.. في الحقيقة أنه عكس ذلك. بينما إن قابلت كل مستقبح بأمر حسن- غرست معنى «حسن النية» في استعمالك الذكي الذي يحقق لك الحل والشعور اللطيف معًا.

وهذه المقابلة نتائجها نقاء وصفاء، ليتلاشى معه السوء في دائرة صلاحك، بمجرد أنك تستخدم سعيك بشعور مختلف، أساسه التيمُّن كرداء للروح، وتستمر حياتك برداء للفكر.. بأنك صاحب مسؤولية مردودة لمرجعها وأصلها؛ فهي بفضل الله.. أي: أنه لا يمكنك أن تلبس رداء التكبر والتجبر، وكأن سعيك ووصولك لمهنة الحلم كانت بسبب ذكائك واختيارك، لتستعيد مرجعية حياتك لله مع كل صباح؛ فهي من أقدار الله. الله قدَّر لك هذا، والله قادر أن يعيدك لعجزك وضعفك.. لتعي أنك بدون معيته لا شيء! وهذا التذكير يجرد الإنسان من مشاعر الغطرسة التي قد تستعليه من حين لآخر!

مخاوف الإنسان وصراعاته كثيرة:

في أن يخاف، أن يعارض توفيقه وإصلاحه وفكره وجدَّه واجتهاده بما يناقضه من الكفر بتلك النعمة من سلبية ونقد وسخط؛ تسلبه المسؤولية العظيمة التي ساقها الله إليه.. إلى عالم منعزل يصب فيه جهودًا مهدرة، حتى ذلك السعي الذي ناضل من أجل إبقائه في خسارة كبيرة لتغيير المفاهيم! فاليوم بدلًا من أن تعتقد أنك أصل في فلاحك وقيادتك.. لتصححها من اعتقاد خاطئ إلى أصل الاعتقاد: أن المرجعية كانت تحت ظل الأقدار التي كتبها الله لنا.

فتبدأ التغيير مع هذه المشاعر؛ لتفهم مدى المسؤولية وتستشعر مدى النعمة التي أنت محاط بها، فلا تقف عند دائرة الإكمال وتكتفي بذلك.. بل تصنع منه إلهامًا لحياة الآخرين؛ لتسد به خللًا أحدثته تساؤلات أثارت قلق أحدهم، وذهن تشتت من عشوائية حياته.. لتنقل رضاك الذي أحييته، وتحيي به قلوبًا كُسرت!

أين الفارق وقد يكون كلانا مشتركًا بذات المهنة وبذات الإنجاز؟ الفارق أن كلًّا منا يصنع من أسس هويته ونظرياته شيئًا يشبهه؛ حيث إن كلًّا منا لا يشبه الآخر. كن مسؤولًا يليق بما قُدِّر لك، وفي سعيك كن اللهوف الشغوف الذي ملأ فكره بستانًا من الإلهام!

خرائط ومفاهيم:



«الإيمان بالأقدار يُوجب السعي»





جهد وعطاء

للباحث عن الفضائل بعمل دؤوب لا يتخلله إلا الجهد القائم في أن يقيم حياة:

فاصبر صبرًا عظيمًا؛ فالعطاء المثمر قد لا يأتي إلا بعد أيام تمتد أولًا بالمشقة والعناء. وكل إنسان قد يتحكم بالطريقة التي يرغب أن يتخذها؛ حتى تتلاءم مع قابلية إحساسه بالمسؤولية، ثمَّ يوقن أنه يستحق ذلك الفوز، ولعل تلك الثغرات والانكسارات ذريعة؛ لكي تفتح لك آفاقًا وأهدافًا جديدة لتخرج أفضل ما لديك وتجتهد حتى تصل.

من يتجرع مرارة الإخفاق أكثر من مرة- يصبح صاحب محتوى، ينقل تلك التجارب فتحسب له في جانب التأثير، ويحاربها بالتفاؤل الذي يبدأ من خلال السرد؛ حتى يتجسد أمام القيمة الإيجابية المستخلصة في جودة أدائه، ثم يرتقي لمستوى أعلى- وهو محيطه- برفع معنوياتهم وتعزيز أدائهم. ومن يحارب بسلاح التعاون قد يدرك أن ليس كل أمر يُحل بالطرق الذاتية وإبراز القيم الفردية، إنما الأعمال على حسب خاصيتها المتباينة في البحث عن الطريقة الملائمة في عملية اختيار نوع الجهد، إن كان من خاصية التعاون فتكون ونعم السند في التكاتف للإجماع على الإتمام بمسيرة تتضمن أن: «يد الله مع الجماعة»؛ مما يتطلب الالتزام التام تحقيقًا لوعيك بأن المسؤولية ترفع مستوى الإنجاز.

ما يظهر لك.. قد لا يراه الآخرون، ومالا يراه الآخرون.. هو نقطة انطلاقتك وتميزك:

عندما تستهلك جهودك من أجل أن تجاهد بالسعي بانتظام أمام رغبتك ببلوغ تحقيق المتطلبات، تهون معه كل التكبدات والمعاناة في طريقك، ثم يأتي التمييز بين الواجبات الشخصية والمهنية.. مهما كان ذلك الوقت طويلًا في مجاهدة النفس إلا أن لسان حالك يقول: «لن أبرح حتى أصل باستغلال كل الفرص المتاحة وصناعة البدائل من هذه الفرص؛ حتى لا يكون هناك احتمال واحد للخطأ، أو حتى الوقوع في مأزق مفاجئ».

الاجتهاد هو خيار يحمله أصحاب النبوغ العقلي والموهبة الفطرية؛ فلا أحد يجبرك على أن تجدول حياتك! بل ذلك من أجل مصالحك الذاتية التي تحقق بها طموحك؛ فأنت الوحيد القادر على أن تخلق تلك الروح في بناء فرص التعلم والتطوير والتغيير. ولكن ما الرابط بين قيمة الاجتهاد والعطاء؟ علاقة طردية.. كلما زادت قيم الاجتهاد لديك- بدلًا من أن تنتظر أمرًا يأتيك تذهب إليه بجهدك- كلما سمحت لقيم العطاء أن تزداد، وإن الجهد والعطاء أمران متلازمان؛ فكل جهد متوَّج بالعطاء:

مَن درَس وتعلم وثابر- وصل إلى رفع الجهل عما لا يعلمه. مَن كافح ليهيئ ذاته لمهنة الطب- أصبح طبيبًا مشهورًا يأتوه من الشرق والغرب. مَن تعثَّر لمرات عديدة وإلى الآن لم يصل- أصبح مصدرًا في الإلهام والتجارب وتأصيل ما لا يمكن تحقيقه باستخدام النظير النقيض فيما يمكن أن يحقق، ومن هنا تبدأ نقطة العطاء على نطاق أوسع.. بأن تكون سببًا في تقويم سلوك أحدهم، أو لامست التغيير عندما خلقت روح التوعية في عقولهم، أو كنت سببًا في إيجاد ذواتهم لتبدأ مسيرة الجهد فيما يؤمنون به.

مَن مِنَّا لا يملك تلك القيم بين جهد وعطاء؟

للطالب الذي في أول خطوات رحلة العلم.. أن تملك الجهد حتى العطاء- فقط عليك أن تصنع مسيرتك التي تلازمك بتفاصيل أدق وجهد أكثر؛ فيأتي العطاء كالغيث المنهمر! ومكسبك الأول هو ثقتك في خطاك بأنك على المنهجية الصحيحة، وإرادة لا يتخللها يأس، واعتدال لا يتخلله عجلة، وصبرٌ لا يناله أحد إلا مَن جاهد من أجل العلم، ومعارف ومفاهيم كثيرة، كان لابد أن تشقَّ ذلك الطريق لتدركها من تلك المواقف التي تركت قواعد في الثبات داخلك لا تستطيع أن تتعلمها من ألف كتاب!

أنت ممنون لهذا الجهد طالما أن أثره «عطاء غير منتهٍ»:

وممنون للحيّز المكانيّ بمراحل الدراسة، والصباح الذي سلب منا أعمق وأجمل سُبات حينها! حتى أننا لم ندرك أجمل الأشياء، فلا نستطيع أن نراها كما يراها أصحاب التأملات- إلا عندما كبرنا وأدركنا أن عمق تلك السنين بتلك المواقف أصبحت لها نكهة خاصة. فالحيّز المكاني

بمراحلك الدراسية- هو حيز الحظ بالعلم الذي بدونه لا يوفق الفرد بالعمل ولا يكتسب معالم الأخطاء.. حتى إن أوقعتك مرة- فهي التي قد تهذبك ألف مرة!

من امتنَّ لقيمة العلم- تغيرت موازين حساباته تمامًا، واختلفت تأملاته في يومه، فكل الجهد والشقاء والكفاح بمراحل دراستك؛ حتى لا يأتي يوم وتتكئ على أحد.. من خلال أن تجعل من تلك مراحل عملية تدريبية على عِظَم المسؤولية الكاملة في أن تستند بها على قدراتك.. بعيدًا عن التواكل الذي يُقلل من مشاعر الفخر والاعتزاز عند الإنجاز والنصر، وكل النصر في مواقف الفشل!

وكيف يكون النصر عظيمًا؟

عزة النفس والمحاولات المتتالية- هي طريق الانتصار، طالما أنك تجاهد من أجل أن تتكاثر فرص نجاحاتك فأنت بالطريق الصحيح، ولنا في الأقوام السابقين عبرة من تجاربهم؛ لنحلق في ركب فشلهم الذي كان بابًا لنجاحات عظيمة! فمنهم من جرَّب إلى مئة تجربة، وفي التجربة المئة وواحد- كانت لحظة الانبهار والانتشار في أرجاء الكون.. من تعاميم صدرت بحق الاختراع؛ وذلك بسبب الإيمان والتمسك بالرغبة، وعدم التخلي منذ اللحظة الأولى عن الطموح.

إن قيمة الجهد والعطاء لا تنطبق فقط في مقاعد الدراسة ورحلة العلم المشروطة- بل حاجتك إليه في التطبيق المهني أصبح أساسًا؛ لأن منهجية العمل تبدأ بعقيدة سليمة- وهي عقيدة الإخلاص- باستحضار النيَّة السليمة التي لا تخالطها شوائب الظهور فتغير مجراها ومسارها، فمرادها أن تكون مخلصًا لله، ثم العمل بقاعدة، وأسعى جاهدًا بأن أتم العمل على أكمل وجه.

الجهد لا يكون دومًا على وجه السعي:

فبعض الامتناع جهد، وعلى سبيل ذلك: امتناعك عن التهاون، والتجرد من الانحرافات التي تبدأ بالنية القلبية مرورًا بالقول المقصود وتنتهي بالعمل، ثم إن إحسان النية وتخليصها من كل ما ينهيها هو جهد، وكظم الغيظ تجاه كل سوء مقصود وغير مقصود هو جهد، وكل جهد يحمل في طياته عطاء في أن يزهر قلبك وقوة عقلك بشكل دائم!

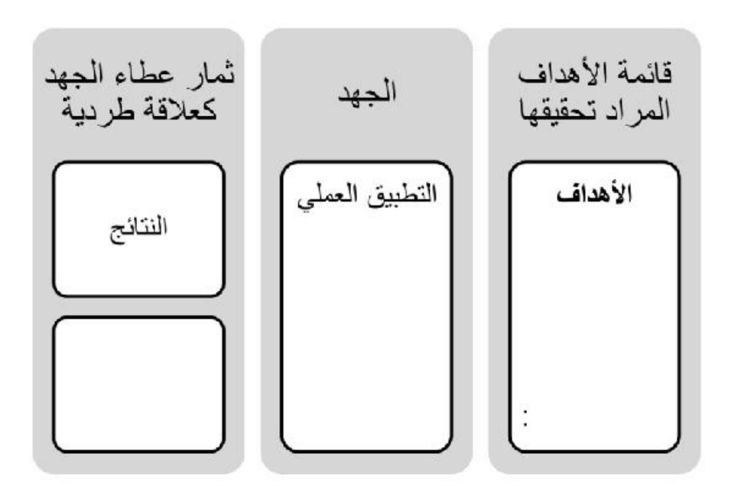
وأن نشرق بوعي مختلف.. في أن نكوِّن الانضباط لمعرفة الأثر من ذلك، بالتزامك بالنظام دون تجاوز أي قانون؛ لأنك تمتلك روحًا مليئة بالأفكار المبتكرة، وبحوزتك الكثير لتكتسبه من

مجاراتك وتأملاتك؛ حتى تعود عليك بمردود إيجابي وعطايا غير محدودة!

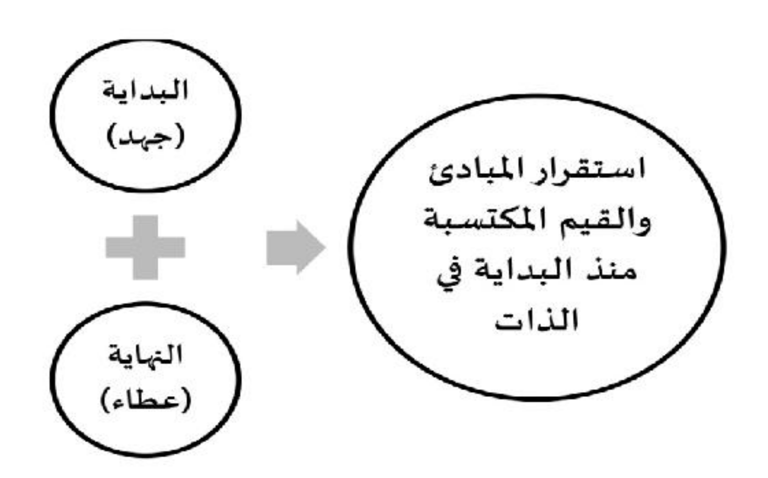
لم يعد الاجتهاد اليوم من أجل الوصول فقط، بل لأنك أوعى من السابق في المعرفة، وأنها الطريقة الوحيدة لإدراك الأثر المقابل للجهد في استشعارك وتصحيح مساراتك، وقدرتك على تصور أمور مذهلة ومعتقدات جديدة وقواعد التزام مختلفة، حتى لقاؤك بأشخاص مختلفين وأماكن لم ترها من قبل- هي الجزء المكمل من ذلك الجهد المتميز.

على قدر ما تكون للبدايات الأولى مشقتها.. فإن للجهد معنى لا يدركه إلا من يؤمن به؛ فالنجاح ليس محاطًا بأن يكون من التجربة الأولى والطريق الأول، والوصول ليس بالمهم أن يكون أول مسار تختاره، وفكرة أن تجتهد اليوم لتستريح في المستقبل ليست الركيزة الأولى ولا من الاهتمامات الأولية، ولذة النجاح تعادل لذة المشقة والكفاح، والعبرة هنا تكمن في النهايات.. أن تستقر في داخلك المبادئ التي غيرتك منذ اللحظة الأولى.

خرائط ومفاهيم:







«من أعظم المبادئ التي يجب أن تقرها
النفس الإلحاح في السعي»

شغف المهنة

الانتقاءات هي الجزء الأول من القرارات التي تُبنى على أساس معين! ومعه تختلف درجة الشغف الذي يحكمه الموقف من مستوى متدني إلى مستوى أعلى.. ذلك ينطبق على المهنة عندما تُعطى حق الأولوية في نطاق الشغف، بأن تختار المهنة التي تناسب قدراتك وتتوافق مع شخصيتك؛ حتى لا ينطبق عليك فترات من الركود أو الملل بسبب فرض وإجبار! بل يجب باختيارك أن يكون- في دائرة اتخاذ القرار- صائبًا بشكل تتجدد أنت مع هذه المهنة، في تناقلك لمعرفة جوانبها جميعًا.

وكلما انتهيت من تميُّز في جانب معين- انتقلت إلى الجانب الذي يليه؛ بسبب إرادتك القوية وحبك لهذه المهنة، بل إن الطريقة والوقت الذي تستغرقه في الاكتساب- تستمتع به بشكل متميز، ولاسيما إن جمعت بين هوايتك ومهنتك؛ لتكون هاويًا في بحر التكامل والدخل العالي.. الذي يتمحور حوله نقطة الشغف في أن تتحدى كل ما قد يواجهك بقيادة دوافع مبطنة تستكشفها مع الأيام؛ لتستخرج منك كل يوم ابتكار مغاير يتميز بالغرابة ولكنه مناسب للحظة الزمنية التي توافق اندفاعية الإقدام.

إن شغفك الذي تحتويه ويحتويك- ما هو إلا طريقة لاستحواذ الطاقة المهدرة أو الغير مستخدمة بشكل فعال، تبدأ بفكرة وتنتهي بمنهجية عملية على أرض الواقع، بعكس مَن يجر نفسه للذهاب إلى العمل ويمضي من عمره ورغباته التي تعاكس اتجاهه!

ولم تكتفِ بهذا الحد، بل تصارع الملل بألم مهنةٍ امتهنتها لأجل إرضاء طرف خارج نطاق ذاتك، أو يمكن أن يكونوا عدة أطراف أثروا على قرارك.. فطغت رغباتهم أمام رغبتك؛ لتبتعد عن الهدف وتقترب من دائرة الحرمان؛ حتى يتلاشى اندفاعك وحماستك بالتقدم والتطور دون أي أدنى سعادة ورضا، بل تستشعر أنك مجبر في أن تكون بهذه البيئة العملية، وتفشل كل محاولاتك المتتالية في استخراج نمط الإبداع بين الصراعين: ما تريده أنت، وما أنت عليه!

القبول خيار، وسعيد مَن تقبَّل وصبر واحتسب:

ولكن ما الداعي لأن تقبل ولديك الفرص.. وأنت بأول الطريق؟ لا تستحق أن تصعب الخيارات، وتختار الخيار الخطأ من أجل أن تنال من اللحظات الصعبة قيمة الصبر، بينما قد يكون بين يديك ورقتك الرابحة! كأنك بفعلتك هذه تغير مسار الطريق المستقيم وتنحرف إلى طرق ملتوية، كن في هذه الحياة الإنسان الذي يتعلم من خلال مواقفه، وأن كل ما يحدث بحياتك له حكمة؛ فلا أنت ذلك الذي يقنط أو يتذبذب عن انحراف المسار المهني من الرغبات والمستحسنات إلى المُكرهات، ولا تجعل من فكرك ومسارك أنك ذو حظ عظيم مرجعيته «الأنا» في التخطيط والتحليل، عشْ متوازن المبدأ بين التوقعات المرضية وغير المرضية، وكن متسلحًا بقوة الله الذي أعانك داخل الإطار اليقيني.. بأن ترد كل أمر إلى أصله؛ فلا تتعاظم مكانتك ووظيفتك بسبب ذلك الشغف، بل رده ردًّا جميلًا إلى أن تُحجم كل أمر لحجمه الطبيعي، وإن الشغف ما هو إلا طريق استدلالي لتحقيق حلم تجهل الوصول إليه!

ولكن بهذه العوامل الثلاثة: الشغف، الرغبة، الميول- قد تتقي من صراعات: الكيف ومن أين أبدأ؟ كما أنها سلاحك التي تجابه به ما تخشاه كقيودك؛ فيتحرر العقل مما يعيقه لأنك تملك أهم مصدر في الاستمرارية.. «الإيمان» الذي يكمن في قلبك وتطبقه جوارحك منذ المرحلة الأولى؛ فتجد أنك قويٌّ بما فيه الكفاية لتصنع لحظة حزم أمام كل ما قد يمنعك.. لا يتطلب شغفك أن تكون مثاليًّا، بل فقط أن تتعلم، وكل ما تتعلمه يطبق، ويكون قابلًا للتعديل.

ما الحياة المهنية التي ترغب في الحصول عليها؟ هل تريد بتلك المهنة أن تعيد حيوية كل شيء باهت؟ أو أن تشترط على ذاتك أنك بتلك المهنة تعيش التبادل المعرفي «أن تعطي فائدة وأن تأخذ فائدة»؟

في مسألة العطاء ستستثمر روحك، والأثر في رفع السوء عن أي أحد كعقيدة متجددة، فلا يشبه عطاؤك اليوم عن الأمس، تتناقل بالعطايا من ماديّ إلى قوْليّ إلى عمليّ، وكله ذو أثر عظيم تصحح به مفاهيم، لولا الله ثم تلك العطايا- لكانوا بأماكنهم ولكنت في مكانك دون إحداث أي رفعة عما نجهل، وفي مسألة الأخذ ستكون فائدتك عقيدة تؤمن بها على قدر إيمانك بمسؤوليتك، فقط عليك أن تلازم حسن السريرة؛ فمن يحسن سريرته يستبشر من أبواب العطاء خيرًا.

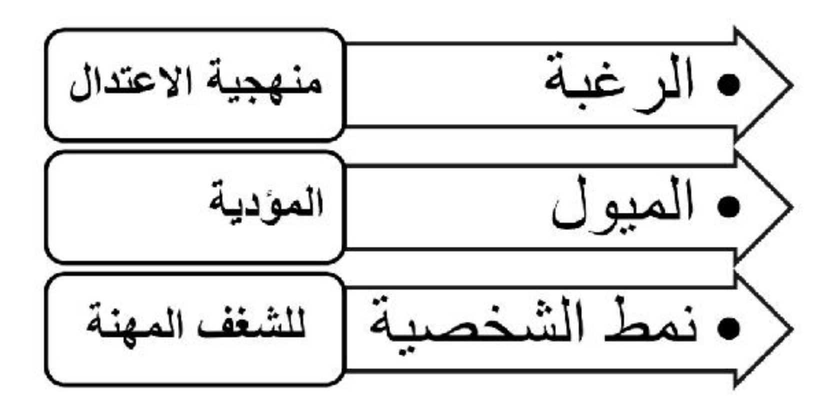
فأنت صاحب الشغف الذي لا ينتهي، ولا يكون بمكان دون آخر، تحمله معك لتنتقل الأثر من مهنتك إلى علاقاتك إلى عالمك؛ لتؤكد أن القيم التي بُنيت منذ المرحلة الأولى في هذا العمل- كانت لحظة النهوض من عالم السقوط باعثًا في رحلتك، وأسمى رسالة وإحساس يضيء داخلك من عتمة ظلمة التعقيد والسلبية.

ممتنًّا لتلك الفوارق الملحوظة التي أدركتها عندما استبدلت الحجج الكاذبة والواهنة بالمبررات الصادقة؛ حرصًا منك بأن تسير على نهج صحيح ولكن بطريقتك المُنفردة.

خرائط و مفاهيم:



شغف المهنة



«الشغف يستلزم أن تكون به في المكان المناسب»

عداوات شخصية

ألا يمكن أن يكون اختلاف الطبائع الشخصية: الرأي، والرأي الآخر- سببًا في حدوث كثير من العداوات؟! وهل تلك العداوات مؤثرة على الإنتاج العملي؟ وكيف تقي نفسك من مصارع سوء الاختلافات؟ نحن في الحقيقة نؤمن بهذا الاختلاف الكوني؛ فلو كنا متساوين بالطبائع لاستصعبنا العلاقات والتعاملات على كل الأصعدة: المهني، والاجتماعي، والشخصي.. ولكن التباين بحدِّ ذاته نعمة لمن ينظر إليه من منظور الرؤية الثابتة؛ ليرى أن كل اختلاف يصاحبه لذة تقبل، وائتلاف في ذواتنا في أن ينجذب كل شخصين- أو أكثر- في التعامل مع ما يناسبهم من الشخصيات المتباينة.

وذلك يعود من مصدرية اكتساب التعاملات؛ فنجد جزءًا كبيرًا يسوده التحمل والمعاملة بلطف.. بأن نتجاوز الزلات بأسلوب إيجابي، وهي من التعاملات المهنية التي يجب أن نحرص على أدائها بأكمل وجه دون إعداد جيوش من العداوات، تتحول بها لغة الاحتراف المهني إلى بغضاء، ثم تتحول لشخصية بحتة.

فيجب الالتزام بإعداد الحدود وفق مبادئ الاحترام، والتجرد من شخصنة المواقف، أو ردها في وقت آخر يسوده الثأر والانتقام والتصيُّد في عكر الأخطاء، أو نقطة فساد تصنعها بيديْك من أجل النزاع؛ فتتعامل مع زملاء المهنة بمردود غضب، أو برود، أو نظرة دونية، أو إساءة ظن.. فكل هذه هي أدوات لبناء جدار يفصل بينك وبين التواصل الفعَّال الذي أنت بحاجة إليه لاكتمال العمل، دون أن تكتسب عداوات شخصية؛ فتتغير حياتك من إنسان مسالم محب- إلى عدواني يصل الضرر وتأثيره إلى خارج نطاق العمل!

ولتفادي تلك الخصومات التي تؤثر بشكل كبير على النتاج العملي؛ لأن البيئة المهنية عبارة عن حلقة متسلسلة في أداء المهام وفق المطلوب من كل فرد في هذه الحلقة، فبمجرد انتهاء واجباتك وأدائها على أكمل وجه- يكملها القسم الآخر الذي يليك، فما بالك إذا أُشعل فتيل النار في وسط هذه السلسلة بين فرديْن من قسميْن مختلفيْن لإفساد النتاج المهني وتباطؤ الأداء على وجه القصد؟!

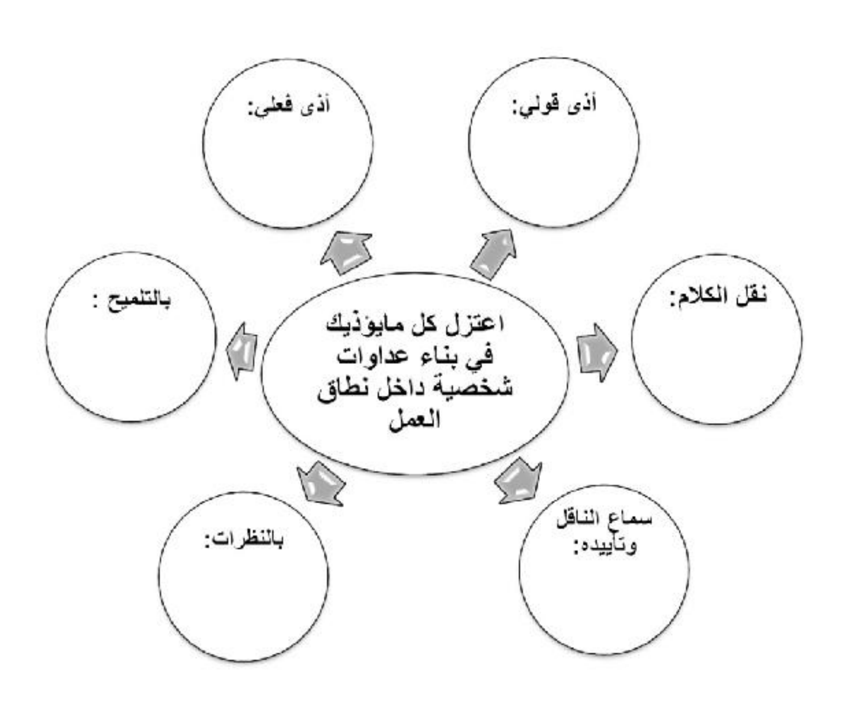
إلى أن تُحل المشكلة- فالضرر يقع على مستوى عالٍ وأساسي وهو الهدف للمؤسسة أولًا، ولتفادي كل الأضرار على المستوى: المهني والشخصي والنفسي- يجب بذل الجهد في ضبط النفس أمام الأذى والطباع السيئة في عملية توجيه ذاته بضوابط محددة، أقصاها الرادع القانوني وأعلاها مخافة الله؛ فتحكمك الأخلاقيات العملية دون التعاملات على حسب المزاجية والهوى، كأن تكون ما بين جدٍّ وهزْل، فعلى المرء أولًا أن يصلح اعوجاجه في تدريب الذات على التخلص من جوانبه المؤذية.. فيكون أكثر استقامة وأكثر تفهمًا.

وهذا يعلمنا منهجية جديدة في أداء المهنة.. من تحويل العداوات الشخصية إلى أساليب حسنة تتساقط فيها قباحة سوء الخلق؛ فالانضباط مبدأ للالتزام من انجرافات الهوى وتتبع المرادات الثانوية أمام الواجبات الأولية، واحرص على أن تتجاوز اختبار من يريدون أن يوقعوك في شِباك السوء؛ ليعتلوا فوق مكرهم.. فلا تُخرج أسوأ ما فيك وتحقق مطامعهم وأهدافهم الخبيثة!

ففهم الآخرين فنٌّ استنادًا على ما يتلفظون به، وأحوالهم وقدراتهم دون أن تأخذ نظرة خاطفة واحدة لمعنى معين وتثبته.. بل هناك فرص للتغيير، ولكن كن ذلك الفطِن الذي يدرك الواقع وما يعاكسه، وإن كان ذلك مقصدًا للضرر أو غيره استنادًا على مفاهيمك السليمة التي لا تتأثر بتيارات الأقاويل أو تقلبات العاطفة والمزاجية!

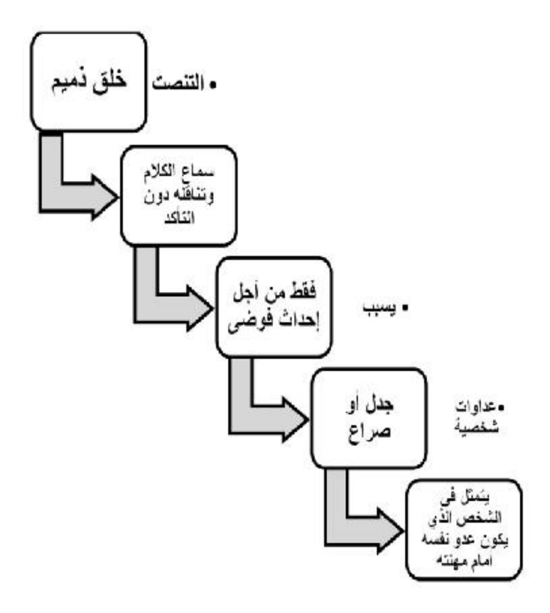
والفطِن من يعود بحسن النية وكف ردِّ الأذى؛ ليمد يد العون وينقذك بأسس النجاة من حروبك الداخلية الذاتية، التي لم تستشعر يومًا واحدًا بالراحة والأمان، ويكفيك من ذلك اعترافهم بأن مَن أشعل فتيل العداوات احترق بنارها! بكل الأحوال بسبب قدرتك على فهم مخططاتهم وإبطالها التي تختصر منك جدالك معهم فيما لا تطيق، وتكره وتترفع من التعاملات والتكلف فيها؛ فيساهم تلقائيًّا بردع كل النفوس الدنيئة في أن تبادر بمعرفة الخطأ ثم تعالجه.

خرائط و مفاهيم:


أذى فعلي:
أذى قولي:
بالتلميح :
اعتزل كل مايؤذيك في بناء عداوات شخصية داخل نطاق العمل
نقل الكلام:
بالنظرات:
سماع الناقل وتأييده:



عداوات شخصية



«استخدام عوامل الإثارة لإنشاء جدل أو صراع
أو نزاع– من العداوات المهنية»

أيُهزم الفشل حقًّا؟!

من أقدار الحياة أنه يوجد هناك ألم مررت به، وألمٌ لمْ تستكشفه بعد، وماذا عما جاء على شكل خيبة مُرة، كتعثرك في منتصف الطريق؟ أو انزلاقك من خير للشر؟! أو الأحلام المستحيلة التي لن تتحقق على أرض واقعك؟! فتتساءل باحثًا عما يستأصل مشاعر الهزيمة لديك، ولن تنتهي قصة تلك المشاعر التي تطغى كل جانب حتى يتمكن منك قهر التغلب.. إلا بعد أن تبدأ بتوارد الأفكار في جذب الحلول، ومن هنا تبدأ تتلاشى هزيمتك من خضوعك وانتصارك- على تغلبك شيئًا فشيئًا، أو قد لا يتلاشى من المرة الأولى.. لتزيد من التفكر حتى تتيقن منه.

إن الشعور المصاحب للهزيمة- أقسى من الخسارات المتتالية ذاتها؛ حيث إنه قد يصاحبك إحباط قد تضيق معه حياتك وأنفاسك لتترك مواصلة المسيرة أو تُكون عقدة أو كتل من العقد يصعب تجاوزها! وبما أننا مازلنا في البداية نستطيع أن نحتمي من كل تلك المؤثرات السلبية، وهدْم العقل والقلب قد لا يظهر على هيئتك الخارجية وهذا من أعظم ما قد يُصاب به الإنسان؛ فداؤك مختلف فأنت المتسبب منك وإليك!

والسؤال الأهم من اللوم المتأخر لمن أصيب بهذا الداء: «ما الكيفية في استعادة الذات بروح متفائلة تصونك من شر نزاعاتك في أن تنزوي وحيدًا أو تستلم فتنقاد إلى ما ليس من ميولك لتعتاد عليه بتململ؟

لا يمكن في هذه الحياة أن نظفر بالانتصارات بشكل متوالٍ على الدوام؛ يجب أن تتوسط النجاحات هزيمة تُشعرنا بنعمة النجاح.. حتى لو أننا لم نعترف للآخرين بذلك، ولكننا مؤمنون بأن في الفشل- إعادة لتصور لذة النجاح وهيكلته! لذلك يجب أن تقتل الأفكار السطحية حول المساحة الضيقة والمشاعر المترتبة على إخفاق مؤقت؛ لطالما أنك على قيد الحياة فأنت بريد من التجارب التي تقربك لكي تصل مرة، وأن تخفق مرة، ثم تتيح لك رؤية أبعد مما خططت له؛ لأن الفشل يوازي النجاح بالفائدة القيّمة من حدوث التجربة الجديدة؛ فلذلك فمن غير المقبول الرضوخ لمبدأ

الهزيمة من أجل فشل واحد، والعكس تمامًا لمن جعل من تلك الهزيمة.. للحصول على فكرة مبتكرة أو إصدار مبدأ تتعلم منه.

حياتك سعيٌ، والفشل بوابة لترابط دروس من النجاح حتى تصل إلى القمة! فلا يجب مع هذا التسلسل- فتح نوافذ اليأس لتنجرف عن السلسلة، وتشق طريق الهلاك فتقيد كل ما جازفت من أجل الوصول إليه؛ بسبب محدودية المساحة أو توارد أفكار يصعب التخلص منها.

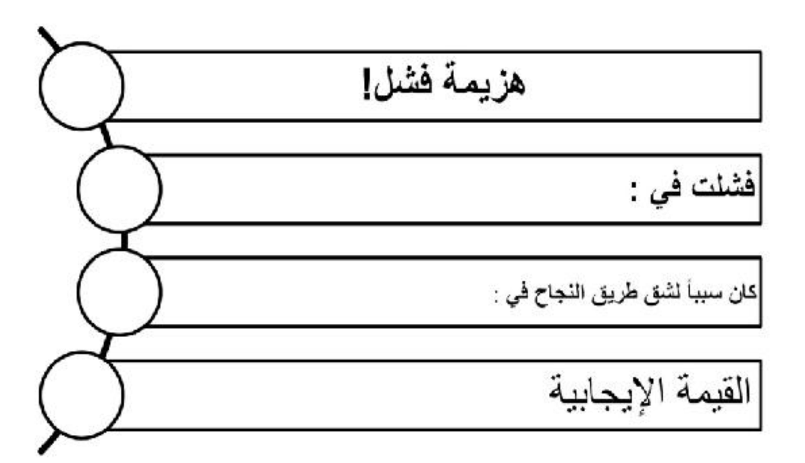
إياك وخيبة الانكسار أن تقتل ذرَّة من مراد ما ترجو وتتمنى؛ فتسلب بها أحلامك لتبدأ قصة إيلام النفس، يجب أن تتغير المفاهيم من حيث الواقعية: «أن أُهزم لا تعني أن أتكئ على غيري».. بل تمسك ببصيص من نور ليكسر حاجز الاعتقادات الخاطئة؛ فتخلق من هزيمة الإحباط حاجةً للانتصار، ومن إيلام النفس طرق للخلاص. ثم أظهر الجانب الذي يعزز قوة اكتساحك للنصر- في مقارنة قدرتك على التغلب- بمواقف مشابهة كابدت فيها كل أنواع المشقة حتى أنك ظننت بهلاكك؛ ثم قُدِّر لك- نهاية الطريق- إتمام مختلف!

كل التعثرات في حياتنا لا يعني أننا مدانون للفشل، بل نحتاج إلى تغيير الطريقة للوصول بالتجربة، مثل فرضية تعثرك في الدراسة أو مشروع.. لا يعني أنك غير قادر على أن تحقق هذا الحلم، إنما تحتاج لطريقة أخرى في معرفة ماهية المادة وطريقة دراستها وماهية المشروع وطريقة الهيكلة الصحيحة لإتمامه.

فشلك في إتمام مهمة أُسندت إليك- لا يعني أنك غير قادر ومسؤول في أن تحظى بهذه الوظيفة، بل تحتاج إلى تأسيس وفهم أكثر.. وتدريب مكثف يوازي الواجبات التي يجب عليك إتمامها؛ لذلك خذ من فشلك عبرة تحصيلية لأن كل التجارب في هذه الحياة هي عبارة عن مئة درس يُدرس ولا يُطبق!

وكل هزيمة تقع في شباكها هي عن ألف نجاح باهت! لتتعلم من هزائم الحياة- ما قيمة التحلي بالصبر عند الشدائد، ثم تتعلم منها أعظم ما يجب أن تصل إليه، والحياة ستبهرك بشكل لا تتوقعه، إن كنت اليوم فيها ممن انهزموا.. فغدًا ستكون في صف هازمي الفشل!

خرائط و مفاهيم:


هزيمة فشل!
فشلت في :
كان سبباً لشق طريق النجاح في :
القيمة الإيجابية



أيُهزم الفشل حقاً؟

صندوق سعيك

قد لا تعلم حقيقة مهما كان الأمر دقيقاً
ماذا سيواجهك داخل الصندوق ولنصرة
الهزائم تأكد أن لكل فشل وهزيمة حكمة
توصلك لصندوق يناسبك

«الميزان الصحيح لهزيمة الفشل–
هو العبرة والعظة من تجاربك»

أثر المفاهيم الأخلاقية في المسيرة المهنية

ما علاقة أن تعي حقيقة المفاهيم الأخلاقية في مسيرتك المهنية؟ أو كيف ينشأ ذلك التداخل من هذا الترابط؟ هو مبدأ نكبر معه؛ فما غُرس منذ الصغر أصبح صلبًا قويًّا في جانب الثبات الأخلاقي في الكبر مهما واجهتك المغريات، فتأتي الانطلاقة الأساسية من ديننا في عقيدة الأخلاق بالقيمة.. التي تفسر ماهية الأخلاق وثمارها، وعقوبات من لم يلتزم بها فيظهر لنا مفهومان:

الأول: من تعهَّد وأوْجب على نفسه تطبيق الأخلاقيات- فقد حقق الرُّقي في مسيرة حياته بشكل عام، وعلى الصعيد المهني بشكل خاص.

الثاني: ومن استسلم لرضوخه للمغريات ولم ينقد.. لا للمبدأ ولا للخُلق- فقدَ لذة الارتقاء مع الانحدار المهني؛ بسبب شروعه واستخدامه وسائل غير قانونية دون خوف أساسي، وهو الذي يجب أن يُزرع في القلب كرادع ذاتي عكس ما جنته يداه من انعدام مسؤوليته أمام تلك الأخلاقيات، وليس الخوف كان أكبر الآثار.. بل حتى العقوبة أو رادع المنع- لم تُحرك مشاعره من الخسران الذي قد حققه- بشكل مسبق- وهو خسارة القيم الأخلاقية!

حتى مع منطقية التفكير- فإنك تلامس أثر مَن وجدت به القيم ممن لم توجد به من: صفاء ذهني، ونزاهة في التوجيه والتخطيط، وطرح الحلول والأفكار.. دون الوقوع فيما يُعكر الأساس: بالغش، أو اختيار أمكر الحلول، إلى شخصنة الموضع بدلًا من الانشغال بالهدف، وهذا ما قد لا يستشعره البعض ممن لا يملكون خاصية الصفاء النفسي في التعامل مع المواقف.

كوْن الإنسان أكثر وعيًا فهو قادر على التمييز مما قد يكتسبه من هذه الأخلاقيات؛ فيكون أكثر حرصًا وتمسكًا بها؛ لأنها كانت المنجية حتى بالأوقات العصيبة، والخلق أساس يغلب السوء ويصححه.

المعجزة الأخلاقية هي التي تجعل من الإنسان العادي عظيمًا:

بمجرد التزامك بتلك المعجزة دون انسياقك لطريقة مشروطة، بل إن القواعد الأخلاقية ثابتة شرعًا، وصالحة لكل زمان ومكان، وبأسلوبك في أن تلتزم.. حتى تصبح تلك المنفعة في أن تغير مساوئك إلى محاسن! قد لا نملك الشر في أصل ذواتنا، ولا نخبئه لأحد.. ولا حتى للأيام المقبلة، بل نحن مفطورون على فطرة سوية- من سماتها الصفاء والنقاء- والتي تسهل طريق الاكتساب من المفاهيم الأخلاقية.

نسمع كثيرًا بالاستراتيجيات في هيكلة الدراسة أو المشاريع، ولكن ماذا عن استراتيجية المفاهيم الأخلاقية؟ بتخطيطٍ مُحكم.. عقيدتها تقوم على أن مَن يُخطط للأصول الأخلاقية- يصون بها نفسه؛ فتعود إليه بأجود المنافع من نهضة في مستواه الخلقي، وأثره على المهنة الفردية إلى نهضة مجتمعية! وأن مَن يهمل علاقة هذه الأصول الأخلاقية- منجرفًا مغترًا متجبرًا بـ«الأنا»- يترتب على ذلك انخفاض الأداء الفردي وأثره على إطار مجتمعه كعلاقة عكسية لهذه الإستراتيجية.

وأشد أنواع القُبح الأخلاقي مَن يحمل ذنب سوئه وعلاقاته ومعاملاته على عاتق الغير؛ فيوجه الاتهامات الباطلة ثم يقتنع بتلك الحجج والبراهين التي أوهمتْ صاحبها بأنه المظلوم؛ فيشعر أن مفسدته المهنية- التي هي بالأساس بسبب نواقص القيم والأخلاق- بسبب الآخرين زاعمًا بهذه التهمة على عدم اكتسابك إياها منذ الصغر.. متناسيًا المسؤولية الأولية في قدرة الذات على اكتسابها في أي وقت.

من الأوْلى أن نترك انغلاق الفكر الذي ينزوي على الرؤية السطحية، فاكتسابك لهذه الأخلاق هي من رفع الظلم على الذات؛ حتى تستشعرها في علاقاتك ومسؤولياتك.. حتى لو لم يتسنَّ لك البيئة المهيأة لوجودها فيك مسبقًا، والوقت المناسب لتعلمها، فهي ليست مسؤولية فرضية تنتهي بانتهاء زمن محدود، بل هي مسؤولية لا يمكن اكتمالها إلا عبْر اجتيازك كثيرًا من المواقف التي تستكشف معها جوانب النقص حتى تكمله وتتممه.

ستُرزق القوة والثبات؛ لأن بمقدور الأخلاق أن تُغيرك بينما هي لا تتغير، فالأمانة بكل لغات العالم هي واحدة، والإخلاص مع اختلافنا واختلاف معتقداتنا وأفكارنا إلا أنها لا تتغير، فمن اشتدت همته في أن يتمسك بالأخلاقيات كمهمة إرشادية ذاتية- لا يقدر على الاستمرارية فيها إلا من أعانه الله وأراد بذلك وجهه الكريم.

ومَن يرَ أن حبل اعتصامه في تراخٍ- بسبب غفلة أو شرود في الذهن أو شتات- فليُعِدْ للحياة يقظتها من أجل أن يحيا حياة مهنية طيبة وعيشًا رغيدًا، فلنحارب وحشية الغش والتدليس من أجل زيادة مال يمحقه الله في ساعته، ولنحارب تلك الأخطاء التي نعلم أننا إن تركناها وكأن شيئًا لم يحدث- هي أول خطوة في عبثك بالوحل!

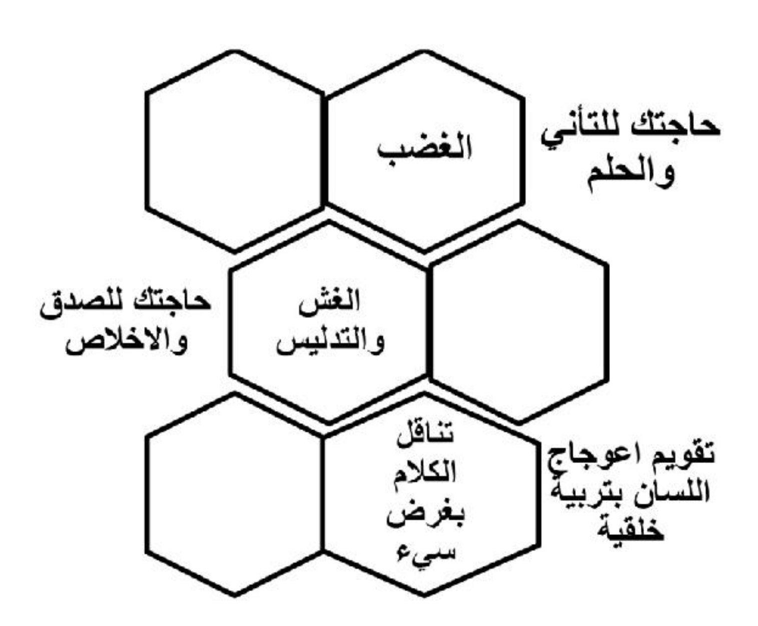
ولا طريق للماكرين بيننا من أجل الوصول لطرق النجاح، بل استخرج ما في قلبك من طهر وعدل فور حدوث أمر يجرك للسوء، ضع خطوطك الحمراء التي تقلق من أجلها، واعتذر وصحح، واجعل تعاملاتك تصل بك إلى مرحلة الرفعة؛ لتكتمل صورة الإحسان من حسن النية في سبيل الله.. ليكفل الله غايتك ويرضيك!

الأثر بصورة المفاهيم الأخلاقية لا يقتصر بأن تدعوهم للأخلاق- بل أن تجعل من سلوكياتك آية في الأخلاق، فالتطبيق العملي أكثر وصولًا من الإرشاد القولي.. متى كان لله خالصًا- عوضك الله به أضعافًا مضاعفة!

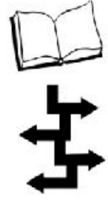
هذه كانت سلوكياتك ومبادئك:

فمن يترك شيئًا لله- يخالف المبادئ الأخلاقية الشرعية مستقصدًا به وجهه الكريم- يعوضه الله به خيرًا كثيرًا عظيمًا، وكلما كان يقين الإنسان في ذاته أعظم- كلما عظم تعويضه! وصاحب الإيمان واليقين يستشعر هذا الأمر في حياته.. في أن يتذكر أنه في يوم من الأيام- تعارضت مهنته مع فساد تفسد قضية أخلاقه أولًا.. فتركه لله، فلم يأتِ صباح اليوم الآخر إلا وعوَّض الله بين يديه في مهنة أفضل من المهنة السابقة، وهذه الأمور لأنها بقدرة الله وحكمته في تقدير الأفضل لمن يخشاه ويؤمن بعطاياه. مع الله أولًا أُدرك أن مع الأخلاق هو المسار الأنفع؛ فمن يتمسك بها ويلامس ثمارها يصعب انزلاقه، كوْنك متمسكا بالأخلاق المحمدية وأحسنت اتباعها- يعني أنك متمسك في تطبيقها لتأخذك من هوان النفس إلى عزتها!

خرائط و مفاهيم:



الغضب
حاجتك للتأني والحلم
الغش والتدليس
حاجتك للصدق والاخلاص
تناقل الكلام بغرض سيء
تقويم اعوجاج اللسان بتربية خلقية



أسرار المفاهيم الأخلاقية



«أعظم وسائل النفع في جميع جوانب
حياة الفرد هى التمسك بالأخلاق»

جرعة تحفيز

صُنَّاع الأمل هم القادرون على صناعة جرعات من التحفيز- إلى أولئك الذين لا يجدون في قاموس حياتهم كلمة «مستحيل»، هم ذاتهم أصحاب العزم والإرادة الذين صدقوا حتى وصلوا، هم أصحاب اليد البيضاء السخيَّة للقلوب التي تعثرت عند أول عقبة.. بالكلمات الساحرة بالمحبة والإيثار في بيان الهدف من قصص التجارب في الإلهام والرؤية المتفق عليها أمام كل تلك الحواجز التي كانت بمثابة التحدي لخوض تجربة جديدة دون روح الانكسار، ودون السير بتردد وضعف الإرادة، بل كان الثبات يصاحب المواقف كلها بعطائهم ووجود الأثر.

إن حاجة الانسان للتحفيز تأتي من دوافعه الذاتية التي يرغب بها ضمن قاعدة: «لكل دافع حافز»، ومن دون تلك الحوافز بجميع جوانبها لا يستطيع الإنسان الاستمرارية في العطاء في أي جوانب كانت؛ فهي علاقة ارتباط وثيقة لا يمكن فصلها عن الآخر، تبدأ بأبسط الحاجات الذي يستشعر الإنسان أنها ضرورة من ضروريات استمراره في الحياة كحاجته إليه في وقت ما؛ فنجد هذا التفاعل الناشئ من الحاجة تكمن في الدوافع والحوافز.

ومن هذا المنطلق فإن الانسان في البيئة المهنية يستخدم الحوافز؛ لترتفع القدرات وتكون بكفاءة عالية؛ مما يتيح للإنسان تحمُّل الضغوطات وإشباع الرغبات والحاجات، والتنافس الشريف في جانب الابتكار والإبداع.. إذا كان يجمعهم جرعة تحفيز عالية- يستحقها صاحب أفضل فكرة.

والتحفيز الخاص الذي يستصعب أن يكون بدقة تناسب نمط شخصيتك- هو التحفيز الذاتي، فلا توجد محاولات من تعلية سقف الطموح عاليًا كتحفيزك لذاتك؛ فأنت الوحيد الذي يعلم حاجاتك التي توازي قدراتك، وهي التي تؤكد مسيرتك المهنية بالشعور بالأمان دون أي قلق لعلمك: ماذا يجب أن تفعل في كل المواقف والحالات؟ وما الحاجة الأساسية التي تساعدك بالاستفادة القصوى من التجارب؟ كدوافع للنهوض من جديد بتجارب جديدة تعلن بها وصولك المختلف!

وعند الانتصار بحصولك على المركز الأول- ينتقل التحفيز الذاتي إلى حاجتك لاستكمال التحفيز بمشاركة الآخرين؛ فشعورك بالفرحة يحتاج فرحة الغير معه لتكتمل الصورة حتى في التنافس، أن تكون إنسانًا صنع ذاته من أقل شيء أو من لا شيء- هي مرحلة الاعتزاز بأن تكون محطة إنجازك فرحة للآخرين وفخرهم.. في رؤية تلك القدرات الباهرة والإنجازات العظيمة في المؤسسة المهنية، ومشاركتك أنت لفرحة الآخرين بإنجازاتهم- تأكيدٌ متبادلٌ على قدراتهم وعلوِ المستوى هو التفاعل المنتظم بين العلاقات المهنية.

وأهم شرط في جرع التحفيز كإنسان قادر- بأن يكون صاحب أثر لدى غيره- هو الشعور بالآخرين، والتماس حاجات البائسين في هذه الحياة؛ لتجعل من شريط ذكريات مكابدتك وجهدك أمام عينيك، قد كنت منهم أو حتى أنك كنت أشد انهيارًا من حال بؤسهم، وتجردت مما جعلك مُقعدًا؛ فبدأت بتغيير القناعات وتخطيط مُحكم شاركتك فيه كلمات لامست قلبك بدافعية تقودك لأن تستمر.

ها أنت تعيد سرْد سيناريو الأحداث اليوم، ولكن الأماكن مختلفة وهذا مما يجعل المسؤولية عظيمة تجاهك أمامهم؛ لتكتشف أن السبب في عدم تحقيق الهدف كان بسبب تلك المؤثرات الخارجية التي انعكست على الدوافع؛ مما أدى الى انخفاض في أداء المهمة المطلوبة، فتستخدم أهم الوسائل لإثبات عكس المؤثرات السلبية بجرعة حقيقية نابعة من صدق النية.. بتحديد العوامل المؤثرة السلبية ثم علاجها بعد مناقشتها.

وتختلف الطرق والأساليب بحسب ما يتناسب مع الشخصيات، فأصحاب القلوب الرقيقة تستخدم القوة المعنوية بالكلام الذي يعزز من نقاط القوة لديهم ويثبتها حتى يعودوا بشكل أفضل، فالتغيير لا يكون بالإجبار أو تهيئة حياة غيرك دون إرادته- حتى لو أن تلك التهيئة كانت من محبة وخوف.. لا يمكنك فعل هذا.

لا يدرك أثر التغيير إلا مَن أراده ولامس وقائع حياته، كما أن كل تلك المحاولات في التأسيس الذي تبنيه في قلوبهم وتثبته في عقولهم هي طاقة هائلة لا يجب التفريط بها، تعقبها استجابة إيمانية بإمكانيات عقلية بمنح الذات فرصًا عديدة.. بعد اتخاذ قرارات في طوْر التهور أو الاستسلام عند ضياع أول فرصة.

أما النوع الآخر فهُم الذين يعتمدون على جرع التحفيز المادية التي توازي لديهم ممن يستجيبون للحوافز المعنوية: منح المكافئات، أو الترفيه- عند تحقيق هدف معين أو عند تحسين سلوك معين كنتيجة واضحة، لابد من مراعاة جرعة التحفيز ونوعها على حسب العوامل المؤثرة في قرارات الفرد واختياراته؛ حتى نحصل على أسرع استجابة في التغيير الإيجابي من عملية التأثير.

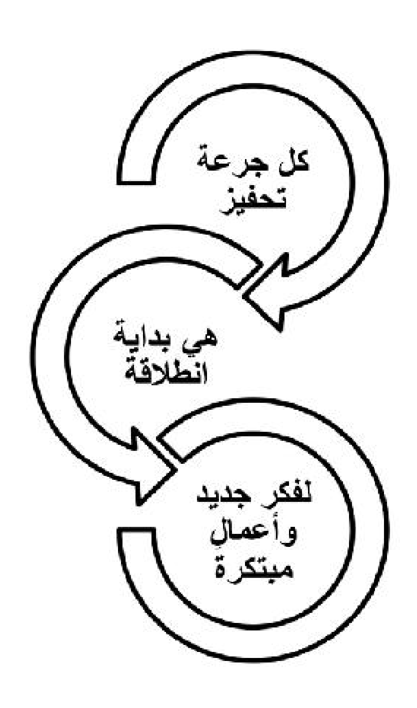
اخلق تغييرًا في هذه الحياة.. اخلق تغييرًا حتى لو لم تكن تملك إنجازًا واحدًا؛ قد يكون من تجاربك العديدة أمل لا ينتهي.. فليشرق في داخل أحدهم، وتنير طريق أحدهم بإثبات عكس التجربة.

خرائط و مفاهيم:





جرعة تحفيز



«فهم وتطبيق أنواع التحفيز على حسب
اختلاف العاملين في المؤسسة المهنية»

اللغة الاستثمارية

ماذا قد يخطر في عقلك عند سماعك بمصطلح اللغة الاستثمارية؟! أهي لغة الأموال والعقود والعقارات يفهمها رواد الأعمال والمستثمرون؟ أم هي لغة المشاريع والإنجازات؟

ولكيْلا تتكبد عناء التفكير في فهم معنى غير المقصود حول هذا المصطلح.. لتعلم أنها ليست لغة تبادل أطراف الحديث في المجالس أو الاجتماعات والمكاتب، بل هي أسمى من ذلك: «إنها لغة التبصير الفكري، واستخلاص الهوايات واستكشافها، ثم استثمارها بطريقة تعود إليك بألف نجاح.. كدرع حصين يكملك ويهيئك في أن تستخدم الجوانب الراكدة منك وأن تستثمرها».

فلا خسارة في هذه اللغة الاستثمارية؛ لأنه عائد عليك بوسيلة من وسائل النجاح في تأملاتك، ومن المفترض أن نكون لدينا جميعًا هذه الثقافة- دون أن نضع قيودًا أو شروطًا.. بل نبحر في بحر العقل لنتدارك ما قد يناسبنا، فليس كل إبحار في تفاصيل فكرية عميقة- سيئًا، وليس كل تعطيل لهذه اللغة الفكرية- بأمرٍ جيد؛ لذلك دع عقلك يخوض توجهه ليقودك لفكرة مبتكرة لم يعتدْ عليها الكثيرون وليست مشابهة لأفكارهم؛ لأنك متأكد من خطواتك التي تخطوها بثبات، ولقدرتك على التجديد الذي يحررك من التكرار؛ فتغرس في داخلك ثباتًا بأن لغة العقل هي لغة البناء والابتكار ولغة التميز والإرادة.. بفضل من الله بتحقيق ما يراه الآخرون من المعجزات المستحيلة بعجز إعمال العقل، ولا محال في تحقيقه.

والتطور والتنمية أكبر برهان على عدم التعدي لرؤية العقل وبصيرتها وحجبها عن خطوات الإبداع.. بتأكيد المساحة الكافية في مجالك، وأن مسيرة البحث التي تتضمن الألف ميل- بدايتها خطوة صغيرة وتجربة بسيطة، دون أن تهزم عزيمتك أو تهتز ثقتك، وتنهض من جديد بتلك الإرادة، فقط تستطيع أن تُجازف مهما بلغت رحلة الإبداع الآلاف من الخطوات؛ لتستكشف ثم تتعلم ثم تدرك مرة أخرى أن نهاية الطريق كانت من خطوة البداية.. أمور كثيرة تستحق العناء؛ لتحصل على الرضا الذي يُشعرك بالسعادة متذكرًا الخطوة الصغيرة والتجربة البسيطة مع كل نهاية.

نعم، قد استحقت تلك المكابدة والانعزال عن عالم الظنون، فتعيد بحياتك صناعة محتوى ذي حيوية أكثر من أي وقت مضى؛ لتمضي مرة أخرى في البحث عن خبايا الميول والاتجاهات.. دون أن تعود للعادة التي كانت تشغل ذهنك في مراقبة استغراقك للوقت وكمية الإنجاز، بل كان التركيز الأول في عملية البحث مع التجارة الرابحة.

وأفضل ما يستثمر.. أن تبدأ بالاستثمار الذاتي لتصنعها من جديد، فإن كان الطريق أعوج- تقوّمه وتصلحه، وتصطبر على ما لا تهوى ولا تطيق من أجل ذاتك، وتحارب مخاوفك دون الهرب.. لأنك أصبحت تعلم أن طريقة حل المشكلة بالهرب ستعود إليك بالمشكلة ذاتها يومًا، إنما كانت المواجهة أساسًا لتعتاد أو تغير نمط الأمر حتى تعتاد عليه.

الاستثمار جهد وعزيمة يختص بالتميز الفردي؛ فلا يمكن أن يقلدك أحد، ويتم بطريقتك بالإنجاز، بل هي موهبة ذاتية تستمتع بتفاصيلها من رحلة استكشافك إلى لذة التحقيق، ولن يكون الأمر ممتعًا عندما تكتسب أمرًا يحاكي لغة ميول الآخرين أو رغباتهم أو شغفهم، بل أنت تقتل أفكارك وقدراتك التي لا تخطر على تفكير أحد.. وهي مصدرك الإبداعي؛ فلا تتبع القيود ولا الحلول المشروطة.. إنما ابحث عن الطرق الأكثر مخاطرة والأكثر جنونًا تحت قاعدة: «النجاح للذين يبهروننا بطرق حلولهم المترتبة على الإبداع بجنون!».

ما الشيء الذي يميزك؟ بمَ أنت مختلف؟ وما الدلائل على نقاط اختلافك الباهر؟ وما القدرة المخبأة في داخلك ولا تعلم عنها شيئًا؟ ولتدركها- عليك أن تتفكر وتبحث بالتجربة؛ لتستخرج أدوات الاستثمار المختلفة منك ببرهان العمل، كأن تكون في المكان المهني المناسب وتجد أن دائرة الإبداع تتدفق لديك بأفكار مختلفة عن أي مكان آخر.. فلتحدد المكان والمهنة والقدرات معًا، ثم تضع أيّ الجوانب أنت أفضل فيها: أأنت تمتاز بعقل فذّ وروح تحمل أسمى قدرات القيادة؟ أم أنت صاحب العاطفة القوية.. ذو الحدس القوي؟ أشعورك أطغى، أم عقلك أبقى؟

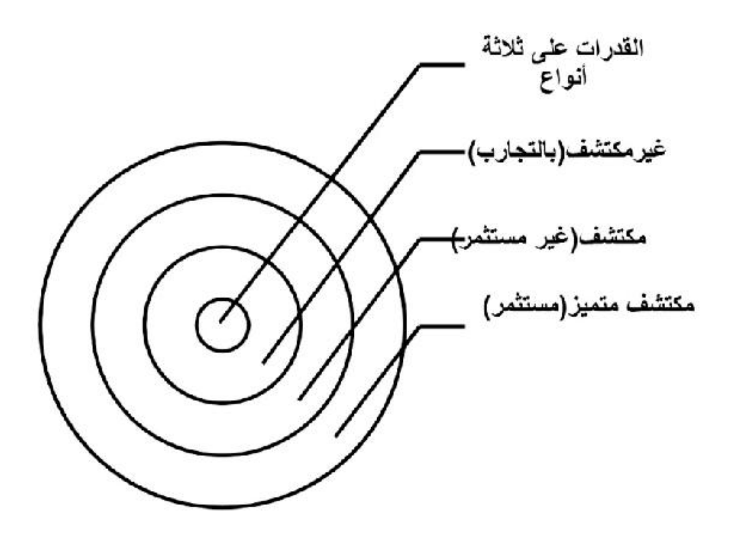
ولتحدد أيّ الجانبين في مسيرتك المهنية تجتذب إليها أكثر؛ لتتسهل عملية تحديد وحصر ما تبحث عنه في ذاتك، وتحدد آلية استخدام الجوانب التي تمتاز بها بشكل يرفع من مستواك المهني والشخصي بين ذويك وفي مجتمعك.. وحتى تلك المكانة التي تحلم بها في بيئة عملك؛ فتستثمر روح القيادة التي لديك بابتكار تجديد الأنظمة والاستكشاف والاختراعات.. التي تحسن من البيئة المهنية؛ فتصبح أيقونة فعالة بقدرتك على الابتكار والتجديد والتحسين المستمر.

كما أنك قادر في ذات الوقت على استقبال الأزمات بعقدها، دون رضوخ واستسلام لما تعي بأنك صاحب القدرة على إدارة المشكلات مع إيجاد الحلول، وهذا يشمل اللغة الاستثمارية في معرفة جوانب الذات واستخدامها، وإن كانت الميول- التي استكشفتها بين ثنايا التجارب- ميولًا عاطفية فلا تستدعي أن يكون الاستحياء حاجزًا في أن تستثمر هذه الميول بالطريقة الصحيحة.. خوفًا من عدم تقدير الكثير لهذا الجانب والتركيز على العقل وماهيته، فلا تجرك سجية خاطئة إلا أنها منتشرة في بيئتك من منظور خاطئ.. في أن يروْا أن أصحاب العاطفة ليس لهم مكان في البيئة المهنية.

كن مساهمًا في تغيير المفاهيم بوعي صحيح، عن طريق دقتك فيما تصنع من مخرجات الذكاء العاطفي وتجسده في مهنتك، واستثماره الصحيح الذي يوازي الذكاء الذي يعتمد على الجزء الفكري المنطقي بشكل أكبر، فمن يستخدم: المشاعر الصادقة والصدق في صناعة محتويات الأثر والاستراتيجيات في مناصب عدة من المنابر والخطابات، إلى المؤثرين المعلمين، إلى منصات التدريب إلى الشعراء والكتاب في بناء مجتمع واعٍ- هم أصحاب الحلول التي ترضي كل الأطراف، وهم أصحاب التفهم لكل أنواع الخلافات المهنية.

إدراك الجانب العاطفي هو أول خطوة في استثمارك لأن تكون مؤثرًا في ذاتك والآخرين، وهذا لا ينافي أن تتقيد باستثمار جانب دون آخر.. بل ابحر في طريقتك بالموازنة الإبداعية؛ لتجد في نفسك ما لا تجده في غيرك، ثم أخرجه من تلك الحواجز لتنمّيه؛ كي تكون دائرة اهتمام منك وإليك.. فتصنع مبادئ خاصة دون توقف بأن تفعل ذلك مجددًا.

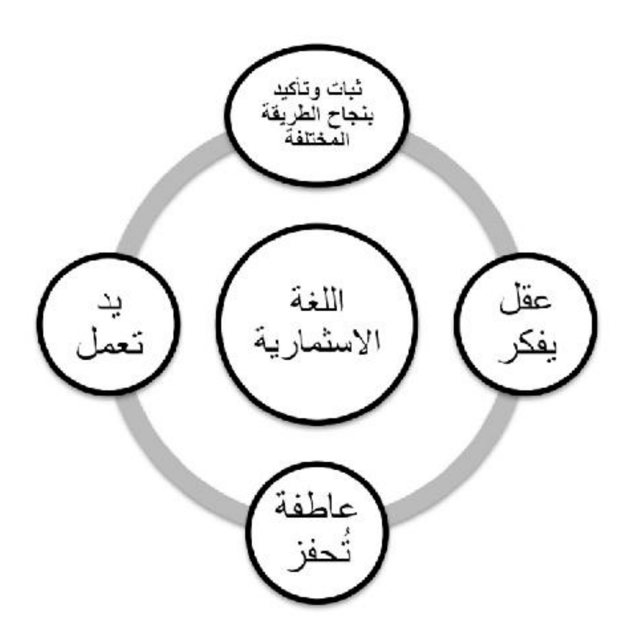
خرائط و مفاهيم:



حدد في أي مستوى تكمن قدراتك الآن، واعمل على تطويره، فإن كنت لا تعلم قدراتك حتى تشارك ضمن المتميزين في اللغة الاستثمارية فعليك أن تجرِّب أمورًا عديدة؛ لتصل إلى جانبك المميز وتطوره، ولا بأس إن أخذت وقتًا طويلًا لاكتشاف تلك القدرات؛لأنها بداية ارتقاء في حياتك، وإن كنت مكتشفًا قدراتك وغير مهتم في ذلك، فأعد ترتيب اهتمامك بناءً على معرفتك في اللغة الاستثمارية؛حتى تصل بقدراتك إلى استثمار متميز، أي: عندما يُذكر ذلك الإنجاز تلقائيًّا، يُذكر اسمك تعريفًا وتكريمًا.



اللغة الإستثمارية



«كيفية التعامل مع اللغة الاستثمارية للفرد
– تقتضي إبراز مصلحتهم المنفعية»

إصرارك المتلازم في سعيك الأخَّاذ، وجهدك الذي يُبنى على ميثاق «أنا لها»، في أن تتحدى الصعاب ليتضح الهدف، ومهما انتهى اليوم دون تقدم واضح؛ لتبدأ يومًا جديدًا وتسعى بقولك: «أنا لها مع تغيير الطريقة!».

لأصحاب الأحلام والأمنيات الذين استطاعوا أن يربطوا حلمًا مستحيلًا على أرض الواقع بتحقيقه عبر خطوات متتالية، قد يراها الآخرون أنها لا شيء تذكر.. بل في كثير من الأحيان تُستحقر؛ لجهلهم بخطواته مهما كان بعيدًا أو صعبًا.. سأبدأ بخطوات بسيطة لا علم لهم بأن وقت التحقيق سيكون هو الوقت المثالي؛ لتوافق قيمة التحقيق مع قيمة إدراك القدرات الذاتية.

اعتمادك الكلي في أنك قادر أن تُبهر العالم؛ كوْنك تستطيع أن تكون مسؤولًا عن دراستك وعملك وكل أمر، لا زال الكثيرون منتظرين إيمان الآخرين بهم.. حتى يؤمنوا بذواتهم، ثم يبدأ بخطة الإنجاز، ولكنك لست كذلك بتمايزك عنهم جميعًا، بقدراتك الهائلة دون حاجتك للترفيع أو التصفيق، إلهامك الذي يربطك بشدة بالمسؤولية أشبه برمز التمسك، أي: كلما أدركت أن تكثف الجهود والسعي وصولًا للمراد، وكلما رغب المرء بالشيء بشدة -كلما زادت قيمة العمل من أجله!

فلتلقِ نظرة لصفوف الناجحين والتي لمعت بأسماء في سماء الشهرة المستحقة، وكلٌّ في مجاله: أطباء حاربوا من أجل أن يكونوا عونًا للمرضى، ومدرسين كرَّسوا وقتهم لنشر العلم بطرق لا تُنسى، ومهندسين أخلصوا بالتصميم والبناء، وطلاب اجتهدوا حتى يلحقوا بركب الناجحين مع ما يناسب اتجاهاتهم وميولهم، جميعهم وغيرهم- حملوا في صدورهم نقطة النجاح بالشعور الصادق والإحساس بالمسؤولية، دون استخدام مبدأ سأصل، ولا بالاتكالية في وساطة أو عمل ما.

يجب أن نصل لنقطة الإخلاص المجمل والتأكد من عدم حدوث أي ضرر قانوني أو خلقي يعرضك من إخلاصك من ثبات إلى انحراف؛ حتى نتمكن من التواصل الحقيقي مع حب المهنة الذي

يساعدك في أن تكون في أعلى القمة حاملًا رسالة بعنوان: «أنا لها»، ومن تلك الرسائل المؤثرة:

رسالة ذلك الطفل العاجز الذي منذ أن فقد أمه بمرض- عجزوا عن مداواتها، ورافقتها دموعه المنهمرة حتى كبر، وتحوَّل البؤس والألم إلى رضا وفهم تقديرات الله، ثم مصدر إلهام إيجابي في قسمه الذي كان مليئًا بالجزم والحزم أن يصبح طبيبًا، وقبل أن يداوي الأسقام في الأبدان كان يداوي الأرواح؛ فلا يجعل من ذلك الطفل العاجز تجربة متكررة أمام عينيْه، فلم يكن سهلًا أن يغرس بدلًا من ذلك الألم قسمًا يُغير من مسار الروح المتذبذبة- إلى روح مطمئنة؛ فكانت رسالته الأولى: «أنا لها يا أمي!»

«أنا لها» بمسؤوليتي الصادقة، وميثاقي الذي أخذته عهدًا على نفسي.. وفي إيماني أن لا أجعل من يأتيني في عيادتي يغادر متألمًا.. قد تفوق التقديرات كل أمر يا أمي، وإن لم أستطع كسب معالجة البدن فسأعالج الروح بوعي التقديرات الإلهية التي تفوق عقولنا إذا أصابها اليأس!

«أنا لها» في أن أجعل عملي وإحساني وعهدي خالصًا لوجه الكريم؛ حتى لا يبقى للماضي وذكراه ومضات من الحسرة؛ لأنني استخلص الداء الروحي بأن أربطه بقوة الإيمان؛ لأنني الآن أؤمن بالقدر أكثر من أي وقت مضى؛ ولأنني أعلم كيف يشعرون عندما يفقدون.. الأمل فمن يصل إلى هذه المرحلة من استشعار المسؤولية يستحق أن يكون في مكان عمله.

دائمًا مشرقين بشروق البهجة على مُحيَّاهم، واستحقاق تكبد العناء لتكون بصمة تفاؤل قد تغنيهم من مكابدة القلق، ولتعد إلى ذلك القدر مرة أخرى وتنظر إليه من منظور آخر، قد تكون حررت فكرة عقدية.. لن تتحرر إلا بهذه الطريقة!

وقد تكون قوَّت بك جانب الرهبة الذي تهابه في كل مكان وزمان، وقد يكون شرًّا صُرف عنك- فكان لابد أن يزول بهذه الطريقة لشدة حرصك عليه، هذه قاعدة أنه لا سقوط حتى مع الأقدار التي تعتريها حزن بين هفواتها ولا شيء قد يجعلك تسقط ولا يدفعك لذلك، بل أنت تسير في ركب موجة الإدراك والتعلم الذي ساقه الله إليك بالمواقف الفعلية، مخططاتك والطريق المرسوم لدائرة الصنائع والمكاسب، لا تبتئس وتظن ظن السوء عندما تختلف المجريات عما خططت له، فإن غلب حزنك وظن سوئك لتحول بينك وبين التحقيق- فسيقع.

{الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ}

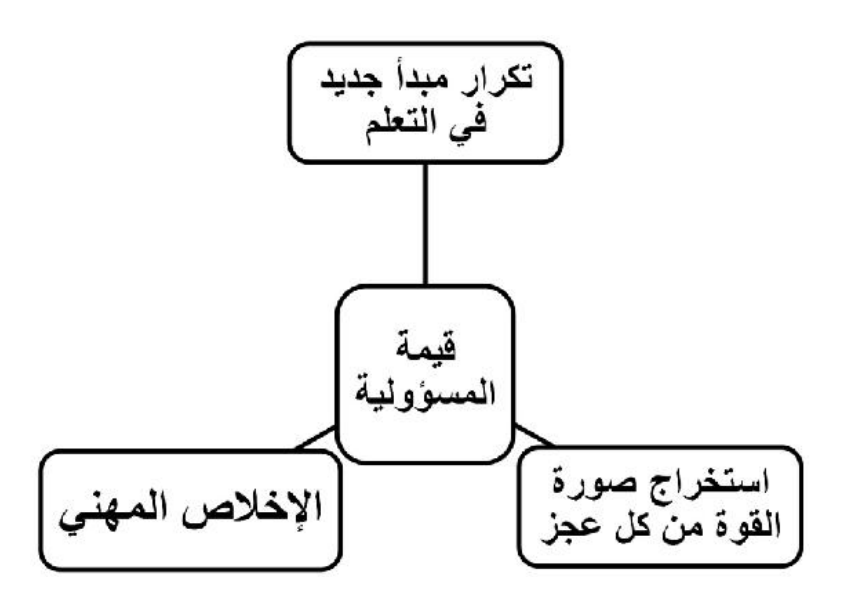
من يظن السوء يجتذبه:

مازالت الفرصة أمام الجميع لنحظَ بالتغيير.. من التهاون إلى قيمة المسؤولية، مع تكرار أهم مبدأ تعلمناه من قصة ذلك الطبيب، أي كان ذلك الركض والاجتهاد منذ اللحظة الأولى في غرس الفكرة إلى حصاد النتائج، لم يكن ذلك الجهد من أجل الهرب من عجزك أو ضعفك، وليس نجاة من غرقك، ولا لكي تهزم مشاعر خساراتك أو مشاريع فشلت فيها.. بل من أجل مصاحبة مراحل التعلم ومستوياتها؛ لنصل لأعلى مستويات التفهم بأن نتجاوز العقد والحواجز ومساحة الردع دون ارتكاب خطأ، ولا مناوشات وحروب لا داعي لأن نخوضها حتى نعبر من خلالها أو حتى دهسها فقط!

أؤمن أن تلك العقد لا تخصك، فتعتاد عندما لا تكون الفرص متاحة- أن تكون أنت من يصنعها، وتشارك في هذه الصناعة المهنية التي تتفوق بها على صعيد المستوى والتقييم الشهري والسنوي، بتقديم الخدمات بنية العبادة في جعل خطواتك المهنية مبتدأة بمبدأ الإخلاص لله، ثم قضاء حوائج الناس.. ما بين دينك و دنياك أنت تُزهر.

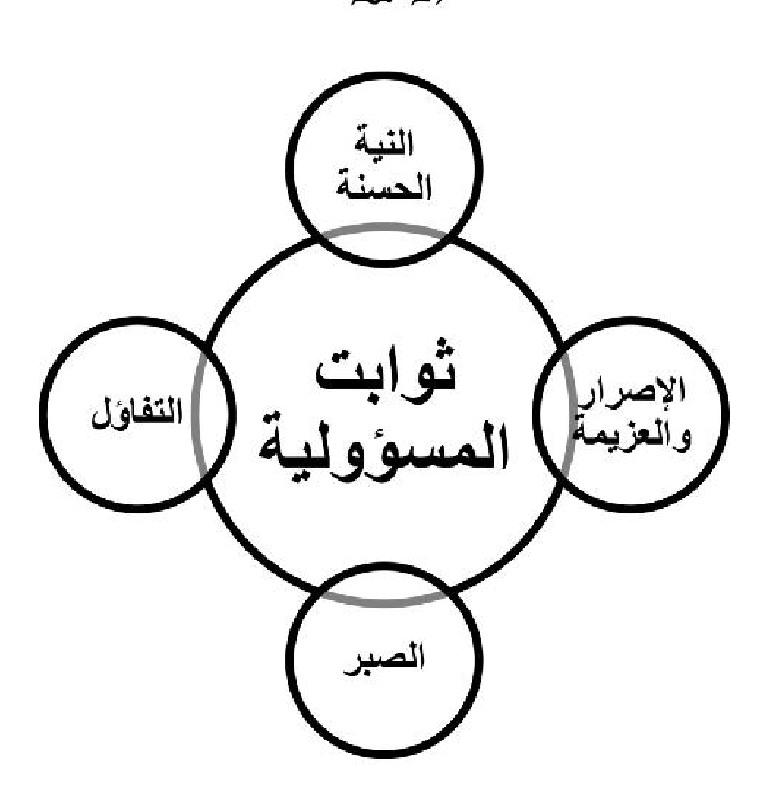
لابد لنظهر قيمة المسؤولية في ذواتنا، أن نخلص بقلب صادق للمهمة المسندة إلينا، وهذا يكون عن طريق تكرار المبادئ الجديدة التي قد نتعلمها في مسيرتنا المهنية، وإذا وقعت الوقائع وسقطنا- لا نستسلم، بل نتدرب على استخراج القوة المناسبة لكل سقوط!

خرائط و مفاهيم:


تكرار مبدأ جديد
في التعلم
قيمة
المسؤولية
الإخلاص المهني
استخراج صورة
القوة من كل عجز



أنا لها



ثوابت المسؤولية هي مقياس بأن
تكون قادرًا على أن تكون «لها»

قيادة روح

أنت اليوم ما بين قيادتك الداخلية والخارجية، وما بين قيادة العقل والقلب، كل ما ترغب به- في يوم من الأيام- في طور التحقيق.. عندما تقود رغباتك في شباك التخطيط، وعلى حسب كل ما يقع من مواقف مصاحبة لاستخدام إحدى القيادتين، وهذا من باب مصدر إلهام آخر.. من أجل القيام بتحقيق رغبات أخرى، فتستخرج تلك الطاقة المتميزة بإنذار خفي؛ لتكف عن الإهمال.. ولتسارع إلى العمل، فترى أنك تتزاحم بأفكار عديدة ثم تختار الروح لفكرة تُناسب مبدأ التنفيذ، وهي الحل الأمثل في نجاتك من أزماتك، وهذا يتمثل بأن تلك القيادة مسؤولية عظيمة في روح الإنسان. ولكن كيف يستطيع الإنسان أن يصل لهذه القيادة؟ وكيف لك أن تختار وتعي صحة الاختيار بثقة؟

مَن يسلك طريق العلم يُدرك ذلك تمامًا في درب مسيرته من مرارة الجهد، وهكذا تتشكل الروح بالقيادة رويدًا رويدًا أمام عواصف الحياة ما بين قيادات كثيرة نتائجها الانتصار حزمًا، فلا ركود بلا عمل، ولا هوان من أجل راحة بمنتصف الطريق، ولا ملل من أجل العمل.

أن تتمسك بطرف النجاح كي تنجح..

مذهلة هذه القيادة؛ لأنها مزيج من تلك الخبرات والتجارب.. لتصل لأشرف مراحل الرضا في التعاملات والمعاملات، ومن جانب العلاقات المهنية التي تحتاج إلى ثبات من تقلبات الشخصية التي تؤثر على التعاملات أو الشعور بالقلق، مما ينعكس على الفرد في مضمون الثقة والإرادة، وبيئة مهنية تسود فيها السكينة والطمأنينة وراحة البال.

وذلك الحزن- الذي خيَّم على قلبك وسيطر على تقديم الخدمة- دون قدرتك على تجاوزه من كل هذه الانشغالات والعلاقات التي تؤثر على انشغال المقبل على عمله بالأداء المثالي.. من باب الارتباطات التي تسودها المسؤولية، وأداء الحقوق والفروض كما هي.. حتى يأتيك الحصن المنيع في أن تحتمي تحت ظل تلك القيادة: قيادة روح واحدة تلهمك أن كل ذلك سينجلي- عندما تُوَكِّل الله ما

لا تقدر عليه، وأنت بالأصل.. كل أمر لا تقدر عليه إلا به، وتستعين به ويكون لك ملجأ؛ ليعيد لك ترتيب العشوائية الكاسحة التي هي من صنع بني البشر، وتبدأ في حل كل الإحداثيات بمنهجية سؤال تبدأ بـــ لماذا؟

لماذا هذه التقلبات الشديدة والتوتر في علاقاتي المهنية؟

لتحصل على نظائر إجابتك في معرفة العلة لهذه التقلبات، وعندما تحصل على السبب- تبدأ رحلة البحث عن الحلول المترتبة على الأسباب الواقعية.. إما بإصلاح مفاهيم أُسيئت لإنهاء التوتر، أو بتقدير الحالات وتفسيرها حتى تتضح وتستقيم، وإقصاء كل مسببات التقلبات، ثم إفشاء مبدأ التعاون بحب بسبب مبادرة قيادتك الداخلية، إلى قيادة أرواح خارجية لإصلاح الحياة المهنية.

وقيادة الروح تُعلمنا أن نكون من المساهمين في تعديل السلوكيات، والمبادرة بطرح الحلول بينما كل شيء يفرض عليك أن تقول: «لا أستطيع».. ها أنت تحارب لتستطيع بإظهار روحك ما بين إشارة عقل للتطوير مع روح محفزة لتنتهي قصة العجز!

هل تلك الروح قادرة على أن تُغير بيئتك المهنية؟

عندما يدور الحوار بينك وبين تفاصيل ذاتك؛ لتخبرها أنك قادر بأن تعتاد على المجازفة لإنهاء المصاعب، وبطريقة أخرى تخبرها أنك قادر على التكيُّف مع الآخرين باكتسابك مهارات التعامل.. بناءً على مخزونك العلمي في معرفة الشخصيات وأنماطها، والصبر حتى تظفر بالنصر؛ ومن هنا تبدأ تدريجيًّا بتثبيت قواعد التغيير لديك.

فالتغيير حق مشروع أمام كل كيان إنسان أراد أن يتعلم:

فكلما تعلمت- كلما ازددت تغييرات في المبادئ والأفكار، ولا يمكن لتصل لمرحلة النضج أمام العلم، ولكنك تتحسن مع مرور الوقت بمنهجية صحيحة تصنع منك مبادئ فريدة!

والقيادة لا تكون بالأهمية الظاهرية حتى يقولوا عنه: «القائد»، ولا من أجل أوسمة الشرف، فلتكن ذاتية اعتزازية في بداية الأمر، ونبدأ بإصلاح الذات، ونعكس من تلك التغييرات السلبية التي تأتيك من مداخل السوء من باب محاربة الإغراءات وسوء الأخلاق- إلى إيجابية تحافظ بها على

الكيان الإنساني ثم المهني، ولنجعل من قيادة روح- قيادة نتقدم بها عن طريق استخدام المنهجية الأخلاقية، وتثبيتها حتى تعم البيئة العملية تطبيق الأخلاق المحمدية الثابتة.

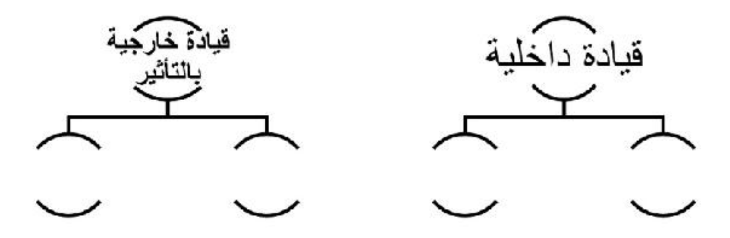
ستر ونصر:

في حروب النصر.. لا تكون بإفشاء عيوب الآخرين وتداولها في أطراف المجالس وإحداث الأقاويل لتختفي في المجالس معالم الستر، بل انتصر لأن تستر أمرًا لا يسوده خلل وفساد مهني، وانتصر مرة أخرى بكسب خبرة التعديل من تجارب الآخرين؛ لتأخذ رسالتك- أيًّا كانت- وتتمسك بمضمونها، وتجعل منها انطلاقة فكر مختلفة ومنهجية عملية، خذها عبرة.. فجميعنا عابرون في خط العيوب، ولولا رداء الستر لانكشفت العيوب، فلا نعيب والعيب فينا!

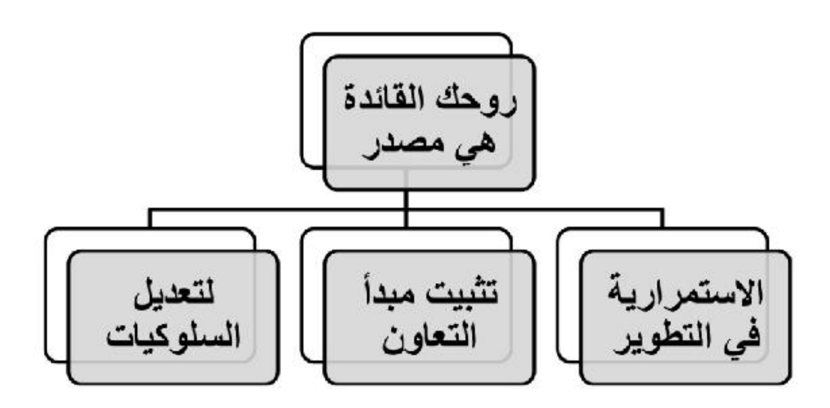
من أصغر فرد في البيئة العملية إلى أكبرها.. أهم ما يميز قلوبنا- اجتماعنا على الحق في إحقاقه، ولو كان الوقع على الذات، ولو كان الخطأ منك أنت.. فتتنازل عن التستر الخاطئ؛ لتعترف بتأكيد مهني مفروض وواجب، فتجعل من خلاصة هذه القيادة- أسسًا ومسؤولية في طمأنينة الروح من العثرات التي تجر الأخطاء ثم الانحرافات، وما يعقبها من أثر سلبي على الإنتاج العملي.

خرائط و مفاهيم:

ركز على مصادر إلهامك داخليًّا، والتي تبدأ بالرغبات، وتنتهي بتثبيتها عن طريق تأثرك بالمؤثرات الخارجية التي تجعلك على قيد الاستمرار.







«قيادة روح مفعمة بالإيجابية قد تصنع من

المستحيل– سنة المعجزات بالإيمان بها»

رسالة مرنة

أيها القارئ، لتعلم: إنني لا أعلم مَن أنت؟ وما حالك اليوم؟ وما تلك الأفكار التي قد ملأتك أو بعثرتك؟! أكانت مشاعرك في غاية اللطف.. وشعورك في غاية السعادة؟ أو بات القلق والتوتر والحزن كغيمة ساد سوادها وأنت تنتظر الفرج؟!

حقًّا، لا أعلم ما قد تعانيه، وهل تجد ملجأ يواسيك أو سندًا تسند به ثقل روحك؟! ولا أعلم أين مكانك؟ أتجمعنا ذات المدينة أم كلٌّ منا في بلد؟ ولكني متيقن أن هذه المساحة هي حرة تشبهك؛ لتسقي الأرواح المظلمة حتى تبرأ من ظلمتها، وتسقي الأرواح المزهرة حتى تثمر مرة أخرى!

يا ابن آدم، كيفما كان حالك، وكيفما كنت تقضي وقتك، عامل الله باليقين- يعاملك بتحقيق ما يفوق طاقتك وقدرتك، وما خطبك وشتات قلبك وخوفك من أمر وأنت خائضه.. إن كان حال قلبك يسأل فيه الله السداد؟ وما خطب الإخفاقات المتتالية التي تصيبك في أن تتدارك ذاتك؟.. بأن من كان مع الله فهو بالغ الحكمة وحتى أنه أصابها، وما خطبك حين تناجي الله وبعدها تخاف.. أين يقين الانتصار من ثباتك؟! وما ظنك بالله؟ حتى أنك ظننت به خيرًا فأسعدك.

الجبر يا ابن آدم يتشكل على ما يحمله يقين قلبك، وقلبك يحمل أمريْن في تصارع دائم ليغلب أحدهما الآخر.. فإن استعلت درجات الثبات على درجات القلق- كان النصر حليفك، وإن استعلت درجات القلق على الثبات كان الخسران حليفك! وانصر يقينك دائمًا؛ لتدرك بعد ذلك أنك ستنتصر من حيث لا تحتسب، فإن كانت الأبواب مغلقة من حيث تحتسب، فلا تجعل مرارة الأقفال تنسيك أمل مقدرة الله وأمل النصر من حيث لا تحتسب.

{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}

لا تجعل من مرحلة الصبر نقطة تضيق فيها حياتك- مع سعتها- دون أن تحتسبها وتستمتع من محاصيل الفوائد التي تتضمنها بلطف الله وحكمته وعنايته.

{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}

وهذا قد لا يشبه الهروب من الواقع، بل أنت تتجرد من المؤثرات السلبية لقيمة الصبر بكل ما تسعى إليه، وأكثر ما تراه في حياتك من نماذج وإعجازات غريبة بحدث مبهج- ليصنعك من جديد.. عند كل مرة تريد أن تعلن توقفك وعجزك لتتفاجأ أن يقينك السابق قد أعادك للحياة مرة أخرى بروح مبهجة، وهو شعور عجيب يفصلك من امتداد شعورك كآبة الحياة؛ لتشفى من سقم الدنيا وشقائها بما فيها، ويتوج ذلك التعب الذي لم يره أحد برضا من الله؛ فينقضي مع رضاه كل الحزن.. وأيّ حزن يبقى بعد ذلك؟!

يا ابن آدم، لا تسأم من الانتظار في سبيل المحاولات لتحقيق ربع الهدف، ولا تبتئس لجهد تبذله حتى لو لم تجد النتائج المثمرة بوقت محدد، ولا تستسلم لأحاديث اللوْم وتبقى بحسرة الخيبة واللوْم. يا ابن آدم، أكثر ما يقتل الإنسان أمران: قلق دائم، ولا مبالاة دائمة؛ فاحذر أن يكون بحياتك أحدهما.. بل اجعل حياتك بين موازنة من رزق موعود به:

{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}

وبين سعي محمود إلى ذلك الرزق؛ فتجتمع بك أهم خصال النضال من: عزم، وإرادة، وقبول، وتفاؤل؛ والنتيجة أنك متهذب مع الأقدار وفي راحة دائمة؛ فلتجعل من صباحك طيورًا تغرد بأمل مشع، وفي كلماتك التي تنطق بها مصدرًا للسلام وإحيائه بين الناس، وتغلبْ على كل الشتات من معتقدات تُسيء بها فهْم مَن حولك، أو ترددات الشك التي تكون مبنية على الوهم الذي يخيب رجاء زملائك، وامحُ من قلبك كل أنواع الزلل- بالعفو؛ لتصفى بنفس زكية لا تحمل من حقد العالم مقدار ذرة!

من هذه اللحظة أنت قائد التحدي الذي يقود جيش الإيجابية في داخلك؛ حتى تهزم كل ما يواجهك في طريقك، ستفعل ما بوسعك حتى تستجيب لك الحياة وتتشكل بحسب مبادئك وقيمك.. طالما أنك في الوجهة الصحيحة بغرس الأخلاقيات في الذات، فلا بأس أن تخوض حرب الإيجابية الفكرية بطريقتك الخاصة؛ لتصل إلى ما تتمناه يومًا.. ولو بعد حين! فكل الهموم ستنقضي- كما انقضت من سابق أيامنا وأعوامنا- ويبقى الغد البهيّ.. إلى القلوب الجميلة الراقية التي لا يُعلم كم من تجارب خاضت، وكم من طرق سلكت حتى تُصبح ما أرادته يومًا

{يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِير}

ثم إنكم قدوة ومنهج يدرس في هذه الحياة، وإن أثركم بالغ عنان السماء.. فبكم اقتديت واتبعت منهاج الأثر، ومنكم تعلمت صناعة الرسائل الإيجابية.

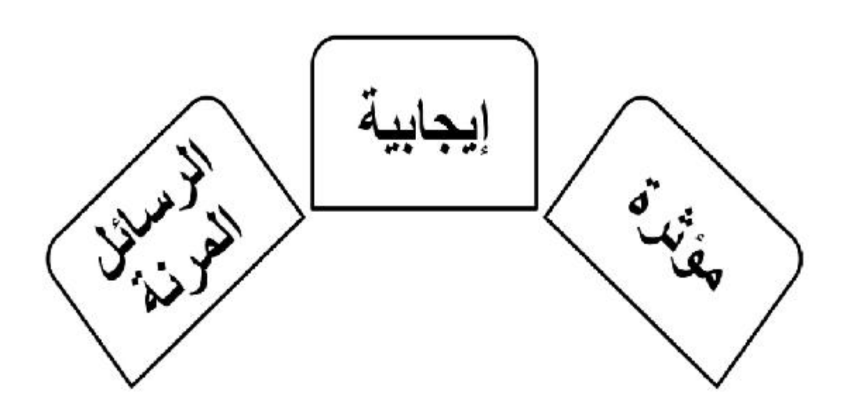
أثر الرسائل

«عبِّر عما بداخلك في هذه اللحظة، ولكن بقيْد أن تجعلها رسالة مرنة، وسببًا في تغيير أحدهم، ثم شاركها لمَن حولك:





رسالة مرنة



«من أدبيات التعامل مع الرسائل.. أن نكون بوعي تام حتى نستظل بمرونتها»

وإنه لقسَمٌ عظيم

وتبقى عالقًا بعد انتهاء مسيرة الجد والاجتهاد وانتهاء عناء الدراسة؛ لتصبح متأهبًا لمسؤولية أعظم.. فكل تلك الأحلام التي بُنيت في طريق نهجك لهذا الحلم- أصبحت حقيقة، ها أنت تشق أول خطوات تحقيقه، كأن تكون الوسيلة في شفاء أحدهم ممتنًّا لله في أن جعلك سببًا وعونًا.

وهذا الامتنان يجعل من الإنسان مردودًا إيجابيًّا، يُحيي القلب برحمته فيصبح الأثر عظيمًا في العطاء، وكالسلام الذي يطفئ معاناة الآلام في تشخيص صحيح وتسكين الألم المعنوي؛ فتهدأ من عواصف القلق وتطمئن قلبًا هلع من شكٍّ دار بينه وبين آلامه في ألا يكون داء خبيثًا، أو يكون اعتلالًا وسقمًا لا علاج له!

أنت بمسؤوليتك كالذي يمنح الأمل في قلوبٍ جار عليها الغمُّ؛ ليعتلي صوت الضمير داخلك وإنه لقسم عظيم، قد تكون أنهيت نصف المسيرة التي بمقابل النصف الآخر- تُعتبر مرنة جدًّا في تحقيق الجانب الآخر من تطلعات الأماني، بين مرادات الرجاء والرغبة بإيقاظ الضمير.. مع هذه المسؤولية التي أقسمت بها عند تخرجك من مسيرة التعلم إلى مسيرة العمل!

أقسم بالله العظيم أن أكون مُخلصًا، وأن أؤدي عملي بأمانة وشرف، وفي أن أكون طبيبًا لمداواة القلوب قبل الأسقام، وأن أحافظ على سرِّ المهنة، وأن أحترم القوانين والأنظمة المتعلقة بها، وأن أصون حياة المريض في جميع حالاته قادرًا أو عاجزًا؛ فهو لا يخرج عن أنه روح بشرية.. لا يحق أن أنتهكها بخطأ واحد، وألا أستهين بألم أحد أرهقه المرض أو لم يرهقه، وأن أستشعر أن الله جعلني سببًا في الشفاء.. وأما أنا فلا حول لي ولا قوة، وأن أحفظ للناس عيوبهم وكرامتهم وأسرارهم، وأن أكون- دائمًا- سببًا لأن تسع رحمة الله وفضله كل شيء، ساعياً في عملي على مبدأ التسوية: «لا فرق بين عربي وأعجمي ولا قريب ولا بعيد»، وأن أحترم- كل الاحترام- مَن كان معلمي.. منذ بداية السعي لنهايته، وأن أكرِّس حياتي مصداقًا لهذا القسم؛ حتى أكون من ضمن هذه الآية **{صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}**

فسرُّ الإخلاص يجب ألا يشوبه تدليس أو زلل، متقربًا بذلك العمل لله الذي أنعم الله علينا بهذه المسؤولية.. والله على ما أقول شهيد.

ما شعورك تجاه هذا القسَم؟

هل اختلفت المشاعر بقدْر بُعد المشرق عن المغرب.. بعد أن شعرت بالحماسة التي تملأك في تحقيق هذا الهدف، إلا أنه طغى شعور المسؤولية أمام هذا القسم بأعجوبة لم تتخيلها، حتى تلك الليلة التي تكللت مساعيك بالفرح، ولم تنم فيها مع ثقل المسؤولية التي تحتاج إلى حرص في تطبيق هذه الأمانة الشريفة.. التي لا يتكللها لحظة تفاخر أو تجبُّر كوْنك طبيبًا، بل كانت الرؤية مختلفة في أن جعلني الله ملهمًا، على عاتقي أمانة في أن أبذل أقصى الجهد؛ لأكون طبيبًا للقلوب، ومعالجًا للأسقام.

ممتن لتلك الليلة التي لم ترف بها العين، بين مزيج مختلط من المشاعر، يشد على قلبي وعقلي جزء من الخوف إلى الجدية، ولا زال لديَّ وقت حتى تنجلي ظلمة الليل، ويأتي الصباح لأول يوم في مسيرة القيم.. كميثاق أتعاهده كل يوم بألا أخيب صدق معاهدتي لله أولًا؛ فلا مجال للتقصير والهوان أو الإهمال.. فكل المسألة تدعوك لأن تكون مخلصًا للمهنة التي بين يديك

كجرَّاح ممتاز لا يدعو إلى التفرقة بين أنواع المرضى؛ فالمشرط لا يقيس الطبقات! فلن تجعل من مقياس موازنة الاهتمام بفئة دون أخرى على حسب انتمائك، إلى ذلك الفقير عليك أن تلتفت إليه فلا يكون حقلًا لتجاربك أيضًا.. مهملًا ميثاق القسم، صباح أول يوم يحمل أمورًا كثيرة من الترتيبات.. حتى وضع المنبه الذي كان مختلفًا بميثاق القسم، انهض بروح السعي والكدِّ، متمسكًا بالإخلاص الذي تبحث به عن فرص التطوير في أن تصارع العجز بالتعلم والتطوير.

بذلك الميثاق الرباني.. الذي إن اجتهدت في تطبيقه موجهًا إخلاصك لهـ أعانك الله في مسيرتك العملية عما تبحث عنه باستكشافاتك وتواعدك وقدراتك التي تستعين بها، بأن تحاول تقديم الواجب بأكمل وجه، وهذا من توفيق الله لتعلم أن مَن أخلص النية لله عمَّن انزوت غايته وأهدافه لمآرب أخرى، وتعلم مرة أخرى أن النوايا هي مسك البقاء.

ولأنه قسمٌ عظيم:

أنت مؤتمن الأسرار لديهم، تدفنها فور خروج المرضى من باب العيادة، لا حقَّ لك في استخدامها بأي شكل كان؛ لأنك مؤتمن.. والمؤتمن محافظ على أسرارهم وعلى عوراتهم، فلا تأخذك العزة في هذا الموضع أبدًا، بل كن من الذين يروْن أن صيانة النفس- هي من الحقوق الواجبة، ومَن يتعرض لهذا الحق- فقد أهان الضمير وكسر مبدأ الأمانة، وعقوبة الله التي تردعك.. والمساءلة القانونية التي قد تنهي مسيرتك- تنتهي بسوء الخلق!

أكان يستحق كل هذا الجهد في أن تملكه بقصد غير مشروع؟!

وكيف تسوّلِ لك نفسك بعد أن جعلك الله في هذه المهنة؟!

فالتمسك بحفظ النفس للنفس- دون أن يأخذك إثمك- قاعدة فطرية سليمة تخالف من يتخلف عنها شرعًا وعقلًا، ليست لمقامات الأحلام والخيال والأوهام.. حتى تلجأ للتستُّر على الخطأ، بل الأوْلى في الحقيقة هو المسارعة في إصلاحه قدْر الإمكان، قد يكون الفارق بين الإصلاح والتستُّر دقيقة.. في أن تخسر أو أن تنتصر، والخوف من الله هو الذي يُيقظ الإنسان في قرارته مهما بلغت المواقف حدَّة وصعوبة، لصاحب المسؤولية العظيمة- «أنت لها» لشموخك وتجدُّد خوفك من الله كل يوم.

اعلم أنك صاحب قدرات باهرة، تحقق بها أن تكون ملهمًا للغير والمسؤوليات المختلفة والمتعددة، وتملك قلبًا بضمير حيّ يحزن حقيقة عند مفارقة أحدهم للحياة، ولكنه مع هذا الحزن يُحسن اختيار كلماته ما بين أثر واقع في قلبه وأثر قوي في إيمانه؛ ليكون قدوة في صنع حسن الرضا بأقدار الله أمام ذوي المفقود؛ فيطفئ بذلك الحسرة الأولى!

لمن يزرع في قلب المريض كيفية الابتسامة.. حتى مع أوجاعهم؛ فتبدأ مسيرة السرور في رقة القلوب بحثًا عن بصيص من الأمل، فتكرار اليقين بالله حتى يتعاظم بالقلوب؛ فتختلف المعادلة بقوة تمسكهم.. إلى أن يصلوا إلى مرحلة البهجة من فرط الشفاء فضلًا من الله ورضا.

كل هذا لأن الطبيب يعلم معنى الصعوبات حتى ينجح، فلا يفسد قيمة القسَم مهما كانت الطرق مغلقة، بل يعلم كيف ينهض من جديد بصناعة مسارات مفتوحة لكل أمر مغلق، وتعلم من خلال طول مراحل الدراسة وتصبره ومكابدته على كل الأحداث، فمهما أُغلقت الأبواب بوجهه- يختار طريق الابتداء لأمر يضيف إليه، ولا يقنط ولا ييأس.. بل إن روحه غير معتادة على ذلك!

مسيرة الطب مختلفة؛ يحمل أصحابها في إجراء العمليات نسبه عالية من ثقل المسؤولية والخطورة باحتمال مقابل احتمالات وبنسب إحصائية بالإجماع، ومهما بلغت الأعداد واتفقت أو اختلفت- تذكروا أن قدرة الله محيطة بكل هذا العلم.

فاليقين والأمل مصاحبان للإنسان؛ ليجعلوا منه متمسكًا بأن يحيا من هاتيْن الجهتين: **فالجهة الأولى**: الطبيب، في أن يجتهد ويبذل الأسباب ويتوكل على الله؛ فبتدبيره يقضي الأمر.. **ومن الجهة الثانية**: المريض، ألا ييأس مع مدة الصبر، وأن ذلك لحكمة.. فليفتش خلفها؛ ليعلم أن الحكيم أراد به خيرًا كثيرًا.

ما يجب أن يكون به روح مَن حمل على عاتقه القسَم.. حتى يعين أرواحًا تاهت وأجسادًا تهشمت قولًا وعملًا، فليتذكر لياليه الأولى، نعمْ قد كان جهد الدراسة عظيمًا لمن أُغرق بين كتب الطب وعالمه.. لا يعلم ليله من نهاره، في جعْل أولوياته الأولى أن يتعلم حاملًا بين جوفه وعقله:

«لا توجد روح مدت يد العون وأستطيع أن أساعدها- إلا وسأفعل ما يتوجب، لن أفرط بها، ولن أعيش شتات شعور الضياع والتعثر مهما كان الأمر صعبًا.. طالما أنني أسعى، وقبل سعيي، الله أملي في هذه المساهمة الإنسانية، ولن يخيب سعيي لأن مشيئة الله التي غُرست- توافق حقيقة اليقين والأمل.. مع كل جهد بانتصار النفس بالإيمان الحقيقي الذي يصون حق المحافظة على الأرواح».

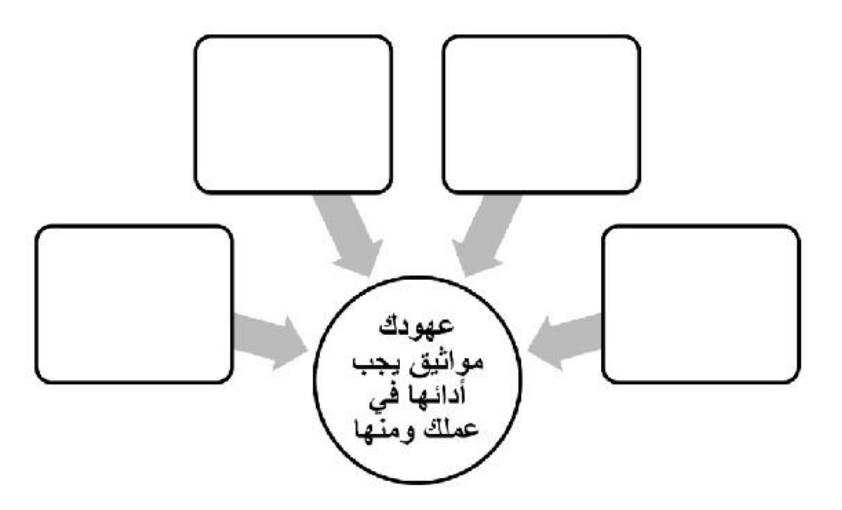
ولتتذاكر مرة أخرى قرارك في اختيار التخصص بشدة، وعزمك وإرادتك في طلبه.. لتدرك أنك وصلت لتطبيق ذلك القرار بأن تكون هذه مهنتك ما حييت وما قدرت، وتستشعر تلك المكانة العظيمة المشرفة التي شرفك الله بها، وزادك علمًا ويقينًا لتحسن في عملك وترتقي.

لأصحاب الطب:

أنتم محظوظون لمشاعركم الثابتة رغم شتات الألم والتضحيات التي شهدناها في ظل الأزمات، شهدنا لكم مواقف لن ننساها.. أنتم جنود مجندة في الأرض في مواجهة أنواع المرض، ذاتها هي الشجاعة المتفانية في تقديم بالغ ما سعيتم لأجله، أنتم محاطون بالقدرة على التحمل، وبذل أقصى الجهد واستخلاص كل ما بوسعكم من أجل أن تكونوا سببًا في إحياء نفس واحدة.

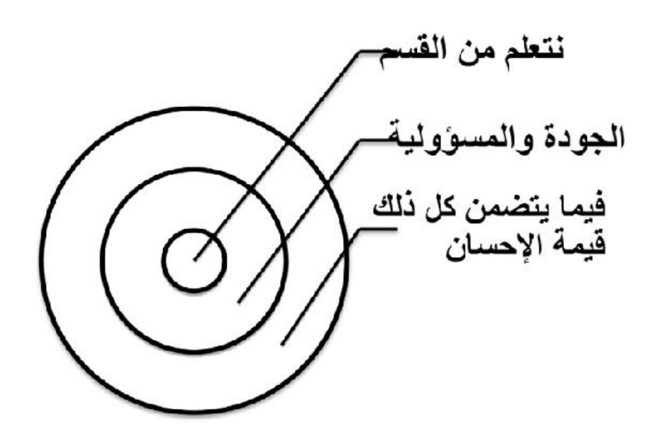
لا محال في التفكير بالفشل، أو مخالطة مشاعر التردد بالقرارات، أو التقاعس عن العمل.. بل بأسبابه ومعالجته، أنتم أصحاب الهمم والعزم.. طبتم وطاب أثركم وعلمكم!

خرائط و مفاهيم:





" وإنَّه لقسمٌ عظيم"



«أهمية استشعار القسم..

لتطهير النفس مما تبطن»

صراع مؤقت

من الصعب أن تستقيم الحياة للمرء.. دون أن يواجه تراكمات من الصراعات التي يتعلم منها، وليست تلك الصراعات أسرارًا لتختبئ تحت ظلها، فمَن منا لا يملك صراعات النفس مع تواتر الزمن؛ لذلك هي موجة تدعوك لرؤية الجانب الذي أهملته حتى أصبح باهتًا؛ حتى تعود بتغيير تلك الرؤية ليكون رمزًا لاستعادة رونق الحياة، وهكذا بالتحديد ينتهي الصراع لتعود مجددًا ومعك مخرجات التحسين؛ كي تكون أنت في المقدمة، دون حاجتك للاستعراض في إعلانات للمنافسة.. التي غايتها إظهار الإمكانيات وتفاوت القدرات بتلك المشاركة!

بل المنافسة الحقيقية هي التهيئة الذاتية بالتغيير للأفضل كيفما تشاء داخل إطار كينونتك الذاتية، فتصنع من تفاصيل الخيال نسيجًا من المبادئ والقيم التي تسهل لك طريقك- خصوصًا في عملية المواجهة- الذي يمنعه بعض المعاكسات.. فتظن أنه قد حُجب عنك كلما جاهدت من أجله، وإن تفكرت قليلًا لوجدت تحت هذا الصراع مخرجًا لك للبحث والاستكشاف في إعمال عقلك؛ لابتكار أمر جديد تروي بها عطش الرغبة في النجاح بشكل أفضل، طالما الطريق سهل لا يتخلله نواقص الضعف. استخلاص التجارب هي من مواقف الصراعات التي تعلمك أن كل موجة تعاكس طريقك- هي هدية لتأصيل قاعدة تميزك أكثر.

كل الأمانيّ هي في سرب التحقيق، لا تعجزك كلمة ولا مقولة تتضمن تلميحًا لمعنى مستحيل؛ لأن كل مستحيل له نوافذ متسلسلة في البناء، وخطوات متبعة تبدأها من الصفر، ومن تلك الخطوات التي تتضمن نظرية واقعية في تطبيقك لهذه المراحل وهي تطبيق مبدأ الاحتمالات- التي قد تعرقلك في طريقك وتسقطك في أي مرحلة من تحقيق الهدف!

قد يكون العائق محسوسًا يحتاج إلى برهنة عملية في التخلص منه.. بإيجادك للحلول المشتركة لجميع الجوانب على مدى الاحتياجات والكماليات. وقد يكون عائقًا معنويًّا.. عن طريق المؤثرات الخارجية من الأشخاص أصحاب الدرجة الأولى في إبداء الرأي الذي يعيق الاستمرار،

والتي تتمثل بصورة إحباط، وهذا يتوجب عليك أخذ الإجراء الوقائي بعدم استثناء أحد، ثم منع حاسة السمع من الاستجابة للألاعيب في إسقاطك، ودناءتهم في خوض الطريق بدلًا عنك.

وقد يكون تأثيرًا معنويًّا ذاتيًّا عند حدوث لحظة الصراع- أمام ما يجب عليك عمله من: التزامات وانقياد ودقة مكثفة في طريقتك للمعالجة، أو الوقاية قبل حدوثه عن طريق التهيئة النفسية، وعن طريق منع المعادلات السلبية التي تهبط من عزيمة ضمان الهدف.

ماذا يجب فعله عند حدوث الصراع المؤقت:

بعد إتمام التهيئة الذاتية- مهما استغرق ذلك من الوقت- بالتفكير بطرق التعامل مع حل الصراعات بأنواعها، فتأتي قبلها كمرحلة أساسية التقبل؛ فبدون التقبل لا نستطيع أن نجرد أنفسنا من أي صراع من حياتنا.. بل يبقى عالقًا متناثرًا أثره في كل جانب.

لذلك بعد عملية التقبل- تأتي اللحظة الحاسمة في التطبيق المثالي للفكرة بما يناسب خصائص نوع الصراع، حينها فقط تستطيع أن تتخذ القرار في عملية صنع الإدراك مما يجب عليك فعله مع إيمانك.. بوضع كل المهام-المختلفة تصنيفاتها بشكل تام- باعتبارها مؤقتة لفترة محدودة؛ فيجدد علاقتك المهنية إلى الاحتراف كمقياس لأدائك وتصرفك الابتكاري أمام الظروف الصعبة والمفاجئة.

بعد انتهاء الصراع:

تكتسب قوة جديدة في إطار نمط سلوك جديد، كقدرتك على التفكر أكثر تحت نموذج الحدث، فلا مستحيل طالما تملك مقومات التخطيط اليوم بشكل أكبر، وتتكون مكاسب جديدة مع كل الصراعات التي قد تواجهها؛ فلذلك لابد أن تُمحي الوقائع السلبية.. بل يجب أن نتعلم: ماذا نكتسب؟ وماذا قد نعطى من تلك الصراعات كمخرجات؟

كثير من الأحيان تجد أنك على حافة السقوط ظاهريًّا:

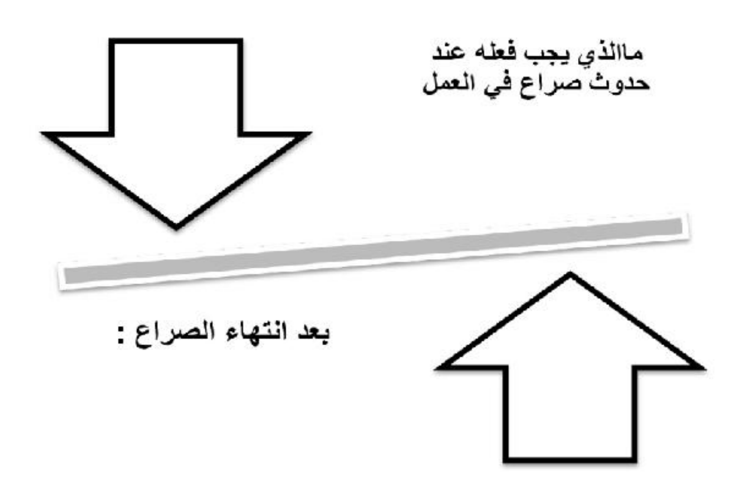
أما باطنيًّا.. فإن تلك الحافة أكسبتك سمات جديدة- جعلت منك فردًا أكثر قوة وثباتًا في إقدامك واستحكامك، حيث إنها كانت التهيئة للعواصف التي لا تعلم بها بالوقت الراهن؛ لأن قدراتك أصبحت أعلى وهي من خصائص الحياة.. في أن تتخذ من أسوأ المواقف نماذج تُعبر بها عن نفسك أكثر، وكثيرٌ منا عندما يتأمل هذه المنهجية ويدرك أن الوعي اختلف بفهم المفاهيم بسبب تلك

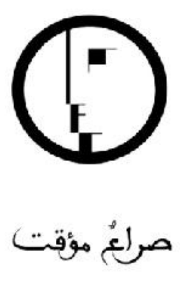
المواضع- فيختار العزلة ليتفكر بالأحداث لينشأ أثر، وهذا الأثر قد يكون ذاتيًّا بالتماسك والاستمرارية، مع ما تراه من دمامة الكلمة الخبيثة والنفوس التي تغزوك لسواد يتبع سوادًا في قلوبهم! فتنتصر بأن الضرر لن يمسَّك إن لم يكن مكتوبًا.. مهما اجتمعوا أو تفرقوا.. مهما استقبحوا وشوهوا!

نحن بهذه العزلة المؤثرة بعد المواقف- هي من تجعلنا نؤسس القواعد الذاتية في الإصلاح والتغيير من تلك القيم التي جمعناها وثبتناها من أثر السلوك الموقفي، وارتباطها واعتمادها اعتمادًا كبيرًا على القيم الدينية التي نستمد منها دوافع القوة والإرشاد؛ لنهتدي بها لطريق الصواب.

لذلك، الصراعات بأنواعها في حياتنا ومحيطنا- تلعب دورًا مؤثرًا في التصحيح والتعديل والاكتساب.. إذا أحسنا التعامل قبل حدوثها وعند حدوثها وبعده.

خرائط و مفاهيم:





صراعٌ مؤقت



«خذ من صراعاتك منفعة توقظك من حِدَّتك»

مخاطر نفسية

عندما يقيد الفرد أهميته في المظهر الخارجي مثلًا، فستقتصر اهتماماته بهذا الجانب عن الجوانب الأخرى من فهم وإدراك وسوء استيعاب، والتنبؤات المبنية على الظواهر الغير مقصودة- كانتظار شائكة أو حدوث خطأ لنشره- تتحول هذه العملية باختلاف أنواعها وطرقها.. إلى مخاطر نفسية تؤدي إلى استهلاك الطاقة واستنزاف قدرة الإنسان، وهذه المخاطر قد تتكون فجأة دون سابق إنذار، حيث إن الإنسان ينسحب إليها بتدرج، وقد لا يستشعر أنه في نهاية الهاوية.. كما أن التهيئة الغير كافية لمخططات عملية جديدة- قد توقعه بهذه المخاطر!

نعم، التغيير والتجربة والخبرة- مكملات لأسلوب التعلم في الحياة، ولكن ليس بالشكل الذي قد يسبب ضررًا للفرد من الأهمية المجملة المكتسبة في التحويلات أو النقل المهني من مكان لآخر.. خصوصًا إذا كان الفرد معتادًا على بيئته المهنية لفترة زمنية طويلة، مما قد يحدث من تغييرات تطرأ في السلوك وفقًا للأفراد والعاملين ونوع العمل وكل ما يترتب على ذلك.

فإذا لم تؤخذ التهيئة بشكل مفروض وبجديّة واضحة لفترة معينة حتى الاعتياد- سيُحدث ذلك خللًا في البيئة المهنية؛ لعدم القدرة على التقبل أو الرغبة بهذا التغيير.. خصوصًا لو كان التغيير مفروضًا تحت الإجبار لا بالاختيار؛ مما قد يُشكل على مستوى الأداء بشكل متدنٍ تبعًا للآثار النفسية التي تتأثر بتفسير المفاهيم والخصائص والإحداثيات على هذه النفسية؛ مما يؤدي إلى عدم القدرة في الاستمرار المهني أو الرغبة المهنية.. مما يجعل العمل يصاحبه ملل أو ركود في ذلك، أو أن ينتهي الأمر قبل أن يبدأه- بالانسحاب!

وهذا الحدث- بسبب محدودية نطاق التهيئة المهنية الجديدة لدى الفرد- فتقتصر التعاملات السلوكية على مدى جاهزية الفرد وفقًا لهذه المفاهيم إن كان قادرًا على التأقلم معها أو غير قادر.

كما أن هذه المرحلة لا تقتصر أهميتها على الفرد ذاته بإثباته أنه قادر على تحقيق الملائمة المهنية، بل يجب أن يقوم بذلك ليختصر طريقًا طويلًا من المواجهات التي لا فائدة منها، وكلما كان القبول أكثر للمكان والأفراد- كلما كان الإنتاج أكثر سلاسة متجاوزًا جميع الصعوبات ما بين الماضي والحاضر، وهذه القوة الكامنة بإدخال قوة التغيير ضمن إرادتك بتجاوز ضغوطات كل ما لا تعرفه أو لست معتادًا عليه بسبب التوعية الفكرية.

ومن المخاطر النفسية التي قد تواجه الإنسان- الخوف من التجديد؛ فيمنعك أن تعيش أسلوب الحياة المختلف، والثبات على ما يعيقك من نجاحات أكثر؛ تحسبًا للأوهام والترددات التي في داخلك، وأسوأ المقارنات التي تزيد من حدة الرفض لديك، دون تقديم أي تعزيز ينهي عبق الماضي.. بتشكيلك للترابط الخاطئ الذي لا تجد له علاقه إلا في خيالك، تارة تكون مبنية على عاطفة، وتارة تكون مبنية على سوء الأثر والظن.

وكلها مؤثرات سلبية؛ فاسترجاع الماضي من أجل الخبرات والمهارات، ومقارنتها بالوضع الحالي حيث إنك جديد في قسم حديث.. فلا تملك أي خبرة، بالإضافة لوجود عقبة مؤقتة- هي مقارنة غير عادلة للخبرة الماضية التي لم تُكتسب على طبق من ذهب، بل كانت تتمثل بصدد من الصعوبات واجهتها قد تكون أكثر مما أنت عليه اليوم، وحاجتك لمواكبة هذا التطور الذي قد يأخذ منك جهدًا.. لنقلك نوعية الاجتهاد ولإبراز جدارتك في سبيل تطوير القدرات المعرفية- هي التي تكسبك أبعاد الخبرة، دون الحاجة للمقارنات أو تعقيد المسألة.

والمقارنة الوحيدة المتاحة لإكسابك أفضلية في التخلص من المؤثرات السلبية لتجاري اللحظات الصعبة وتستمر في مسيرة التعلم الذي يحد من الخطر السلبي- هي المقارنة الإيجابية.

كما أن هناك مخاطر أثرها خارجي، وقد تكون أشد أثرًا على النفس؛ بتحويل العلاقات المهنية إلى علاقات إرضاء الآخرين على حساب النفس وخارج إطار المهنة، ويعد ذلك من أخطر الأمور التي تُخرج الإنسان من كيانه وشخصيته واعتزازه الذاتي بقوته- إلى ضعف دائم في محاولة الإرضاء على حساب الوقت والنفس والخصوصية، وهذا لا يعكس الواقع المهني الذي يجب أن يكون في البيئة المهنية.

فالرضا المعتدل يكمن فيما يتوافق منك مهنيًّا من استخدام المنهجية الأخلاقية والألفة والإيثار والتعاون- دون المبالغة التي تتجاوز مرحلة التوسط؛ لتصل للعوامل المتعلقة بمحيط الإنسان وخصوصيته فتنحدر قيمة الرضا، وتتجرد من الأخلاقيات.. إلى أن تصل بمفهوم «رضا الناس غاية لا تدرك»؛ والسبب هو المبالغة والتفريط في هذه القيمة، وإن استمرت بهذا الشكل لأصبح الفرد- كل الأطراف يتداولون به في منفعة استغلالية لمصالحهم وهو يحاول إرضاءهم.

أما الرضا الحقيقي فهو ما يكون في مضمون الأداء العملي، ولا يتجاوز ذلك نقطة واحدة، وفيما يتعلق بالشخصية- بالذات- فينتهي مضمون إرضاء الآخرين على حساب الذات وظلمها، وهذه هي عدالة الرضا بإعطاء الحقوق دون تهكم، واستثمار حقوقك دون أذى.

وتختلف المخاطر النفسية باختلاف شخصية الإنسان وما قد يتأثر به، ولكن تبقى تلك المخاطر مانعة للأداء، وطالما أنه توجد هناك محفزات ودوافع للقيام بالعمل على أكمل وجه- فالتوجيه هو الدافع لتقدير تلك المخاطر أي كانت، ومواجهتها بالتفسير المنطقي؛ حتى لا نعتاد على وجودها.

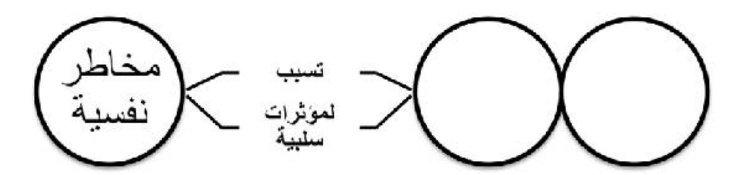
ولنقطع كل تلك الأفكار التي قد تسلبك سعادتك بكل ما هو جديد؛ فإن قائمة العقد من المخاوف إن تفرغنا لها لأدركنا أننا في دوامة خطر نفسي لا ينتهي! هذه هي الحياة إما أن تتجاوز وتكملها في اتزان متوازن.. أو أن تقف على كل تعثر وسقوط وتتعلق بكل ذكرى!

حتى تلك المخاطر النفسية التي تخالطك سرًّا- ولا يعلمها أحد- إما أن تكون بقرارتك المتخذة بسيادة موقفك فتؤثر بإيجابية على تناغم الحياة لديك.. أو أن تكون الجازم في قطعها عن طريق توجيهاتك الذاتية.

كل طريق صحيح له سبل ودلائل لتعود إليه؛ فلا تستصعب أن تمحي أثر ضعف المشاعر والخوف من أن تخفق، ولا تسأم من التجديد بالتعديل.. فكيف لك أن ترضخ وأن تجعل تلك المخاطر تؤثر على سبل راحتك وسعادتك معًا؟!

خرائط و مفاهيم:

عوامل قد تقودك للمخاطر النفسية؟!





مخاطر نفسية

المخاطر النفسية

بحسب نفسية الفرد وشخصيته

من التقبل والتجديد

لتعكس على إحداث مخاوف نفسية

«لا لتواكلك على الخبرات السابقة في التجديد،
بل اصنع خبرة جديدة مع كل قسم»

الإنسان أولا

{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}

من منطلق هذه المكانة العظيمة التي رفع الله بها بني البشر، وميزه بالعقل والوعي والإدراك وحسن الاختيار، في ارتقاء الإنسان بالتفاصيل، والأهمية في الفصيلة البشرية كوْن الإنسان عنصرًا مهمًّا بإعمار الأرض عن سائر المخلوقات الحية؛ فتجد أهمية الوعي لديه بإيصال رسالته الهادفة من أجل إنسان آخر.

تعميم المسؤولية بصناعة محتوى ورسالة هادفة- كلٌّ في مجال اختصاصه- باستخدام المقومات الموجودة في مواكبة التغيرات أو إحداث التطوير من مسؤولية جماعية رؤيتها يدًا بيد.. إلى مسؤولية فردية في تثمين القيمة الإنسانية، فيأتي بشكل متتابع من تقديم الألويات في استمداد القوة، واتخاذ القرارات بالنظر للأهمية البشرية قبل التعاملات الربحية، فنضمن الجودة في العمل بتقديم أفضل الخدمات بشتى المجالات المهنية.

ولنأخذ على ذلك مبدأ عمل الطبيب الذي يقوم بعمله على أكمل وجه؛ لأن الأساس أن الصحة حق وتكريم لبني البشر. والمهندس الذي يؤدي واجباته في تخطيط الهيكلة الهندسية على أكمل وجه؛ لأن البناء والتشييد وإعمار الارض من أجل الإنسان حق مشروع. والبائع الذي يكيل بالمكيال ولا يبخس الناس حقوقهم خوفًا من التطفيف؛ من أجل العدالة للإنسان.

لذلك لا يجب أن يُقدَّم أمرٌ آخر على الأولوية البشرية التي تصب في منفعته، ولو قدمت لكانت النتيجة تقصيرًا ونواقص في الخدمة وإهمالًا في المسؤولية أوقعت المهملين في شباك الخطأ؛ لها أبعاد في الأضرار بسبب هدر القيم، ويبقى الضحية مع هذا التفريط- هو الإنسان ذاته!

ولكن فطرة الإنسان السليمة تخالف الأضرار بعضكم بعضاً والوقائع الخاطئة؛ فغريزته السليمة ترشده بما يجب وما لا يجب؛ فيطبق كل ما يؤدي إلى طريق الأمانة: وضوح رسالته، والهدف منها، وحب عمله الذي يتوافق مع فطرته، ومما أوجبه علينا الشرع من الإخلاص والإتقان.. التي تميزنا بها كأمة محمدية باتباع سنته ﷺ، ومنهجيتها العظيمة في أقوالنا، واستخدام الدلائل في أعمالنا.

(إِنّ اللَّهَ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ)

الضمير الحيّ يعي مفهوم هذه القاعدة والخطاب الموجه إلينا؛ لأن الله يحب الإتقان! وكيف لا تتقن عملك بعد ما علمت أن الله يحب ذلك؟! وهذه قاعده واحدة فقط من سلسلة من القواعد التي يحبها الله، التي تصل بنا إلى الاتزان ما بين الصدق وغرائز الرغبة في التميز والإبداع والربح.. بالمقابل تجديد عهد الإخلاص في بقائك على هذه المنهجية في تقديم الأفضل، واستحقاق ثمار ذلك التقديم كمردود للجهد المُقدم.

واستخدام هذا التوزان يجب أن يكون مع النفس أولًا في أن تستحق هذه المكانة العظيمة وهذا التكريم العظيم التي تفضل الله بها عليك- دون أن تتردد، أو أن تسحق جزءًا من إبداعك، أو تخبطات الحياة.. فكل هذا ينافي كرم الله عليك ومنته.

لم يخلقك الله لكي تقع وتزل قدمك في دائرة الإحباط والفشل، أو تهين النفس باستحقاقها لأدنى المكانات أو جلدها على أدنى خطأ، فالإنسان الفطن يعلم ويُقدر هذا التكريم، وقادر على أن يتخلص من كل المساوئ. رضاه الداخلي نابع من رضاه بأقدار الله، ومن ثَمَّ يستطيع رصد ما يستطيع عمله من المقومات التي يمتلكها.. في أن يكون سبَّاقًا في الخيرية قبل كل شيء.

ليست من الأنانية وليست مجالًا لمنافسة مَن يهزم الآخر، إنما هو جسر التواصل الداخلي بما تعمل به.. في أن تكون الأول بالالتزام والاستقامة والصلاح والاعتذار والعفو والغفران: كأن تكون الأول في نمط التغيير والتعديل ومواكبة كل جديد، وكأن تكون أول من يتخلص من العقد والوحدة العزلة القاتلة بلا فوائد تُذكر، وكأن تكون أول من يمد يد العفو والحلم والتسامح.

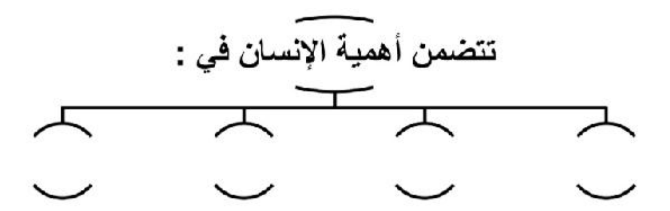
هكذا كان نمط الأولوية في القيم الإنسانية، عندما أدركت لأول مرة حقيقة الإنسان بأن يكون أولى باهتمامه من الجوانب الأخرى، دون أن يلتفت للصعاب فيظن أنها نقطة تهشيم لروحه، ودون

أن يجعل من تفكيره على نطاق محدود لكي يستطيع تشكيل الذات بتفاصيل ما يعيشه، فالظروف التي تصيب صاحبها لا تقوده مجرورًا، بل هو من يقودها بحرية اتخاذ قراره وتفكيره وتأملاته؛ لأنك مكرم بأن تكون تابعًا للعقل، ولك عقل إذا أعملته لتتفكر وتتأمل نقطة التقاء التعديل.. أين قد تكون؟

حتى لو أوشكت أن تُغّلق الأبواب بوجهك من باب المنع.. إلا ولها طريقة فرج، فلا عجز مع مَن يجعل من حياته منهجًا للتبصير والتفكير والتمييز، حتى إنك لا تتخذ سبيلًا إلا ولديك أسباب منطقية تؤيدك، ولا تصد عن أمر- حتى لو اجتمع على اتباعه كل الخطائين- إلا ولك دلائل منطقية تؤيد رفضك

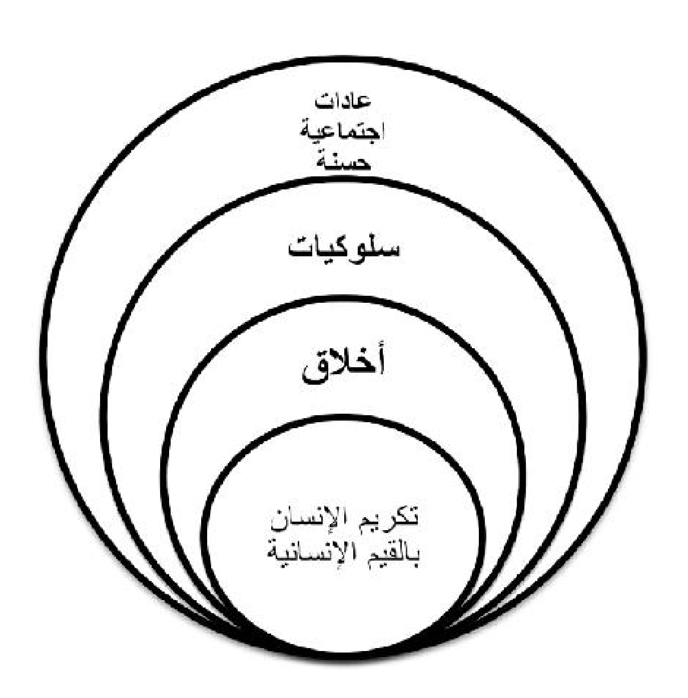
التوجيه الذاتي هو القاعدة الأولى في استكمال فضائل النفس؛ فعليك بنفسك محاسبًا إياها!

خرائط و مفاهيم:





الإنسان أولاً



«الاختيارات هي من التكريم الإلهي
للإنسان؛ فأحسنْ اختياراتك»

مواطن الرقابة الذاتية

كل مفهوم أخلاقي قد يحمل أكثر من غاية في ظل قدرة الفرد على الاكتساب.. ضمن أن تكون قدرة فردية وجماعية، ومنها مفهوم «الرقابة».. التي تبدأ برقابة ذاتية إلى أن تنتقل للإطار الأكبر: رقابة جماعية في مهنتك لمتابعة الأنشطة وإنتاجها، وللتأكد من أن العمل يسير وفق ما بُني وأُسس له.. بدءًا من التخطيط، إلى التنفيذ، إلى إشعار القيمة الإنتاجية كمسؤولية فردية وجماعية.

كما أن الرقابة وسيلة في سلاسة الامتثال؛ حتى نصل لتحقيق غاية الهدف، وعندما نرغب في أن نستشعر هذا المعنى في حياتنا ومساحة أعمالنا- يكون مختلفًا عن الطابع التقليدي، حيث يكون مكتملًا بتكوين الأخلاق.. فيما يستلزم وجوده بالمنظمات والمؤسسات.

فلو استشعرنا الرقابة من جانب الطابع الأخلاقي- لكل فرد بإيمان وإجزام بهذه القاعدة- لاختلفت معايير شمولية جودة الأداء! في الظروف الراهنة على الإنسان أن يسعى؛ لكي يكون التأثير الذاتي واضحًا في المعتقدات والنتائج.

ولكن ما المقصد من تلك الرقابة؟ هي خلوّ الاعتقاد من الارتياب، وسلامة التفكير والروح من مغريات السوء، مهما بلغ نصاب الحاجة في سبيل أن الإيمان أقوى من الحاجات؛ ولمعرفتك التامة بالله خوفًا وحبًّا وطمعًا بكرم الله، فما فائدة الالتفات للغشِّ والتدليس بأنواعه وصفقات يتخللها الربا.. وأنت تعلم بأن الله يُربي الصدقات ويمحق الربا؟!

فتتحقق الأهداف وتخلو من الانحرافات تجاه المغريات أمام قوة الرقابة الذاتية:

ولكن إن لم يلتفت الإنسان لإحياء الضمير- فلن يكون للرقابة بصمة في ردع الأخطاء، ليأتي دور الرقابة الأعلى في تقويم الذنب ومعالجته، فإن لم تصحح خطأك بنفسك- كان هناك دور فعَّال لإنهاء الأخطاء بتعزيز مفاهيم تكفل فيها حق استقامة اعوجاج السلوك المعين لديك، وتقويم السلوك

لمن لم يردعه الخوف الأكبر وانشغل بمغريات الحياة؛ فيردعه الخوف من الانهزام والفشل من أبناء جنسه في المؤسسة.

تطبيق الرقابة الذي تقدمه المنشأة لتضمن تحقيق الأهداف المثالية.. التي تتضمن قيودًا وبنودًا وُضعت وفقًا لما خُطط له على جميع المستويات من أعلاها إلى أدناها- هي مسؤولية في غاية الأهمية للاستمرارية أمام ما يقابل الأهداف من وسيلة وغاية، مع الضوابط التي تقيّد مشروعية كل منهما.

وأهم علاقة يُستخرج - سواء كانت خاصة أو عامة- في جعل مبدأ الرقابة يتشكل في طابع أخلاقي للتعبد.. في أن تجعل عملك وإتقانك وانتظامك- تعبُّدًا لربك؛ فتخاف عندما لا يوجد أحد.. أكثر من خوفك عندما يتواجد أحد

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ}

التعليمات الذي يطبقها من وُكِّل بهذه المهمة- عليه أن يغرس القاعدة التسلسلية في الرقابة، بدءًا من الخوف الأكبر من الله.. فلا تهاب آكل الحقوق، أو تخاف من أن يُقطع الرزق أو السمعة، بل بالحقيقة رهبتك بمَن أمرك بالإتقان في السعي؛ لأنه سيراه!

فكيف إذا استشعرت رؤية الله لك وأنت تعمل؟! ستنشأ لديك حقيقة الرقابة الفطرية في أعماقك بوجود الله الذي لا تخفى عليه خافية، فمهما خبأت أفعالك فإنه يراها، هذا الاستشعار العظيم هو ما يترتب عليه الحرص والاهتمام من قِبَل الموظفين بأداء المسؤولية الكاملة مع المقاصد.. التي تغذي الروح والقلب، وتحيي الضمير في أن لا يتدرج الإنسان بالخطأ، وحتى لا يكون شريكًا فيه بالسكوت عنه.

ما بعد الرقابة؟

بعد أن كانت الرقابة المبنية على تأسيس قواعد منتظمة من الشرع في التحفيز والغرس، يأتي دور الردع عند استكشاف الخطأ في مرحلة التعديل والتصحيح ومعاقبة المذنب؛ حيث إنه بذلك يعيد هويته السليمة وفطرته التي تحارب ما ينافي كل صحيح، دون إحداث عداوات شخصية، حيث يكون أولًا بالحُسنى ليجعله من الراغبين في ممارسة الأنشطة التي تخلصه من مساره البعيد عن

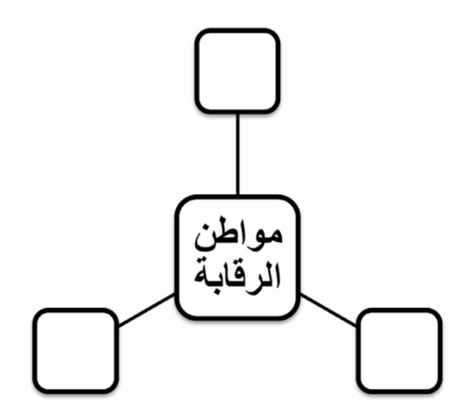
الصواب؛ فيرتقي بمستوى صحيح ومنهجية تامة؛ فيحظى بقيمة استنباط الأفكار والمقترحات وسبلها.. وصولًا إلى الانتظام.

يختلف مسار العقوبات أمام نوع ومستوى كل انحراف عن الهدف، وهذه هي الصورة النموذجية لإحياء عقيدة الرقابة والعقوبات التي أساسها العلاج، فكل عقاب يلزمه علاج من تخلص عجز الإنسان وتسويته من الطرق في النجاح.. من الغير سليمة إلى السليمة، فلا يتخلص من المساوئ فقط.. بل إن العلاج يتضمن ردع النفس عن مساوئها؛ فلا يجب استخدام الطرق التعسفية بخصوص الخطأ، بل يجب أن نتوسع في دائرة الرؤية في منطقة ما.. الخلل في الأداء أم الأفكار؟

لنستنتج الفائدة العظيمة في سبب اتخاذ القرار لمن خالف مبدأ الرقابة بعقاب يلائم الخلل إن كان في أدائه أم فكره؛ فقد تكون ثقافة مختلفة قد تحملها كفكر مختلف عن الشائع والمعتاد، ولكنها ذات مفعول أقوى في تغيير السلوكيات التي تتوافق مع توجهات المنظمة، وتتوافق مع استرجاع مبدأ أخلاقي مهم.. في أن تختار الرقابة الذاتية بنفسك؛ فتعود مع هذه العقوبة إلى الخلوة الذاتية.. التي هي ضد أن تحجب مساوئك، بل يجب أن تُعيد نظرتك في الحياة لتستعيد يقين المعرفة بالله.

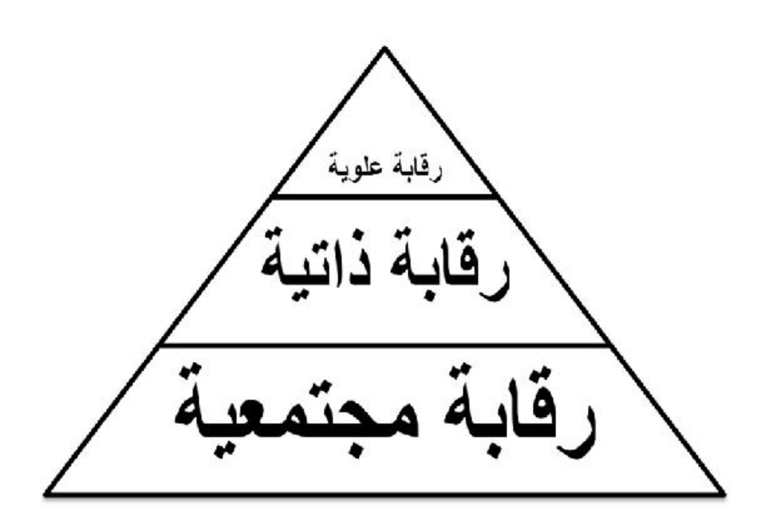
منهجية الرقابة الذاتية هي أساس وأصل كل رقابة، فمن راقب ذاته- صلح أمره كله: دقه وجله وعمله، ومن راقب غيره بغرض زرع الصراع المهني- فسدت مهنته وكيانه وأخلاقياته وكان عدوًّا لنفسه قبل الآخرين! وتعظيم اسم الله الرقيب بالمعرفة يزيد القلب خشية وإيمانًا، فكلما هُزمت النفس أمام مغرياتها وجرها الضعف- أكثرَ من الرجوع إلى الرقيب؛ فتنتهي زعزعة النفس وشتاتها.. فلا يصدر منك بعد ذلك إلا كل ما يرضي الله؛ ومن رضاه يُرضيك!

خرائط و مفاهيم:


مواطن
الرقابة



مواطن الرقابة الذاتية



«فهم المشكلة ونوعها– يحدد آلية
استخدام الوسيلة العلاجية في الرقابة»

صندوق الأمانة

هو خُلُق يبعث في قلوب العاملين على الصدق.. الذي يتضمن الثقة في أن تكون بضوابطها، وهي أساس بناء العلاقات المهنية بأشكالها المختلفة، في أن نصدق من أجل نزاهة العمل الذي يتطلب منا وإلينا في التبادل المهني، والحرص على الأداء عبادةً واقتداء.

نعم، أداء الأمانات عبادة لأن منبعها الإخلاص لله في حفظ ضرورة من ضروريات الحياة وهي حفظ الودائع، فمن استودعك على سريرته وماله وحاجته وخصوصيته- فقد نزّهك عن الإضرار والسوء، وهي مكانة عالية ومسؤولية عظيمة.. أصحابها أشخاص مقصودون عن غيرهم، موثوقون ومتسمون بهذه الصفة.

ومن باب الاقتداء، فلنا في رسولنا الكريم ﷺ أسوة حسنة، فالأخلاقيات النبوية هي نموذج عظيم ننهل منه ويضرب على مسامعنا منذ الصغر حتى الكبر، فلا يوجد نموذج أشرف وأزكى من أمانة رسولنا الكريم ﷺ الملقب بالصادق الأمين ﷺ، حتى إن الأعداء كانوا يستأمنونه لأنهم يعلمون حق اليقين حرصه على أداء الأمانات لأصحابها- ولو كان مسافرًا غائبًا أو حاضرًا- حيث إنه ﷺ أداها في أصعب الأوقات وأيسرها وأضيقها وأوسعها، فلا تتغير صفة الأمانة بتغيُّر الظروف المحاطة بالأمين.. إنما تزداد حرصًا وأداءً عند الشدة أكثر من أي وقت مضى!

لغة الثقة التي يحتاجها المبدأ المهني في التعاون، والاعتماد على جزء متسلسل في المهنة على الآخرين.. بحيث أن يكون الاعتماد لا يشكل إخلاء مسؤولية طرف لطرف آخر، بل من باب أن يتشكل الأمر كما خُطط له سابقًا.. بإحياء روح التعاون، والحرص المتقن الذي تتمحور فيه الكفاءة العالية. فالإنسان الأمين- مهما تغيرت ظروف المهنة- يبقى حريصًا على تطبيق ماهية الأمانة في حياته وعمله وبين أصدقائه.

وحرص الإنسان على الأداء، والسلوكيات التي تحافظ على قيمة المستندات في مهنته، وحفظ سرائر المخططات والمشروعات والاجتماعات- لا تقتصر على أمر معين أو على قسم وظيفي معين.. ويُرفع القلم عن الأقسام الأخرى، بل يجب أن نطبق هذا الخلق بالحياة بشكل عام.. والحياة المهنية بشكل خاص.

ومن ذلك، احترام الوقت المحدد للعمل- يدخل داخل ضمن دائرة الأمانة.. في عدم المماطلة أو إضاعة الوقت، إذا انتهيت في التسريع الزمني من واجباتك، كأن أعمل بسرعة وأنتهي انتهاء مُستعجلًا.. لا يتضمن دقة في الأداء ولا جودة في النتائج.. بل تسقط الجودة بأكملها؛ حرصًا على اكتساب وقت زائد للخروج أو تسوية الأمور الشخصية.. فإن هذا الوقت المكتسب بطريقة غير شرعية- هو أمانة وليس من حقوقك حتى تكمل ما يلزمك خارج نطاق العمل!

في هذه الحياة نجد أن هناك قواعد موازية لما نبحث عنه، فالوقت كله يشمل قاعدة: «إن وقت العمل يوازيه أجرٌ مدفوع»، والأمانة يوازيها ثمرة الالتزام بذلك الوقت، وعند إتلاف قسم ستختلف موازنة القسم الآخر.

كن في أدائك للواجبات على بينة؛ ليتحقق المراد:

لا تستغل الأمانة في إخلالها أمام مَن تعتقد أنه لا يستحقها؛ بسبب العداوات أو المصالح، فتأديتها ليست مرتبطة بحسب الطرف المقابل، وإخلالها كذلك لا يكون بهذه الطريقة، فإذا تغير المتقدم للخدمة وكان صديقًا- أتى الإخلاص على وجه النقاء والصفاء والتفاني في تقديمها، وإن أتى مَن بينك وبينه عداوات- اختلفت جودة الخدمة! وتذكر أنه لا مجال لتنمية مصلحة العلاقات من أبواب المصالح- أمام المهنة وماهيتها.

فالأمانة مقياس لا يتأثر بالأشخاص، بل بمدى صدقك وقوة إخلاصك في سبيل الله حبًّا ثم تأسيًا برسول الله ﷺ، ومن ثَمَّ من أجل الذات.

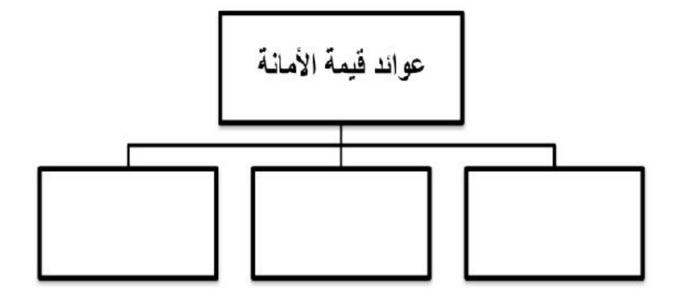
الأخلاق ثابتة لا تتغير بتغير الظروف، إنما هي أساس البقاء والثبات عند الشدائد أكثر من أي وقت آخر، بل إنها مقومات النجاح الصادق الذي ينهي مسيرة الفشل مع أصحاب النفاق، ومن يرغب أن يستزيد من قيمة التحسين- يقدم خلق الأمانة في نمط التغيير.

وكلنا أصحاب أمانة مفطورون على تأديتها، فمن كان في طريقه مغريات واستوقفته- فليُعد النظر من جديد؛ ليستعيد قيمته أمام تلك المغريات.. فيعلن أنه لن ينهزم لها! ومن كان تارة يحيا ضميره وتارة تفسده المغريات- فليعد مجددًا ليثبت القيمة بكل أمر حتى ينتهي الرضوخ ويحيا القلب بالصلاح والفلاح، وهي ثمرة.. تردداتها التي أوشك أن يصل إليها لالتزامه.

نحن نؤمن بأمر واحد.. وهي قاعدةٌ تَسَع: المصلح، والمتعلم، والمخطئ، ومَن يريد الخير، ومَن يريد أن يتجنب الشر. إن كل الأفراد قادرون على الإصلاح.. طالما أنك لا تتقيد بعدد المحاولات، ولا يمنعك الاكتفاء الذاتي أن تقف أمام القيمة الأخلاقية.. حاول مجددًا حتى تُحيي الأمانة في قلبك ومع ذاتك أولًا، ومهما كان الطريق صعبًا مُلغمًا أمام هذه القيمة- فلا تستشعر أن الأمانة هي هدر لفرص أثمن بمكاسب خاطئة، ولا تقلق عندما توضع بمواضع الاختبارات.. التي فيها تُبتلى: أتتبع القلب وما هوى؟ أم تثبت؟!

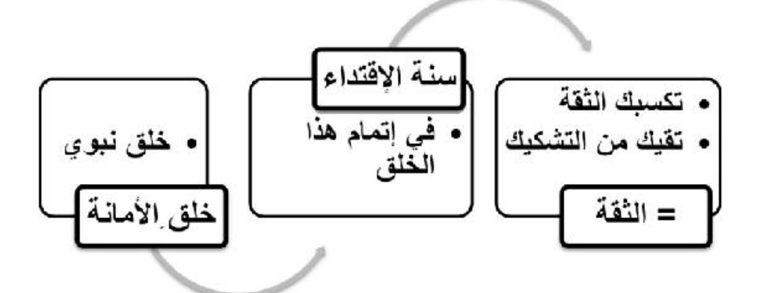
واعلم أن بذل الجهد في التخلص من الصراعات– بين ما تريده وما تتبعه– هي أعمق صور الأمانة.

خرائط ومفاهيم:





صندوق الأمانة



«تمام الأمانة.. إنما هو فوز في الحياة المهنية

يردعك ويُنجيك من السقوط بعد الكدِّ»

مسار الشفافية

حتى نتجمع على كلمة واحدة وهدف واحد- كان لابد من إقامة روح القيادة لأي أداء.. صُناعها ملهمون، وصولًا للأثر الذي يصاحب ذلك الإلهام، وبهذا التكاتف في تنفيذ المتطلبات للضوابط وصفات معينة مبنية على أسس الصدق والوضوح بين القائد والعاملين. ومَن يُربّي ذاته القيادية على مبدأ الشفافية- يجد القبول بين الآخرين في التعاملات، والثقة التي لا تُبنى بسهولة خصوصًا من يُخفي في قاموس حياته التشكيك والتهميش، وأظهر لعبة الخداع المتلبسة في قناع الإبداع! فالنظرة الباطنية قد تقتل الظاهرية، والشكليات لا تعزز مقاصد الفكر العقلية.

وليزداد مستوى الثقة بيننا وبين العاملين، فالشفافية في المجال المهني هي قناعة التطبيق الواضح التي تكمن في التحقيق، لا مجال للمجاملات أو التدليس والخداع، بل سيْر إلى مسار الهيكلة الدقيقة المرجوّ اتباعها في المهن، ولا تعني الشدة في قالب صلب وجمود في التعامل يؤدي إلى التنفير من الأداء.. بل هي أساس ضبط الأداء ودقته نوعًا وكمًّا وجودة.

وأكثر ما يجعلنا متمسكين في هذا المبدأ- هو الإيمان التام من أن نبصر بحقيقة المهام أمام الجميع؛ كوْن الغاية التي تجمعنا واحدة.. وهي رفع مستوى الإنتاج، والتحسين بتنمية الثقة المتبادلة بين العاملين والرؤساء، في حوار يبين التوازن والحقوق.. يصل بنا إلى العدل في المعاملات؛ التي تؤدي إلى النقاء المهني بدلًا من التنافس التعسفي.

عند استخدام هذه المنهجية يجب مراعاة الحالة النفسية؛ لنصل إلى أصل المضمون، ولا يؤخذ بعين الاعتبار المزاجية.. أي أن التركيز على الهدف: من الإطار المهني- إلى الرفض أو القبول بالإجبار، كاستخدام رؤساء العمل سلطة النفوذ، أو اعتماد موقف سيئ مع رئيسك بالعمل.. كمقياس للمواقف التي لا يقصدك فيها؛ والنتيجة تعاملاتك تلك بسبب فهمك الخاطئ للمقاصد التي تلي موقفًا واحدًا؛ فالحالة الشعورية والنفسية للفرد هي أساس لبناء هذه القاعدة.

والعكس تمامًا، كما يجب عليك أن تراعي اختيار المفاهيم للحالة الشعورية لذاتك- يجب مراعاة مشاعر ومزاجية رئيسك عند تقديمك للفكرة، أو فرصة لتقديم إبداع جديد: باختيار التوقيت المناسب، والمفردات السلسة البسيطة التي لا تكون على أي وجه من أوجه التكلف، والوجه البشوش، وفن التعامل كنوع من الإيجابية من مجمل طرح الفكرة؛ فتجعل من هذه الخطوات وضوحا تاما لزيادة القبول، واكتساب مواطن جديدة في حسن التصرف والاستجابة السريعة.

الحزم مع التعاطف بإثراء التوازن بينهم- هو ذاته قدرتك على أن تمنح مَن حولك حلًّا لتغيير نمط التفكير، والتقليل من مساوئ شكاوي الضغط والإجهاد؛ وهذا يعود على اختيارك المناسب بالمعادلة الموزونة.. في قدرتك على النظر من منظور كامل للشكوى، دون التحيُّز إلى العاطفة ليكون الحل قريبًا في ألا تجعلهم مُصرين على أخطائهم، ولا التحيُّز إلى الشدة لتنطق بالحق الغير مقبول والمرغوب؛ بسبب طريقة التهكم في القول، فلا تزداد كفة ميزان على الآخر، ولا يطغى من تلك المعادلة جزء بسيط؛ حتى لا يخرج عن منهجية الشفافية في التحسين المستمر.

ميزان القائد والمرشد بأن يكون حازمًا جازمًا متعاطفًا.. التعاطف المقبول في تحسين السلوكيات ببناء المهارات وترابط العلاقات، فنجاح القائد بشكل خاص- يعتمد على شفافيته في أن يكون طريقًا؛ لكسب الآخرين قائدًا لهم في تنوير بصائرهم بالتوجيه لطرق وأسس النجاح في الحق بعدل، ويُخطّئ الخطأ بحزم.

والتوجيه ضرورة في تعديل المسارات، ولا تتعارض قيمة الحزم والجزم في تنفيذ الأعمال والجدية مع التعاملات بحب وألفة، تجمعهم روح الجماعة، فالتواصل هو من أسس النجاح والوصول إلى الغاية بمشروعية هادفة.. دون أن تصدر قرارات الصدّ عن تلك الروح المتعاونة، والتجبر بالمكانة المهنية كالشعور بالاستعلاء،

فمهما كانت مكانتك المهنية أرقى وأعلى واستشعارك بهذه المكانة هي موطن سعادتك- فإن شعورهم بقيمتهم وتقديرهم بإظهار تقديرك لجهودهم يُسعدهم.

محيط العمل الناجح هو أشبه بالمحيط العائلي المتكامل لأدق التفاصيل؛ فتؤثر على تحقيق المسؤولية لكل فرد منهم، فعندما يتعسر على أحدهم تنفيذ، ويتأخر في الوصول- فهو يعيق التقدم بالشكل المتكامل، ويؤثر على المخرجات النهائية؛ فيأتي دور القائد الملهم في أن يكتشف تلك الحالة؛

ليتحقق من الأسباب.. بأخذ الإجراء المناسب للحالة، دون أن يؤثر ذلك على مجمل العمل، أو توتر العاملين الآخرين.

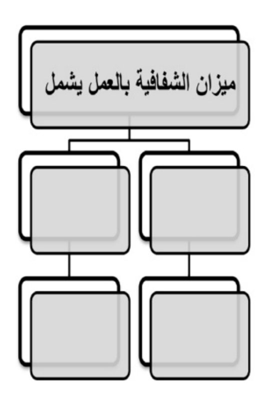
لذلك فالرسالة الحقيقية في مهمة الشفافية تعود إلى ذلك القائد الملهم، الذي في كل مرة يدخل من باب العمل وهو يحمل مسؤولية الحرص بأن يمتلك قلوبهم وتعاونهم، دون أن يمس التسلط والإجبار، أو التقليل من شأن قدراتهم.. تعود إلى القائد الذي يجمع معرفة محيطه، واستشعار الاهتمام بتفاصيل تسعدهم؛ فيكون من المؤثرين الدائمين!

غدًا قد تتغير: الأماكن، الأشخاص، والزمن... وتبقى القيمة المكتسبة من قدرتك في تحويل تلك الشفافية إلى قيمة محبة، ترفع من شأنك بمحبة ودعاء وذكر طيب؛ سببه ذلك الأثر الذي أبقيته في داخلهم!

كن ملهمًا للمدى البعيد:

ليس لشهر أو لفترة التدريب أو لفترة العقد.. بل اجعل من مدة العقد خطة لأثر أكبر يمتد لمدى العمر! تجاوز في أن تجعل إلهامك لمدة زمنية محددة بسيطة لا تتجاوز مدة عقد العمل، بل اجعل من إلهامك فرضًا.. يستلزم أثره في حياتك وبعد مماتك!

خرائط ومفاهيم:







«الشفافية في المجال المهني هي قناعة التطبيق الواضح التي تكمن في العزم على التحقيق»

نظرية الاستمرارية

تتوالى الشدائد يومًا بعد يوم.. لا مجال لتجاهلها في القدرة على بناء تراكمات أخرى، دون البحث عن حلول لتلك العقد.

كيف السبيل لإيجاد مفاتيح المغاليق.. والسعي وراء الأسباب لصرف ما يجزع العقل والقلب عن تحمله؟ أيوجعك أنك وصلت إلى نقطة التخلي.. حتى عن أحلامك التي ظننت أنك لن تستطيع يومًا التخلي عنها؟ أو حقًّا تستحق أن تتخلى عما أردت أن تكونه في يوم من الأيام؛ حتى تُرغم نفسك بقناعة الاضطرار بالإكراه بأنه لا سبيل للنجاة إلا بالتخلي عن الإرادة؟!

قد يكون السبب الأول الاعتياد، كان الاعتياد على أولئك الذين ربتوا وشدوا على يديْك بكل هزيمة؛ فاعتدت أن تستنصر بهم وبعذوبة الكلام، وبدونهم- في كل مرة- تحصل الضغوطات.. ولكن مع اختلاف معطيات الحياة والمكان والزمان؛ حيث من الممكن أن يتغير أولئك الذين اعتدت النصر بهم مرارًا وتكرارًا- عندما كانوا جزءًا من تخفيف وقائع الهزائم!

حيث شعرت بشدة وثقل الحِمل مع أنها ذات الضغوطات، لا شيء اختلف فيها ولكنها كانت أقل؛ بسبب تواكلك على المتغيرات. نعم، نحن جزء من المتغيرات.. فطبيعة هذا الكون في مجرى التغيير، فكيف بأهم عنصر فيها؟ كيف للبشر ألا يتغير من مرحلة لأخرى؟ وينشغل من مكان لآخر؟ ويجري في مجرى التغيير والتطوير الذي يصب في مصالحه؟ في الحقيقة السؤال المهم هو.. أين يكمن الخطأ؟ فلم يكونوا مخطئين في حقي بمجرد التفاتهم لحياتهم والتوقف عن تحريك دوافعي!

كوْن الإنسان مصدر قوته هو إرشاد ذاته بذاته من وعي إدراكي.. إلى أن يصل لأرقى مستويات الوعي– وهو الوعي الإرشادي..

قد لا يكمن الخطأ عندما استوقفت ذاتك في مرحلة من مراحل صدودهم عن سماعهم لك، أو عجزهم عن انتشالك مما تشعر به من ضعف إلى قوة، أو حتى خلاصك من عدوى التقاعس في

الأداء، والسلبية في رؤية العيوب قبل المزايا. ولا نستطيع أن نجزم أن الخطأ خطؤك.. عندما بدأت بالتوقف عن العمل؛ خاضعًا للتعب والجهد.. فهو في منظورك سببٌ كافٍ لتهزم من داخلك غيمة العطاء بصمت، أو حتى ذلك الشعور الذي يجردك من عمق التخطيط في اتخاذ القرار.. إما بالتوقف، وإما أن يكون دافعًا لانطلاقة قوية في نظرية الاستمرارية.

قد ترجح كفَّة العقل أمام كفَّة الألم:

وكيف لتلك الواقعية التي أخرجتك من إطار تثاقل الهموم في أن تصنع منك ميثاقًا للاستمرار بعد كل هذه الأحداث المؤلمة؟! لتجد بعد ذلك إجابة واضحة.. بأن الفكر يتجدد ليطوي يأس أمس بالتقبل أولًا، وإن كانت هناك كتل من العقد، ثم أخيرًا أن هناك ألف حل لتلك العقد!

لأنه عندما تستفتح على ذاتك باب القبول- تتقدم خطوة كبيرة في احتواء هذا التعب بمساحة صغيرة تكاد لا تُرى، وترتحل إلى المرحلة التي تليها.. لتجد دواءك في مواجهة تلك الصعوبات؛ لتستخرج حلًّا فريدًا وإن تطلب ذلك جهداً كبيرًا، والأهم هو ملاحظتك الشديدة من ارتفاع مستوى القدرات لديك.. بسبب هذه النظرية في إقرارك، والخروج المشؤوم من تلك الظلمة إلى البحث عن حل يُنهي التعثر بآثاره، وعند القول: «أثر العقد» فذلك مقصود في أنه حتى الأثر ينتهي ولا يبقى!

إذًا الاستمرارية في المحاولات والتجارب وتشكيل الجوانب– ليست هدرًا للطاقة.

فلا اكتفاء من بحر الخبرات.. مهما بلغت خبراتنا ذروتها:

هناك أمور كثيرة تنقصنا، وبانتظار أن يأتي دور فائدتها المكتسبة.. باكتشافاتنا عن طريق البحث دون قلق يصاحب فكرك، بل كانت الطمأنينة محيطة بقلبك ومتصلة بعقلك تظهرها جوارحك. لم يظهر عليك آثار التوتر قط، ولم ترمش عيناك خوفًا مع كل تلك الأحداث.. ها أنت بذات الثبات طالما أنك في كنف الله متوكلًا عليه متجردًا من ذاتك.. في استمراريتك إلى قوته، وثقتك برحمته؛ فتغلب تلك الثقة اضطراب المشاعر.

نظرية الاستمرارية لا تعلمنا أن نتواكل على الآخرين بما هو في وسع القدرة المهنية الفردية: ولا أن نتواكل على ذواتنا الهشة في قوة القدرة.. إنما مرجعيتها الثقة بالله، والسعي في سبيله.

قال الإمام أحمد بن حنبل: «**وأشهدُ أنَّك إن تكِلني إلى نفسي- تكِلني إلى ضيعةٍ وعورةٍ وذنبٍ وخطيئة، وإنِّي لا أثق إلَّا برحمتِك!**».

توكلك الأول هو الأساس، ثم السعي نقطة الانطلاقة في هذه النظرية.. بقدرة الإنسان على أن يكون مستمرًّا مهما واجهته الصعاب؛ حتى يستبدل من خوفه المسبق- بالوقوع بالفشل- للقوة والعزة من الله، ثم بتهيئة سُبل السعي السليم لتتجاوز بها كل الأفكار التي تقيدك من التوقف أو الانسحاب.

وأهم ما في نظرية الاستمرارية- ألا تمر عليك المواقف والمعرفة ومناهل العلم كأنك غير معنيّ بها، بل اجعلها من أكثر الرسائل التي تقودنا إلى ساحة الأمان في مرحلة العسر؛ لتتيقن أن ما تشعر به لن يستمر! ولتلاحظ كل ما يحاط بك في مواجهة الصعاب؛ لتجد ملجأك في الحصول على أصدق الرسائل الربانية من الـتأملات الكونية.

نظرية الاستمرارية قد تكون في نموذج على وشك الوصول.. لطالما اجتهدت حتى تحقق الحلم، ثم تتقيد بظروف تستعسر الترابط بين إيجاد الحلول أو إكمالك في طريقك؛ لتصل إلى عجز مؤقت، ثم تنهض بفكر مختلف في استفتاء الفكر- بين لذة الجهد والمشقة وبين إيجاد الحلول- لإكمال تلك المسيرة؛ لتجد في نهاية الأمر رسالتك ومقصدها الخاص منك وإليك.. فتستضيء بها.

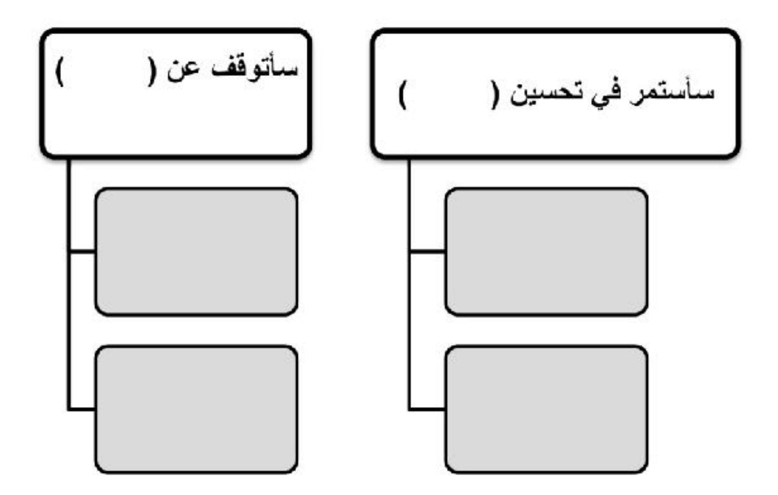
سأكون في غاية سعادتي عند تحقيق ما رغبت به يومًا.. دون مزيد من الألم الذي كان في خرائط الماضي.. أن يتسع اليوم في ذاكرتي؛ وذلك من شدة جمال الانتصارات المحققة، والتقدم المتتالي سحق الألم تحت رفوف المشقة! أنا معنيٌّ بهذه الرسالة.. لم تكن عبثًا حتى أتت في وقت حاجتي، نظرية الاستمرارية لا تتضمن أن يشجعك أحدهم على الوصول.

بل النهوض من تلقاء الذات: يدٌ تعمل، ويدٌ تربت.

هي منك وإليك، حيث إنك تتعثر لوحدك، وتصل أيضًا لوحدك، ثم تتلقى رسالتك وما وراءها من مقصد.

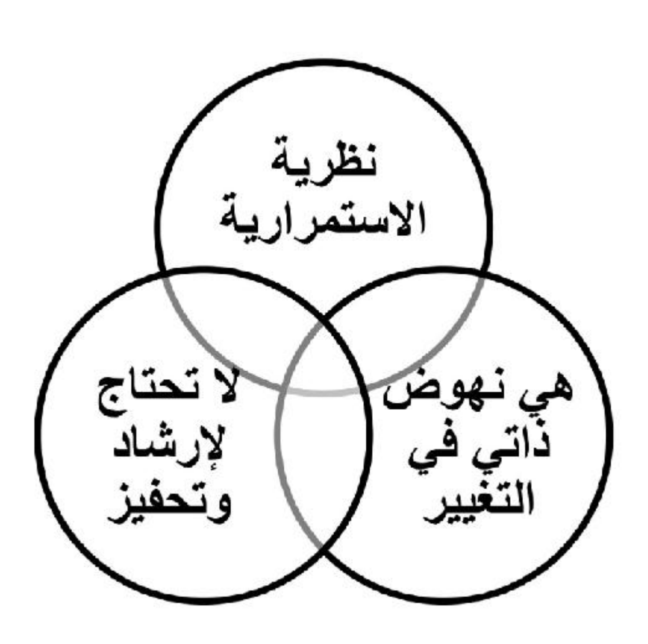
خرائط ومفاهيم:

نمط الاستمرارية


سأتوقف عن (   )
سأستمر في تحسين (   )



نظرية الاستمرارية



«نظرية الاستمرارية في المحاولات والتجارب وضبط جوانب المعرفة– هي نهوض ذاتي في التغيير»

يولد الرأي السديد حينما تُوفق في انتقائك، لتتوسع في البحث بين بساطة وعمق على حسب الحالة الطارئة والعاجلة، فتجعل من الأسلوب البسيط مقنعًا من باب التسهيل.. عندما تتأكد أنه ليس هناك داعٍ لذكر تفاصيل غير مفيدة، دون أن تجعل من نمط البساطة والتعمق دورًا لتتقمصه في شخصيتك، وتمتنع أن تخرج من تلك الأدوار، أو حتى أن تُثبت دورًا دون غيره بجميع المواقف، فتواجه كل المصاعب بأكملها بذات الشخصية والدور؛ وفي اعتقادك أنك محسن الاختيار في نمط الحل الأمثل.. وأنت في الواقع في ظل ذلك الطريق!

إن من مساوئ الطرق الشائعة في المواقف الخاطئة- الإلحاح والإصرار بطريق معاكس للحقائق، حتى لو كنت متأكدًا من الداخل بالثوابت والقيم، ولكن حدة الفظاظة والعناد أخذا مجراه ليطفئ درب الحقيقة!

من المؤلم جدًّا أن تدرك هذا متأخرًا، وتصرّ على طريقتك متوهمًا أن تلك الطريقة هي النموذجية والمثالية، في حين أن الحياة تستحيل أن تكون على وتيرة واحدة.. حتى تصرّ على منهجية واحدة: إما تعسير وإما تيسير، إلا أنها كانت نظرتك للتعامل على هذا المبدأ الذي لم تغيره وتبدله مع تبدل المواقف وتغيرها، إما عمق وتفاصيل.. وإما تساهل وبساطة.

فتجد تلك الذات التي تحمل كل شيء على محمل الجدية- عميقة أكثر من اللازم.. فتعتني بالتفاصيل التي كان يجب أن تكون بسيطًا فيها، ها أنت تبالغ ليصبح الأمر أبلغ من أهميته؛ لترهق الروح والفكر في اضطراب يؤثر على طمأنينة القلب وراحته.

أنت على يقين أن هذا التعمق في الأفكار والنواتج والاختيارات- لا ترغب بها من الداخل، أو ليس لك علاقة ترابط بها.. ولكنك تتصنع الحرص بشيء لا تنتمي له، كاختلاق حدث أو البحث

عن فرص دون رغبة؛ من أجل الضمان والاختلاق فقط؛ فتظهر التساؤلات التي تفتح تلك الأبواب التي أنت في غنى عنها.

من الصعب جدًّا أن يكون تقمُّص دور التعمق سببًا في أن يجعلك تدفع ثمن انهياراتك النفسية وانفجاراتك بوقت خطأ، وسببًا لتأزُّم العلاقات وازدواجية المشاعر بما تريد وما لا تريد، في سبيل أنك بالحقيقة تسير في ظل الطريق الصحيح؛ والسبب الحقيقي لا يكمن في مبدأ التعمق ذاته.. إنما استخدامه الخاطئ في أمور يجب أن نكون فيها أكثر سلاسة دون أي تعقيد.

فقدرتك على أن تكون حقيقيًّا واقعيًّا عميقًا فيما يستوجب أن تكون بتعاملك بسيطًا- هو ذاته ظهور ثغرة في توازنك بحياتك ليحدث الخلل. البحث والتأمل وسهر الليالي لرسم تلك المخططات الحالية والمستقبلية- هي أمور تلامس قلبك لصناعة الذات في أن تستند على هذا العمق الذي بداخلك، وتسأل ذاتك: هل الهدف يستحق كل هذا الجهد؟ فإن كانت إجابته: نعم.. بكل وضوح- استحق جهد التفاصيل وأحسنت صنعًا، وإن كان تخاطر أفكار- فكان يجب أن تستخدم البساطة لتحسن صنعًا.

لتجعل من التعمق ميزان التحقيق والتقييم والتقدير، فتقدر جهدك اليوم مع ما يوازيه مما يميزك غدًا، وهنا يأتي القرار.. فإن كان يستحق- فأنت أهلٌ له في التطبيق، وإن كان لا يستحق كل هذا العناء- فلربما كان الأفضل أن تعود من جديد.. في موازنة أهدافك بطريقة مختلفة. فالبناء أساس، والأساس يجب أن يوافق الرغبات، كذلك مبدأ البساطة.. فلتجمع كل ما حولك من الأمور وعددها التي تكون بصحبتها بسيطًا، وما أثر تلك البساطة عليك؟

قد يتغيب من شدة السعي المتواصل والحرص على بناء العلاقات وجذبها- أن مبدأ البساطة هو أيسر المفاتيح والانتماء للعلاقات المهنية والحياتية، بأن تكون أنت دون أيّ تكلُّف وتصنُّع، ودون أي قلق وتعب وهدر للخلق المكاسب بالتكلف والتجمل، وهدر الجمل المبتذلة في التعاملات- سرعان ما ينتهي بريق جمالها لما ينقصها من عنصر المصداقية.

ببساطة كن أنت.. بكلماتك العفوية وصدق قلبك ورجاحة عقلك، كن أنت حتى تبلغ من إيصال الأثر بتلقائيتك العفوية لما تملك من سر وصولها بمصداقيتك في القول، والترابط الذي في

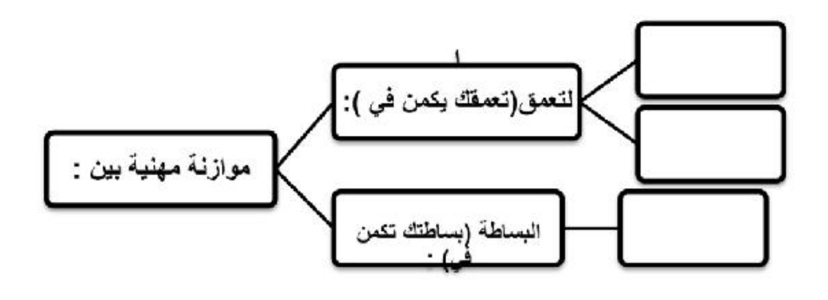
داخلك من حسن ظن يستحسنه الناس في ابتسامتك، دون أن تتكلف ولو بكلمة؛ فتصنع من عفويتك اختلافًا كاملًا في أن يثير شغف أحدهم!

ودلالة على ذلك عندما تشارك أحدهم معلومة جديدة بطريقة ملهمة وإيصال بسيط، وكلمتك التي لامست قلبًا مهشمًا.. فرفعت منه ذل الانكسار. وقيمة التفاؤل وترابطها بحسن الظن لديك.. في اللحظة الذي يشيع الناس فيه سوءًا ويتناقلونه، ها أنت تحسن الظن من جديد.

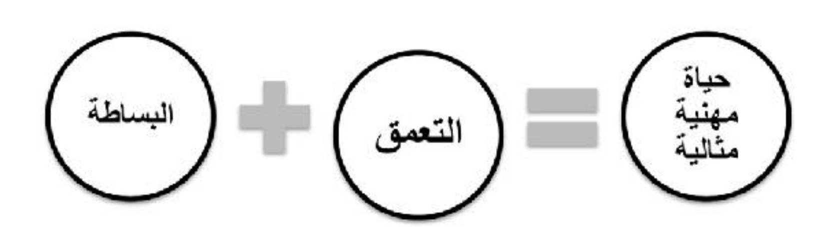
كل هذه الأفعال لا تأخذ من وقتك دقائق، ولكنني أجزم وأقسم أن أثرها لا ولن يُنسى.. يكفيك أن الرسول الكريم ﷺ كان يعجبه الفأل، ومنهج النبوة هو التبشير، والرابط بينهما الكلام الرقيق الحسن الصادق.

مبدأ البساطة هو من يخفف عبء ثقل التعمق الخاطئ؛ فلا تستنزف ذاتك في عبء لا يقودك إليك، ولا تحدد سعادتك في إطار محدود.. دون أن تتأكد من ماهية تغيرات الحياة؛ ليتسع ذلك الإطار ويتجدد وفقًا لهذه المتغيرات.

خرائط ومفاهيم:







«كيانك وطباعك هي مزيج بين
بساطة وعمق لحياة مهنية مثالية»

تناغم مطلوب

لربما يتبادر في ذهنك عند سماع كلمة- توافق أنها تتمثل في العلاقات المترابطة التي تستطيع أن تخلق انسجامًا متميزًا؛ بسبب توافق عدة جوانب بينك وبين الآخرين.

حتى إذا أدليت بفكرة- كان التكاتف صنيعة ممهدة لك بطريق التعاون في التطبيق، فالجامع ليس الإعجاب بالفكرة فقط.. إنما كان العامل المشترك- هو إحساس الفكرة في نمط تطبيق القرار؛ مما يجعلنا أكثر تلاؤمًا وأكثر قوة منتصرين على التسويف، أو أن نضع ذلك التسويف على عاتق كل منا للآخر.. حتى إذا مررت بتغيرات سلبية- أدركت الطريقة الصحيحة في كيفية استرجاع طاقتك وخروجك من صمت عزلتك بإرادة لن تُهزم!

أن تكتشف الحياة بجوانبها العديدة حتى أنك وصلت للجانب السابع في بناء القواعد، فتشارك ما توصلت إليه إلى شركائك ليقاسموك متعة رحلة الجهد؛ حتى نستمتع جميعًا بالنضج في كل جانب من مراحل الحياة بتلك الدروس التي صنعت منك رجلًا ناضجًا، أو امرأة لا تميل مع كل عاصفة!

وعندما يأخذ الأمر منك مأخذ الصعوبات- حتى تبدأ في أن تتنازل؛ لعدم قدرتك على تجاوز الأمر.. هنا تأتي الأيادي التي يسبقها مد العقول- في إبداء فكرة من مختلف النقاشات وصولًا إلى وضوح الأمر وماهيته، وهذا التوافق قد يأخذ في كثير من الأحيان لمجرى عام.. وليس مخصصًا لشخصين بتوافقهم، بل ذلك التوافق أكبر من أن يكون توافقًا مع الأشخاص.. بل هو توافق الإدراك والأسلوب مع الحياة والطبيعة، والأهم هو في كيفية أن تجعل تلك الأفكار في إطار التوافق.

فعندما نترفع ونرتقي بسبب إنجاز في حياتنا- يجب أن نراقب مسارنا، هل كان في نموذج «أن تحب ما تفعل»؟ لأنك الوسيلة في صناعة الرفعة، فكل صعب ومعقد لم تُنهه هذه المرة بقوة الذات ونصرة الإنجازات بقولك المتكرر: «أنا من صنعت» و«أنا من طورت».. وهذا ضد مبدأ التوافق الفكري؛ لما فيه من غطرسة بعد التحقيق، وهذا النوع من النجاحات تأكد أنه زائل! إنما

بالعملية التي تدعو للمشاركة.. بأن نكون نموذجًا للتعاون في إكمال النواقص، وأن نعود بتلك القوة التي تتواطأ فيها الجهود إلى أصلها بفضل الله ألهمنا، وأن نصل إلى الهدف بكل استقامة.

فمن يتواكل ثم ينتصر ثم يرتد يخسر السابق واللاحق، قد يظهر ما يخاف منه فجأة حتى بعد تحقيق النجاح، قد تظهر نقطة الفشل- فلا يجد مع هذا النجاح إعجابًا أو استخدامًا للمادة أو استفادة؛ منها فحجبت غطرسته القيمة المؤثرة من وصولها إلى الآخرين!

فالنجاح لا ينتهي بالنهايات، والعبرة ليست دائمًا بالخواتيم، ولن نستظل دائمًا تحت مقولة: «نجحت وانتهى الأمر»، بل لابد أن يبلغ أثر ذلك النجاح مسامع الأرض والسماء؛ فتشاركها غربًا وشرقًا وشمالًا وجنوبًا بمحصول منفعي يغشاه الصدق، فإن النجاح هو قدرتك على مشاركة القيمة من هذا الوصول.

وأعظم برهان، أن هناك أناسًا لم تصل وتبلغ من مستويات العلوّ وبلوغ القيادة أعلاها، ولكنهم قادرون على تقديم الأثر في أقوالهم وأفعالهم.. مما يمتلكون من الاتزان والحكمة في منطقية العقل ورجاحة العقل وأدب اللسان. التوازن بين رجاحة العقل والعاطفة- هو مبدأ التأثير، ويكون ذلك فيمن أعاد صياغة الأمور في تسلسلها المرجعي، ونسب كل فضل إلى فاضله؛ ليعود الفضل الأكبر فيكون من الله؛ لتنتهي معه أمواج الاعتزاز الخاطئ والغرور الأكبر، فلا فضل ولا منة- يُنسب لقدرة أصلها الضعف!

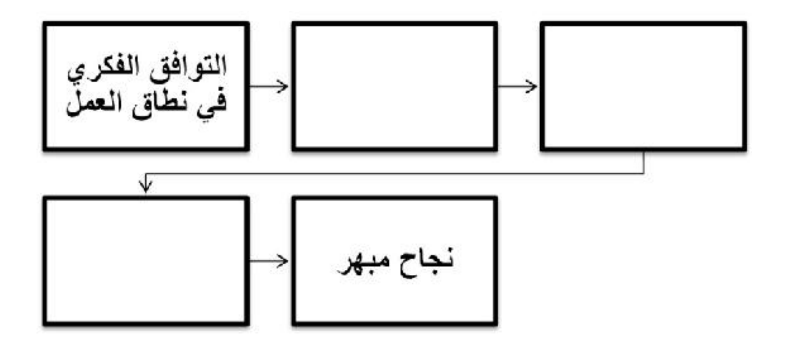
نعم هي تربية فكرية.. في أن يجعل المرء كل أحداثه متوازنة مع إيمانه بمسألة: «لكل قضاء قدر»، حتى إذا انتقل إلى مرحلة الصراعات الذاتية بين جهد ومشقة في رحلته المهنية ومشاعر الإلحاح بالتحقيق- يتذكر ترتيب المشهد من جديد.. إن هذه المرحلة هي في قسمة القدر، وحتى ذلك الجهد والسعي- لم يكن لذاتي فضلٌ عليها، إنما كان فضل الله أن مكنني أن أستمر مع تلك المشقة، وأطفأ شعلة الحزن التي لم يكن وجودها في مرحلة معينة كعبور لا فائدة له.

كثير من الأحيان يحتاج المرء- بشدة- لمَن يتوافق معه بأحزانه؛ حتى لا ينظر إليها من منظور أكبر، أو حتى دون أي مبالاة؛ فعدم الاهتمام يزيد نفور فكرة التوافق، أن نتوافق لا يعني أن نقبل على ذواتنا بالشؤم والحزن، ولكن نحن بحاجة كبيرة إلى أن نستشعر أن هناك انسيابية في التفاهم؛ لنصل يدًا بيد للخلاص من هذه المؤثرات السلبية.

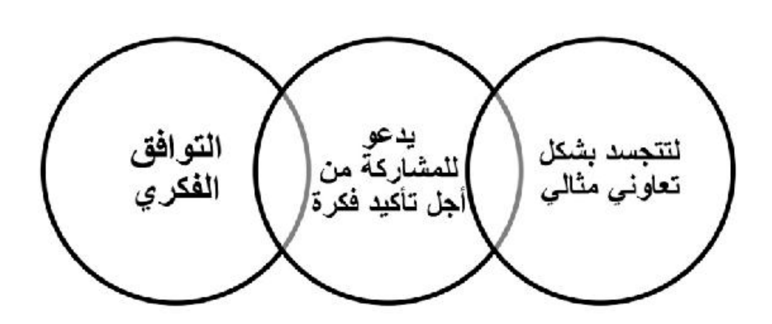
في أن نجتمع على التناغم- دوْمًا- دون أي نتائج سلبية تُذكر، هي نقطة التقاء ذلك التوافق الذي يجعلنا أكثر همَّة في تناسب الأرواح، وكلٌّ يدلو بدلْوه.. فنصِل إلى أن من ضمن تلك المؤثرات والأحداث الباهتة والمؤلمة- ليست كما نراها على هيئتها.. فكرة على فكرة- تجعل تلك الصورة الباهتة ملتقى لأجمل الألوان الباهرة!

تجمعنا آية- قد تُخلصنا من كل المؤثرات- في أن نتفق بأنها هي الآية المناسبة بهذا الموضع، ثم نتفق مرة أخرى على أهمية التقصي والبحث مهما تأخرت النتائج؛ لنتعلم ما يستحق الركض والسعي خلفه.. وما لا يستحق. ثم ننتقل إلى نقطة تأملات أعظم في استخدام هذا التوافق مع الكون، وليس بوجود مؤثر سلبي أو إيجابي؛ فقط لنستخرج من كل جماليات الكون- قصصًا نتفق على جمالها وحجة وبرهانًا على أن خالقها عظيم!

خرائط ومفاهيم:







«التناغم يبدأ من الذات عن طريق توافق فكري.. يدعو للتعاون في التطبيق المهني»

ذكاء البدايات

أكثر الأشياء، إن أردت أن تراها على حقيقتها وبكل وضوح- فلتتأملها في بداياتها.

هناك من يتقبل كل جديد، ويجعله في إطار الإيجابية بحياته، ويعتبر مشاعر البداية هي التجديد كحاجة تستدعي الضرورة من احتياجاته النفسية، حيث يظهر ذلك في طريقة تعامله وحماسه وسعادته، وعلى الصعيد الآخر.. هناك من يستغرق وقتًا طويلًا للاعتياد، ويحمل على عاتقه عبء التجديد والتغيير في حياته، كالمكان الجديد أو معلومة جديدة أو أناس جدد- فلا يتفهم شعوره تجاه ذاته أمام كل هذا، غير تلك الانتفاضة في شعوره المثقل وسؤاله المتكرر: متى سينقضي هذا الشعور.. وأعتاد؟!

تعتاد ألا تخاف، أو تجعل من مرايات البدايات- خطوات لتلاشي العقد، وكل شعور مختلف على حسب الموقف- يأتيك بهيئة متباينة.. إلا أنه لا يُبقي أثرًا ولا يستغرق زمنًا طويلًا، عندما تبدأ بمواجهة كل تلك الأمور- تزول المخاوف.. ثم ببساطة تعتاد!

ولذلك كان لابد من المحافظة على مشاعر البدايات، وتجريد الطاقة السلبية- في أن تظهر عند حدوث أمر جديد في حياتك؛ عن طريق التهيئة المثالية بمحتوى يلائم الموقف الجديد، وليس من دافع الاحتياط أو الفضول.. إنما احتسابًا في أن تجعل تلك المشاعر في صالحك- في صناعة عوامل القبول: لتلاؤم أكثر، وانسجام أكثر.. مع مكانك التدريبي الجديد، وأول يوم في جامعتك، أو حتى انتدابك لعمل جديد- كرؤية بعدية تجزِّئ الأحداث وترتبها؛ حتى لا ترتاب أو تضطر إلى توتر حول ما تجهله، وكل مجهول يزول بالمعرفة!

توتر الغموض هو بسبب جهلنا الطبيعي لكل جديد، وينقضي عند زوال ذلك الجهل؛ وهذا هو السبب الأول في استثقال كل حدث جديد.. كابتدائك بمشاعر الخوف عند بناء ذاتك، وعندما تختلف النظرة الأولية لهذه المشاعر- تكون كالنور- التي تبدأ خيوطها من نسيج شروق الشمس، بأن

تقسم قسمًا عزيزًا.. أن تملأ الأرض ضياء، فالاختلاف يكمن في أن تكون محبًّا للبدايات؛ فتستظل بقوة الحكمة ورزانة الشخصية في تعزيز مبدأ جديد، وتجديد قيمة قديمة حتى تكون صاحب القبول الأول بالإيجاب.

فلو نلاحظ أننا- ذواتنا- قد نُعجب بشخصية معينة في البدايات من اللقاءات، فستجذبنا قوة الكلمة ولطف المشاعر والرحمة.. التي تتضمنها الرأفة والإيجاز والبلاغة في الحوارات والنقاشات، ثم تتممه المواقف بعد البدايات، حتى تشعر أن تلك البدايات كانت صادقة راسخة.

وغالبًا نلاحظ الصنف الثاني.. ممن يتعامل بخوف شديد وتردد كبير، يغلب عليه دوامة الضياع عند أول سؤال وأول لقاء؛ حتى يتكّون النفور ويصعب الاعتياد؛ لعدم وجود نقطة مشتركة تكوّن تعاملات إيجابية، حيث كل الأحداث تكمن بالمبالغة في القوة وإظهار الذات، أو العجب أو الانطواء- الذي يخسرك كل مَن حولك كصدمة أولية.. من عامل أولي مؤثر إلى متسبب في هذا الأثر الخاطئ!

لذلك كان يجب- جدًّا- الاهتمام بالقاعدة الأساسية في طريقة التعامل مع كل بداية، مهما اختلفت القدرات على حقيقة التوازن.. بعقل منطقي وإدراك يرشدنا إلى حسن التصرف بأحسن الكلام، وأن نكافح بصدق دون تهويل وتعظيم ومبالغة في إظهار المعرفة لكل ما لا نعرفه.

لا بأس أن نقول لما نجهله: «لا نعلم».. ونتعلم؛ فالاعتراف بما تجهله هي من الحقائق التي ترفع قيمة التواضع عند شأن صاحبها- مهما بلغت مكانته المرموقة- بدلًا من الكذب والخداع الذي ينتهي باكتشاف الحقائق، واستنزال تلك القيمة التي كنت تحاول أن تحافظ عليها!

وفي ذات الوقت.. يجب ألا يظهر على ملامح وجهك- الحرص والخوف في التعاملات؛ ويغلب ذلك بأنك لا تعرفهم ولا تعرف طباعهم، وأنت محاط بأن تمتلك فرصة الحرص على الرقي في التعامل، دون أن تلجأ للفت الانتباه كطريقة لاكتسابهم، أو إفصاح السرائر أو نقاط الضعف أو الشكوى؛ فهي جميعها منفرات.. بل يجب أن نقوّم الأسلوب بتثبيت مبدأ الاحترام- عن طريق القيم والمبادئ الثابتة.

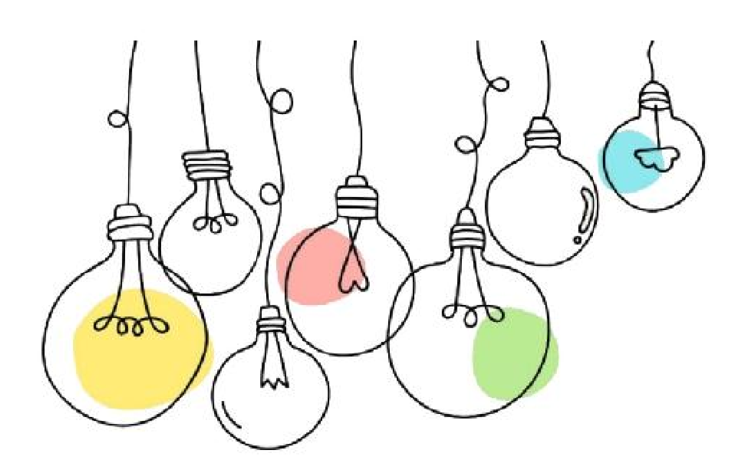
يكفي أن تكون مشاعر البداية تملأها نفس صافية، بين قلب عطوف وعقل مرن؛ ونتيجة اللقاء هو جمال لكيانك الشخصي في أن تجلب السرور والطمأنينة، دون أن تحمل تأثيرًا لا ترغب

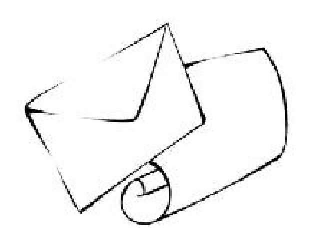
بإحداثه.

إثبات النفس يكمن من خلالك، فعندما تعلم في مواقف كثيرة- أنه يجب عليك أن تصمت، وتترفع عن الأحاديث التي لا ترفع خلقك وليست من شأنك.. هنا يكون الصمت ذهبًا! وعندما تعلم في مواقف أخرى أن منطقية حديثك- في خصلة خلقية أو قاعدة أدبية- توجيهية.. ستصحح من خطأ أحدهم، هنا يكون الكلام ذهبًا! وما بين هنا وهناك.. أن تلتزم بالآداب، وأن تستبصر للمعرفة في كل أمر جديد بأن تكون المنقذ لذاتك بعقل مدبر- هو أساس لصناعة مشاعر لكل بداية لا تُنسى!

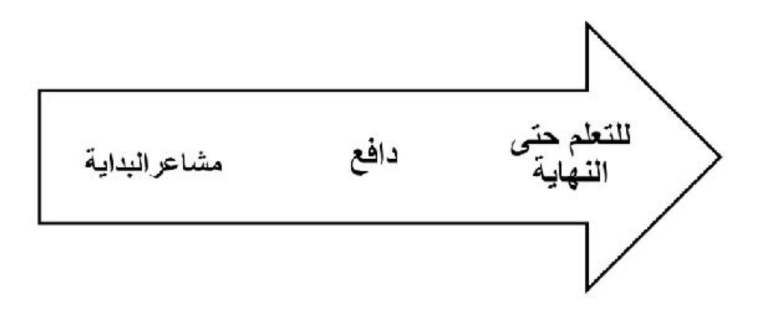
في أن تكون كل شيء في البدايات والنهايات.. أؤمن أن كل ارتياب يتخلل البدايات- هو عبارة عن دروس وفرص؛ لتتخلص من الوهم الذي يكمن في مخاوفك، وها هي الفرصة بين يديك لتطرق باب الثبات بثقة.. في أن تكون صاحب التفاصيل المميزة بقدراتك وشخصيتك!

وثق مشاعر أول يوم في عملك!









«العبرة في البدايات»

سرُّ النجاح المهنيّ

مَن لا يستحق النجاح في معايير ثقافتك؟ أهو ذلك البائس الغارق في بحر وساوس أوهامه وترددات غموضه؟! أم مَن قد عاقبته الحياة دون أن يرتكب أدنى سبب؟! أم مَن تنازل عن مبادئه- شيئًا فشيئًا- وقِيَمه من حين لآخر.. حتى يُسرع طريق الهدف؟! أم صاحب «الأنا» التي أصلها لكل شر؟!

في الحقيقة، أنه لا يوجد هناك أحد لا يجدر به النجاح، سواء أكان من أصحاب الاجتهاد الذين ناضلوا وخططوا ووضعوا كل ذلك الجهد لمواجهة أصعب وأكبر العقبات، أو أولئك الذين انحرفوا عن خط الهدف حتى انطفأت أحلامهم.. وبدا ذلك واضحًا على ملامحهم؛ لاختلاف سقف التوقعات أمام وقائع الحياة مع هذه الهزيمة التي في داخلك.. وتثبتها بأنه يستحيل أن تعود لتنجح، بالفعل فلن تستحق النجاح ولن تراه؛ عليك أولًا أن تلهم نفسك، وأن تحبها مجددًا؛ كي تستعيد الكفاح حتى النجاح.

الانتصار ليس مبدأ ظاهريًّا لكي تستمتع بالإطراء من الآخرين- بل هو قدرتك على التجرد من الاهتمام بالنجاحات الظاهرية.. إلى النجاحات العميقة التي تدونها بينك وبين ذاتك، كأن تنجح في تقويم سلوك خاطئ ومعتقد غُرس منذ صغرك، أو تتغلب على تردد يُميت استمرارية سعيك، أو فشل لا يعلمه إلا ذاتك.. وخبايا النفس كثيرة، لتقول من جديد: رُبَّ هزيمة بسبب شعور- أوقدت شعلة من القدرات في داخلك!

أو ربما ذلك الاعتقاد في أن تعتقد أنه يستحيل أن تتجاوز هذا الضعف مع وجود كل هذا الألم الذي يحتويك- هوَّن عليك كل تلك المشاعر؛ فنفسك أهون من أن تُحملها ما لا تطيق، خفّفْ من عبء ما تحمل، ويكفي أن توجه أصبع الاتهام لضميرك.. بل اجعل من المساحة الذاتية فرصة لكي يصبح كل شيء جميلًا؛ فالهزيمة لها نصر مؤكد، وإن طال ذلك النصر.. حتمًا سيحصل!

والفشل هو الطريقة الثانية للظفر بالنصر! ومدى شعورك بالأمل مع طول الانتظار- يعلمنا حقيقة واحدة: أن كل الأشياء ذات المعنى والقيمة- هي التي تأتي متأخرة، وفي الحقيقة هي لا تأتي متأخرة.. بل بالوقت المناسب وبالتفاصيل التي نحتاجها ولكن **{خُلِقَ الإنسَانُ عَجُولاً}**؛ لذلك نشعر أننا مكثنا طويلًا في قائمة الانتظار.. الذي في الحقيقة هو مناسب!

ولكن أصعب ما قد يواجه المرء في حقيقة نجاحه أو فشله- هو ما قد ينعكس على شخصيته من الأثر، بأن يشعر أن تحطمه وتهشمه- كان بسبب البيئة ومجتمعه وعائلته، ويتناسى أنه هو من يصنعها.. في أن يكون متذمرًا ومستمرًّا في ذلك؛ وأسبابك: «الظروف وأثر الآخرين عليك».. ولكن هذه الصورة غير صحيحة؛ لا يمكن أن يكون أحد- أو حتى الظروف- مسؤولة عن تقلباتك، وصورتك هي التي تعكس تفريغ ما بداخلك!

وهذا مشهد قد نشهد عليه في جميع أحوالنا، بأن تتداخل الآثار بأمور لا علاقة لها؛ لترى أنك في معمعة قسوة.. عكس ما ترغب أن تصل إليه أو تظهره! فلا تكن ضحية لتتماشى مع مَن ذبَّ وعاب، أو على الوجه الآخر لتوجيهاتهم حسب رغباتهم.. بأن تنجح بذات الطريقة وذات الأسلوب، وأنت مختلف حتى باختياراتك للأساليب، والجهد الذي تتميز به.

إن تصرفاتهم التي تعيها بمحدودية تفكيرهم خارج نطاق الإبداع- هي التي تجعلك تتفهم: لماذا يريدون منك أن تتقدم.. ولكن بلا تميُّز! كأن تنجح على ذات الوتيرة لمساراتهم، فلا تبحث عن مبررات وأسباب للتصرفات الهوائية والتهورات اللامنطقية في كيفية التأثير، إنما خُضْ ذلك الامتحان وتفكَّر كيف تتخطاه؟!

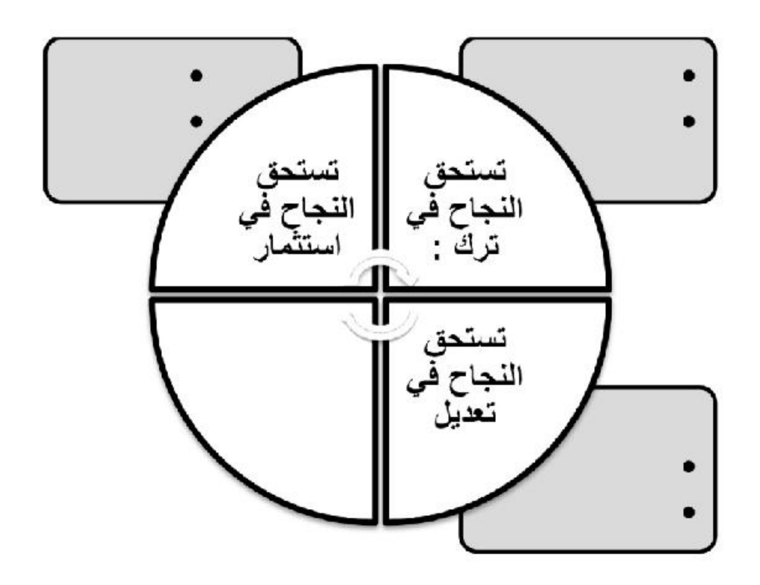
وإن حاولت مرة أخرى بخوْض تجربة التأثير من تلك الشخصيات- التي تعتقد أنك لا تستحق النجاح، وإذا حققته كان مشروطًا ألا تتخطاهم- فقد تجرّ نفسك بفهمهم إلى هاوية عجز التفكير المنطقي عن حصولك لمبرر واحد!

فالسلبي والمتشائم والمتغطرس والحاقد والحاسد- يجمعهم ألا تبتكر وتبدع.. فلا تتقدم عنهم، وإن كان لك أن تنجح فلتسِرْ على خُطاهم! أما إذا جعلتهم كورقة امتحان لك- مستعد في ألا تتقبل أثر الفشل- ستنجو من عجز تفكيرك لفهمهم؛ حيث يجب التفكير بطريقة سليمة لتصل إلى رأي سديد؛ فتصل لاتخاذ قرار يوافق توجهاتك ورغباتك، ويُنهي أثر سلبيتهم عليك.

لا داعي للعجلة في الوصول.. بل المهم أن تتميز لتصل بابتكار، مهما كان الإنسان عجولًا- فعليه أن ينمي التخطيط المسبق وموجة الأفكار لديه؛ حتى توصله إلى موضع التطبيق، طالما أنك تحمل طموحًا عاليًا، وتأثرك يكمن بالغاية محققًا الوسيلة بخطوات متزنة- كانت في الأفق كسحابة أطلت مدّ بصرك إليها؛ لتؤمن أنك مستحق لهذا النجاح، فمن خلقك بهذه الصورة المثالية والبهاء والحسن- قادر أن يحقق كل ما تسعى إليه.. «طالما أنك الساعي- فالله هو المحقق لما تريد»!

اختلافك الذي تتميز به- هو سبيلك في التقدم، فمن يكن كثير الوقوع والتخبط.. ومحاطًا بالعقبات والحواجز-فهو قادر أن يمتاز بمواجهة كل أنواع المشكلات! فقد تكون صاحب حماس مندفع.. ولكنك مَن يخلق أثر الإيجابية في العمل، أنت من تستحق النجاح.. فقط أظهرْ جوانبك أمام ذاتك، وتأمل كل ما اكتسبته إلى اليوم، مهما كان عملك وربحك وخسارتك وجنون أحلامك- فهي كلها قيْد التحقيق وواقعة لا محالة؛ لترى حقائق استحقاقك لهذا النجاح!

خرائط ومفاهيم:





في عمق الذات

يتم تدوينها

النجاحات العميقة

«سرُّ النجاح المهني في: التأني والدقة
دون العجلة.. من أجل إثبات ما لا ترغب»

قوقعة الإدراك

هل من الممكن أن يُجدي النفع والتغيير إذا اتبعت هذه الخطوة وأدخلتها في حياتك؟

إن كل أمر نتبعه يجب أن نجني منه.. من محاصيل الأحداث خيراتها ذات القيمة، وإلا فلن نخطو خطوة في اتباع ما يخلو من الهدف، مهما بلغت من الحكمة ورجاحة العقل.. وخضت تجارب الحياة التي غمرت قلبك وفكرك فأصبحت بذلك بطل قومك، مسموع الكلام، عادل بالإقرار، وصاحب رسالة بمعرفة.. إلا أنك في قرارة ذاتك تحتاج أن تستمد من مناهل قوة العلم؛ حتى يكون بمقدورك العطاء مرة أخرى لتتجسد قصة قوقعة الإدراك الخالية من حب الظهور، أي: أنت تدرك الواقع وما عليه داخل درعك الحصين!

ولكن إذا قررت الاكتفاء بما لديك- بمشاعرك الحقيقية- إلى أن تنتقل لاستهلاك ما لا تعلمه ولا تفقه أسبابه.. حينها فقط يكون السقوط سيئًا في منحدر الاستعطاء بأمر تجهله كليًا، حتى يتكون لديك شح المعرفة.. طالما أن كل ذلك مبني على جهل؛ والنتيجة وقفة إدراك تعي فيها أن تحسن في تجاربك، والتهيئة المسبقة لكل مراحل حياتك كتخطيط موزون في ميزان الهدف؛ حتى تتصدى لتلك المخاطر في الكيفية والقدرة على التعامل معها.

أن تكون شغوفًا سؤولًا، يتعايش بقلب المعرفة؛ ليدرك دوامة الحياة؛ فيرى بمعرفته ما يجهله الآخرون.. هؤلاء فقط هم الذين لا يستسيغون الإنصات لطرف والتأثر معه.. دون الرؤية الكاملة للموقف والسماع العادل للطرفيْن، فلا تستوقفهم عاطفة بجهل ولا ظلم بمعرفة!

فلا يفارق حدثًا إلا وقد ظهرت معالم المعرفة لديه، حتى لو استلزم أن يقدم جهد بصره وسمعه وقلبه لكي تتضح الرؤية، حتى يعتاد في أن يتأمل بيومه وقفة إدراك من مهام ومشاغل الحياة وتأملات الكون.. وارتباطها الوثيق بالتفكر العظيم بآيات الله؛ فيتعاظم كل خير في قلبه.. بآيات تؤكد استمرار الثبات في الذات!

حتى ثمرة الصبر- من قبل ما تقع في تلك المحن ومن بعد- لتستخرج منها معاني النفع في شتى أنواع تلك المهام.. من الصعود إلى النزول ثم الصعود مرة أخرى! هذا هو الاستثمار الحقيقي لوقفة الإدراك الذاتية.. فتتفكر لتتوسع المفاهيم.. ومن تلك التأملات أن تتفكر وتتأمل بغير المعتاد، كالتوفيق الذي أنت محاط به، ومنها تلك النجاحات التي علتْ بك علوًّا عظيمًا!

الحياة لم تكن مبهرة، إن كنت تنظر إليها بعين سوداوية- تشعرك بأنك محبط، فلا تخلو الحياة من مواقف إدراكية تخبرك أنك مختلف جدًّا ومبهر.. رغم كل تلك المآسي والأحداث التي من حولك؛ حتى تتحول تلك النظرة المحبطة المليئة بالسخط- إلى نظرة واضحة للنعم التي تحتويك؛ ليشتد التركيز على جوانب النقص في تقويمه، ومن يسعَ بالحياة ليرضي الله أولًا- يعِشْ كريمًا حتى مع ذلك النقص!

وقفة الإدراك تنبئك بأنه حان الوقت لتتخلى عن أحزانك، بل إنها تنتشلك منها، وتنتشل الشقاء ومعالم الظلم أثناء سيرك، وكلما جعلت من حياتك وقفات إدراكية- كان الواقع هو شعورك باليقين التام «أنك بخير»! الإنسان بإرادته لو أراد أن يشقى.. فقط عليه أن يدخل من باب وسوسة تقوده لحزن؛ ومن ثم يبدأ رحلة التفرغ لينتج حصاده بيديه.. بمشاعر الحزن التي تتوالى بعد أحزان للأبد، ومنهم من تدارك نفسه قبل فوات الأوان.. فيمن أرصد تلك الأبواب بالتفاتة إلى عمل وتوجيه!

ليست نظرية علمية أو قاعدة أساسية نقول فيها أنه يجب عليك عند بلوغ فترة عمرية معينة- تستلزم أن تقف هذه الوقفة في المحاسبة الذاتية كنوع من تلك الوقفات الإدراكية؛ لتعي: هل تستمر؟ أم حان الوقت لتغيير الطريق؟ العمر لا يقتل التصحيح صغيرًا أو كبيرًا، الزمن لا تستحيي منه.. حتى لو كان لك به آخر ساعة؛ لتعي أن الإدراك لا يقترن بالعمر الزمني، إنما أنت بوقفتك تتدارك ما فاتك طالما أن العمر فيه يوم آخر لتعيشه، كما أن تلك الوقفة الإدراكية- ليست خاصة بالمواقف في معرفة ما هو الخطأ والصحيح فيها؟

قد تقف لإدراك العلاقات وما يندرج تحتها.. من طيّ صفحات والتضحيات بلا فائدة! كقدرتك على التخلي عن العلاقات الغير مربحة، أو أن هذا العمل لا يلائم طموحك، أو أن هذه الطاقة غير مرغوب فيها؛ كل هذه الثمار التي تشكلت على قرارات- هي نتائج الوقفة الإدراكية.

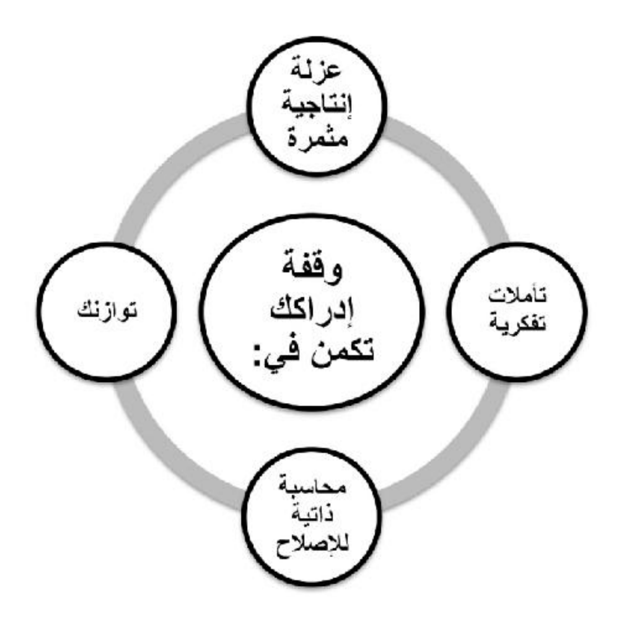
قد تدرك بالجانب الإيجابي أن أساس الفلاح لا يتحقق إلا بالانتظام في إثبات الذات عن طريق ساحة العمل أو الدراسة، قد تدرك أن مساحة عمرك- هي ذاتها مساحة محتواك وما تصنع، قد تدرك فهم آية وتعمل بها حتى تستهدي بها في خلاصك من عشوائية حياتك!

جرِّب العزلة– لأيام– بعيدًا عن كل شيء: «هاتفك وانشغالك»، وبعيدًا عن الجدال، وبإمكانك استخدام الورقة والقلم لتدوين النتائج!





قوقعة الإدراك



«نحن بحاجة إلى أن ننزوي في

قوقعة عقولنا؛ لندرك وقائع الحياة»

حدود الخطأ وأعداد الضحايا

«تحت ظل الخطأ المرتكب في حق جودة العمل ومخرجاته- كان عدد الضحايا يفوق مرتكبه، قد يبدأ بخطأ واحد.. والضحايا يفوق عددهم العشرة!».

تحت خضوع قسَم الإخلاص ووثيقة الأمانة التي يجب ألا يتخلف عنها- كائنًا من كان- من باب الشرع والعقل والضمير؛ حتى لا يتعرض المتخلف للعقوبات المترتبة والجزاءات المتوقعة؛ لتكتشف أن بذْل الجهد وكل مَن قدَّم جهادًا في تحقيق الأحلام- تحطم مع أول أسس البناء، فتبدأ خطوات الهزيمة بسبب ظل الخطأ.. طالما أخفيته، وعندما يأتي دور الحقائق ليظهر المذنب- فلن يعود معه صلاحيات القوة والوعود والعهود.

الأحداث المختلفة التي تحدث لك- ليس جديرًا بك أن تتجاوزها بارتكاب الخطأ، ثم التستر في دائرة أسرارك، والتعايش دون أدنى إحياء للضمير، حتى عندما ترى ضحايا ذلك الخطأ فأنت لم تحرك ساكنًا في أن تفيق من هذه الغفلة المؤدية للترددات «موت الضمير»!

حتى إنك تتجرد من صحوة الضمير الداخلية؛ لتشارك في إيجاد حلول للمشكلة.. وكأن الأمر لا يدَ لك فيه ولا صلة؛ وكان مبررك الوحيد- أنه يجب أن أتجاوز لأحيا، وأنت لا تدري أنك بهذا توقع نفسك في شباك وحْل التخبطات.. الذي لا خلاص لك منه إلا بإحياء الضمير مجددًا، وألا تهاب أمرًا أمام قوة الضمير؛ فالخسارة والفقدان مع الصدق- هو وصول للتصالح الذاتي في انتقالك لمراحل أسمى في هذه الحياة!

فشتان ما بين التجاوز المبنيّ على نهج طريق الاستقامة للعقبات دون ضرر، وشتان ما بين مَن هو متفانٍ في أدائه لعمله وإن أوقفته العثرات- لا يتخطاها بالتدليس... وما بين مَن هو على حافة الطريق؛ بسبب ترددات خوفه من أن يفقد أمرًا مكتسبًا.

الخطأ في مجال الصحة أبشع من أي خطأ آخر؛ لأن الضحية هو هلاك الإنسان، لا يمكن أن يكون خطأ عاديًّا.. يمحوه الليل إذا تجلى النهار أو حتى ينتهي بالاعتذار!

بل لا تستطيع الهروب منه وإخفاءه، وأن تحيا حياة هنيئة يسودها السلام، وتكمل في مهنتك.. التي مع تسترك للخطأ- تؤكد أنك لا تستحق مكانتك المهنية؛ لأنك هزيل ضعيف أمام أضعف الإيمان في أن تنتصر لمطامعك أمام قوة الاعتراف، وطالما أنه لا أحد يراك- تتمادى خلف هذا الستار، إلا أن تقع في مرة من المرات بأعظمها ضررًا!

وهي ليست دعوة إلى أن الإنسان معصوم من كل خطأ وزلل، بل هو معصوم من أن يؤمن بالتستر الخاطئ؛ فيخلق من التستر بابًا إلى الشر.. وهو قادر أن يرسخ القواعد الثابتة في تصحيح الخطأ مهما كلف الثمن! كل خطأ قائم له متسبب به، اعتراف المتسبب هي قصة بداية وليست النهاية!

حتى تعالج ذلك الخطأ.. بعد قيمة توقفك عن مقاومتك وثباتك في أمر باطل بلا حجة، وهذا الوعي الذي انتقلت إليه هو نوع من الرضا الذي يؤدي إلى رفعة خلقية وأدبية في تراجعك عن اللحاق بالضرر؛ و حتى لا يبقى أثرٌ عليهم، وتبقى شامخًا معتزًّا بالتصالح الذاتي- رغم ذلك الخطأ- في أن تدرك الحقائق قبل فوات أوانها، دون خوف من أيّ استصغار للمكانة أو الشأن، أو فقدان من أُعجبوا بمهاراتك المهنية؛ بل بذلك الاعتراف -فأنت تبادر في تأكيد جدارتك وأن تكون لائقًا بمهنتك.

فالذي حبَّب الناس بك وأكرمك بالقبول والرضا والمحبة- قادر على أن ينزعها منك إذا أراد؛ فترتبط مشيئة الله وإرادته في كل صنائعك بين طيات حوادثك في يومك؛ فلا تخف أن تخوض تجربة إصلاح الخطأ عند وقوعه، ولن تبقى تحت سلطة تغيير التقدير أو المحبة.. والقلوب بيد الله يُسيّرها كما يشاء!

وعندما تأبى أن تتخطى وتتجاوز الخطأ إلا أن تبقى على ما عاهدت به الله- وصدق قولك فعلك- فلن تخاف من تلك النظرة الدونية أو التغيرات السلبية أو الانتقادية، ولن تحرص على التستر الذي يقتل ضميرك.. مادام لك قلب ينبض بالخير!

ولكن من يحتار في الإفصاح، ويتصارع مع الخوف والرهبة.. أثناء إقراره وإدانته بذنبه، أو التستر والترددات التي تحتل خياله من شأن المكانة، ويتناسى قدرة الله مع التخفي والتستر- أن ينزع

منه ما يهابه ويهاب ظهوره؛ حتى تأخذه الهزيمة متروكًا يصارع رضا مَن لا رضا له، مات همًّا مَن صارع حب الناس ومن أجل رضاهم!

النهوض من جديد لبذل الجهد في التصحيح- قد يُلحق تلك التفاصيل الصغيرة المتلفة.. بإعادتها إلى رونقها، والأهم أن هذا النهوض كان من أجلك.. في تحويل الصورة السلبية: من الخطأ إلى مهمة تصحيح من كل الجوانب، ها أنت تتعلم أن تواجه المصاعب وتتخطاها مهما بلغت صعوبتها.

وها أنت تتعلم أن تُحِقَّ الحق ولو على ذاتك، وتردَّ الحقوق لأهلها.. أدركوا ذلك أو لم يدركوا، يكفيك أن الله أحاط بعلمه- من قبلك وقبلهم- فكيف لك أن تتخلى عن مبدأ ردِّ الحق بعد هذا العلم؟!

إخفاء الخطأ في المهن- ليس من باب الستر المحمود، ولن يجزيك بالعائد الإيجابي ويعلي من مقدارك ويرقيك.. بل يصنع فيك ما أنت في غِنى عنه؛ حيث إنك ستكون أكثر انتظارًا وترقبًا بخوف: متى ستسقط الأقنعة.. وتسقط أنت؟!

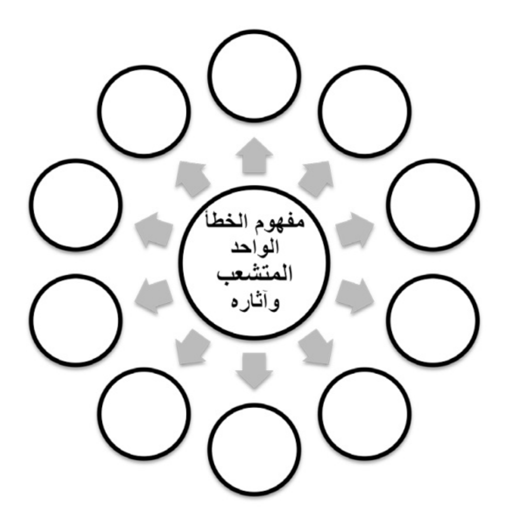
ولكن في المقابل، قد تنتهي تفاصيل الارتقاب بخوف.. عند تغييرك من أن تغير نمط التدليس إلى الارتقاء، والتخلص من هذا العبء الثقيل الذي تحمله في نمط مرحلة التعديل؛ وبذلك قد تنقص من عدد الضحايا العشر.. الذي كان أحد أسبابه انحرافك عن المسار الصحيح!

قد تأتي الفرص وكل العوض- مع صدقك كطوق نجاة لك.. محمل لك بما قد يعاكس الطريق؛ لتتفاجأ أن صدقك كان السبب الأول في أن تصل لما تريد وكل تلك العطايا بتفاصيلها.. والوسيلة هي رفضك للتلاعب بالحقوق عندما تكون أنت السبب، وهذا الرفض هو الأساس الأول للتأهب لسعادة جديدة.. منبعها الإخلاص وصدق القلب بالتخلص من فزع مراقبة الأحداث بعد التدليس.

القيمة الحقيقية للوقوع في الخطأ- أن تصحو به، وتمنح ذاتك حق الاختيار الصحيح الذي لا يمكن إلا بعملية إحياء الضمير.. في عدم الرضا باتباع أو تقبل الخطأ في سبيل التناسي مهما كان الأمر صعبًا، ويضعك في موقف مؤلم ستتجاوزه ولكن بطريقة يرضاها الله، وتمنحك الراحة في

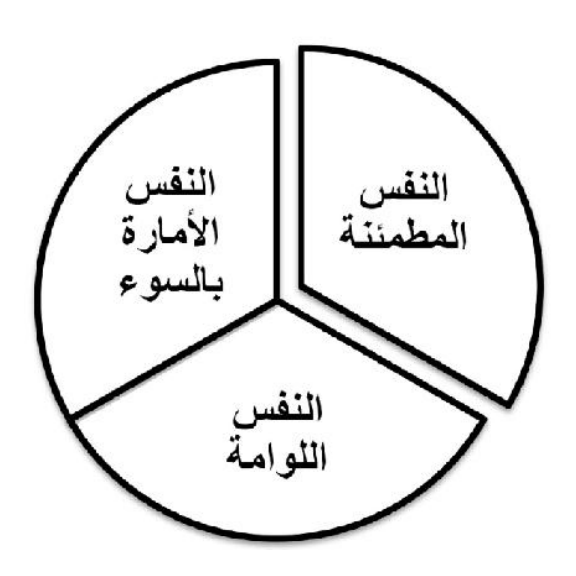
تعاملاتك دون أن يتناقض داخلك مع خارجك، ودون مزيدٍ من الأقنعة والتمثيل على مسارح العطاء.. وفي دواخلنا أسباب المنع!

خرائط ومفاهيم:





حدود الخطأ وأعداد الضحايا



«ذلك الخطأ الواحد.. كانت بدايته من النفس الأمَّارة بالسوء؛ فلتجعل منك نفسًا لوَّامة حتى تصحح وتطمئن»

تستحق التجربة

نحن نؤمن- يقينًا- أن التجارب هي من ثوابت الحياة، ومن تلك التجارب- اختياراتك في أن تعترف بعد الخطأ كرقابة ذاتية من حِمل ثقيل داخلك.. إلى شعور القناعة، بعد كل الأحاسيس التي تعتقلك وتقيدك من أن ترفع سموَّ أخلاقك بضابط وفقًا لاختيارك للوقت الصحيح في التجربة؛ حتى تتمكن من إعادة هيكلة البناء ثم تصحيح ذلك الموقف.

حتى لو سمعت لومًا قاسيًا ونقدًا جارحًا ولم تجد من يقاسمك ذلك الألم والخوف.. الذي يتردد في داخلك: ما بين خوفك من فقدان مهنتك.. أو فقدان كيانك أمام الآخرين؛ فيتصارع الخوف الأول مع الخوف الثاني حتى يغلب ما تؤمن به.

ويظهر أثر ذلك الإيمان في جوارحك: إما تفاصيل سعيدة نابعة من الداخل إلى الخارج تؤكد نجاح أثر تلك التجربة.. والمكتسب منها، وأن تعايشك مع هذا الشرخ المؤلم في مهنتك هو للحظات، ويبقى سرًّا من أسرار الاكتساب المعرفي في تطبيقك للعمل بطريقة احترافية.

التجربة التي تستحق هي اعتراف- بحدِّ ذاته- أنك لا تستطيع القُدُم مضيًّا في حياتك بلا ضمير! وكل شيء قد يستصغر إلا بخس الحقوق؛ فأداؤها أمانة مخلدة إلى يوم الدين، تُشعرك بواجبك أمام مهامك وأمام رزقك.. هل تستحيي؟! أم تكابر؟! كما أن الطموح يزرع في ساقيه وصولًا لمبتغى الأحلام والآمال، فإن عزمك وإصرارك على الصدق هو ضمانة بميثاق الرُّقيّ الذي يُطهرك من الداخل.. قبل معرفتهم بتفاصيل ما تُظهره. إن التجربة.. إنْ كانت مشروطة بالخوف الأولي وصدقاً فيما عاهدنا عليه الله- قبل الخوف من حكم الحاكم والمحكوم ومن نقد الطالب والمطلوب- هي ما تلزمك إخلاصًا في كل تجاربك.

خلق الأمانة لم يكن ليدرس لنشعر بأهميته فقط، منذ الصغر وتختلف الطرق والأساليب في زرع الأمانة في القلوب؛ حتى نكتسب مظهر حياة الضمير، ويتحقق الأمن والأمان.. في أن نجعل

من هذا الخلق فكرًا تمارسه، لا أن تدارسه فقط!

إن التجربة هي احتراز وحَيْطة من الاستيقاظ المفجع في حالة هلع وفزع؛ بسبب ما تُخفيه حتى من ذاتك، أو خوفك أثناء نومك وهلوستك في تمتمة أسرار الضحايا.. سواء أكنت آكلًا للحقوق أو مرتكبًا للخطأ، أو دوافع تلك الجريمة التي تظهر في معالم حرفك!

أكبر نصيحة قد ترافقك مدى حياتك هي ألا تقلق مما سيحدث بعد أن تُصحح خطأك؛ فأنت ترتقي من المعاملات البشرية- التي هي في كفة وفي الكفة الأخرى إخلاصك في التصحيح- من أجل مَن يراك ولا تراه، فما بال ارتباكك مع هذه التجربة التي انتهت؛ لأنك فوق كل كفوف الميزان عند الله.

لا تجعل انزلاقك في الخطأ مرة- يجرُّك لمرات عديدة، وتراودك أفكار في حلول للرحلة تجعل من ذلك الذنب عشرة أضعافه؛ فتحمل وزر أول ذنب فيما لا يتناسب مع الوعود والعهود والمواثيق المغلظة! كما أن كل تلك الأعذار التي تحاول أن تصدقها حتى تبرهنها أمامك، محاولًا في أن تجعلهم يصدقون تلك الأكاذيب، وأنت تعلم- وهم يعلمون- أن تلك الأعذار ما هي إلا موجات من بناء ما تمكر به بلا يقين.. يتخللها الشك، وقد تحسب ذلك أنه من الدهاء.. وهو من المكر الضعيف تفضحه معالم وجهك قبل أن تتحدث! فالذي يمكر- ينسى ضعف حاله، بمعنى أدق: ينسى عقاب الله فيخالف، ويخلف أمانته باستغفاله للناس!

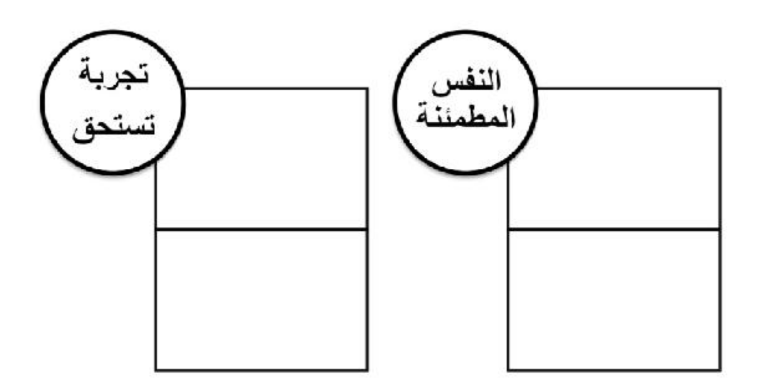
أما الشعور بالذنب واختيار مبدأ الشفافية في المواجهة- فهي القوة في ازدياد محصول الثقة في التعاملات بينك وبينهم، حيث بعد ذلك.. لن تتحرى عن نقطة الألاعيب والأكاذيب عن مصداقيتك؛ فتجد رسل الدفاع تنهال عنك بكثرة كجنود مرسلة من الله؛ لأنه تحقق انضباطك حتى في تصحيح ما بدَر منك، فتجعل من تلك التجربة كصاحب تجربة مستحقة، يهيئ لك الله بأن تكون محط أنظار صدق، ومكسبًا لقلوب الصدق في تفاني الإخلاص، غير مبالٍ بالضرر والخوف على الرزق.. مع شدة تواضعك وافتقارك في هذه التجربة!

فليملْ قلبك إلى ما يقوى عليه على مدى السنين، ويصاحبك استشعار وجود الله، وتحرص عليه في اجتناب داء الخطأ.. مهما بلغ الجهد والمعرفة؛ حتى تكون مدينًا بتلك التجربة التي أكسبتك فائدة، يتسع كل يوم نطاقها في تعاملاتك، ثم بذلاً بالعطاء لتكون حلقة وصل بين أثر القيمة الأخلاقية

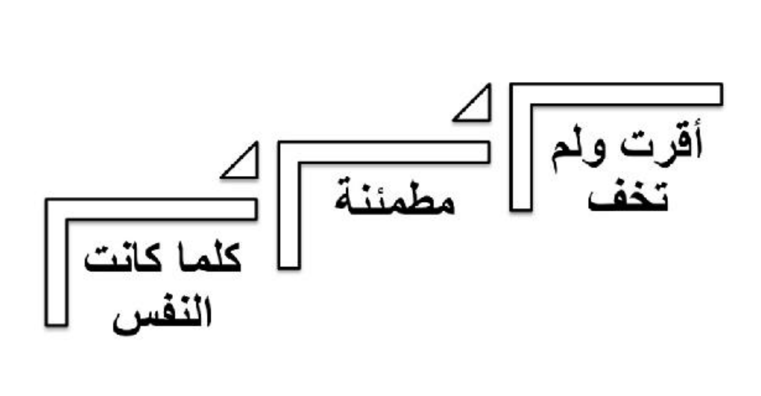
لديك- وبين الأحكام القانونية المطبقة عند اكتشاف التدليس والتستر.. بأخذ الإجراءات اللازمة، والأفضل أن تتجرد بالاعتراف كتقييم ومراقبة ذاتية قبل أن تتجرد بالقانون.

خرائط ومفاهيم:

علاقة النفس المطمئنة بتأدية الاعتراف:







«النفس المطمئنة تقودك لتجارب تستحق الإقرار بما تراه ذات منفعة ثابتة»

أثر العلاقات المهنية

حاجة الإنسان تكمن في تكوين علاقات حتى يستفيد من الغاية في حال نجاح وتناسب وتكامل، تلك العلاقات ضمن اتحاد يُقدّر قيمة التكاتف والتعاون في التوافق أمام كل المهام، في تقدير الإنجاز بالمحدد بالوقت المحدد، وهي من الأولويات لبناء أي قوة عاملة في تقديم أي إنجاز عظيم، فعند رسم مخطط معين لتحقيقه- فأنت تقوم بالتخطيط والتنظيم بمهارات عالية ضمن إطار العلاقات الإنسانية.

فلو فرضنا عدم وجود الانسجام الكافي كمخرج من تلك العلاقات التي تلزم حدود المهنية- لأصبح الخلل واضحًا بصورة لا يتحقق معها أدنى درجة من الأولويات ولا الكماليات.. تحت ظل العشوائية دون مبدأ الاتفاق الجيد المُرضي للأطراف.

وكأن يقوم أحدهم باتخاذ القرارات والعمل دون تعاون؛ فيكون سببًا لإضعاف تلك الحلقة حتى تنتهي وتتلاشى، بعكس وضوح المبادئ وعقود اجتماعات لشرحها، وإدراج الوسائل التي تؤمن سير الخطة في خط التعاون والترابط المعلوماتي.. كل منهم بمسؤولياته الخاصة وتفانيه في تقديمها بالوقت المطلوب؛ حتى لا ينعكس ذلك على الغاية النهائية كمخرجات إنتاجية ذات جودة عالية.

وهذه العلاقة لا تقام إلا بفهم أهمية العلاقات الإنسانية ومهارات التواصل الفعال حتى يتحقق الهدف، ثم تأتي الخطوة التي تليها في المحافظة على مركزية التحقيق؛ للاستمرار أولًا في ذات الكفاءة.. بالرغم من التنازلات التي تُقدم بصورة مناسبة، حتى مع ذلك الاختلاف النابع من كيان الذات- فبيئة العمل ليست صورة للاستعراض أو بروز لمقومات السلطة الشخصية وفرضها على الآخرين!

ولنأخذ فرضية أخرى، لو أن كلًّا منا قام بذلك التسلط الشخصي أمام ركائز المهنة- لأصبح المكان نقطة استنفار واستقالة واعتراضات وسوء تفاهم؛ تنتهي بالقضاء على الهدف بدلًا من تحقيقه، وبدلًا من أن يكون نقطة تجمع وتكاتف!

لذلك فإن العلاقات الإنسانية في العمل لا تقام على ما في دواخلنا من حدود ونقاط معينة لا تجمعك بهم شخصيًّا- إنما بالتقبل والائتلاف بأن يسود الاحترام كمبدأ لضمان الاستمرارية المهنية؛ لتحويل تلك التنازلات بأعين أصحابها إلى رفعة مهنية يعتز بها المرء.. إذا صان حدود مهنته وحدود شخصيته.

كما أن نقطة الاختلاف ليست مشكلة، ولا يُنظر إليها بعين مجردة عن رؤية تفاصيل العمق؛ حتى يتسنَّى لنا في أن نجعل باب عدم التوافق يوازي بابًا آخر في الفائدة.. لرؤية تميّز الاختلاف بأن يكون دافعًا سرمديًّا للإبداع، أو عن نصرة القرارات الصحيحة، وإبطال ما يشوش كل أمر غير واضح؛ باستثمار النقاشات التي تنصُّ على تسليط الضوء على المهم، وبمخرجات النقاش كمضمون.. دون تحويلها إلى حلبة صراع في إبداء الرأي بانتصار الرأي أو الخروج منه بالهزيمة.

بل إن تأييد الحق هو نجاح بذاته، بمجرد مساهمتك في صناعة الحوار البنَّاء النافع، الذي قد يكون بكلمة قد نطقت بها.. أثَّرت في إدراك فكر آخر لإيجاد العائق من هذه المهمة، وهذا كهدف أوليّ من صناعة الحوار لإحاطة التأثيرات التي تُعدل من المسار الخاطئ، وتؤثر على سلوك الفرد في استمرارية تحقيق التفاعل بين فكر مختلف وقلب مؤتلف؛ حتى نستنتج بين تقبل وتوافق.

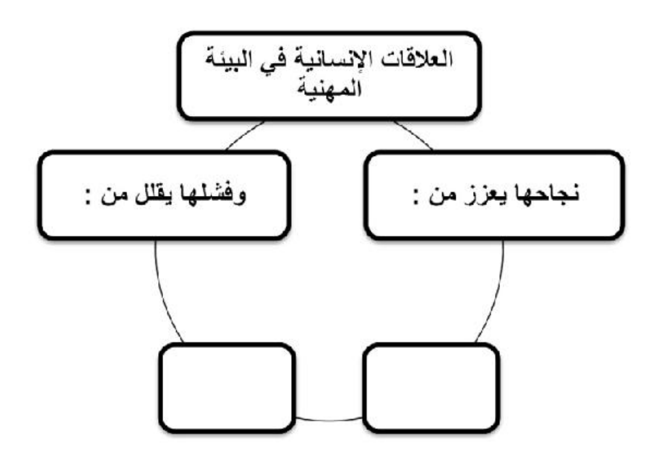
ووصول الإنسان في علاقاته لهذا المستوى من التنظيم- في إدراك مخرجات الحوار من التوافق رغم الاختلاف بسبب الشفافية- يعتبر من أهم المعتقدات الإنسانية على الإطلاق.. والتي تؤثر بشكل مباشر على الهدف الأساسي ألا وهو العمل، وعلى العلاقات الإنسانية المهنية داخليًّا وخارجيًّا بترابط في غاية السلاسة في تبسيط العقد والعقبات التي تواجهنا.

وهذا الأمر يعتمد بشكل كبير على فكر ووعي الإنسان بمسألة الحقوق والتنظيم والتنسيق في عملية الانسجام للوصول للهدف بشكل متكامل، فلا تحديات لأوجه المقارنات أمام واقعية تحديد الأولويات ثم تحقيقها،

ولا ينظر للحوارات نظرة سوء كمخرجات تجرف المرء لسوء معتقده، بل إن المخرج أعظم من النظرة السلبية التي تسلب من روحك- روح التعاون؛ لتحمل في داخلك بُغضًا يكاد ألا ينتهي!

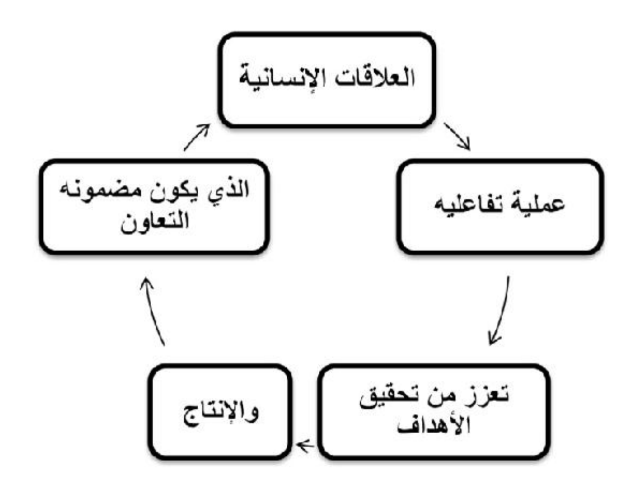
فنظام الحوار- نظام تعاوني يعتمد على كل الأفكار، وأنت أحد أهم العناصر في تحقيق الحلول.. الذي يحقق محور الرؤية بمجال التوافق الفكري ما بين الأقسام والاجتماعات وحتى الأشخاص، فالتقبل في مدى استجابتك للتوافق ومحصول الآراء- هما أساس لبناء القرارات الحاسمة.

خرائط ومفاهيم:





أثر العلاقات المهنية



«العلاقات الإنسانية عملية تفاعلية، تعزز من تحقيق الأهداف والإنتاج.. وصولًا لأقصى مراحل التعاون»

شخصية عظيمة

في حياتك المهنية ستتطوق بعظيم الصنع، لا يتلاشى معها روح الإقدام على آمال جديدة؛ لتصب مرة أخرى في استقلالك وتميز قدراتك الباهرة.. حتى تحقق جزءًا من شخصيتك الكريمة، فأنت من يصنع الفارق عندما تعرف قيمة المكان الصحيح الذي يلائم طموحك، دون أن تستجمع ضعف الماضي في النظر خلفك، وأن تجعل جزءًا من حقيقتك محط آراء الآخرين؛ فيميل غصن التحقيق- إذا مالوا ويستقيم إذا أقاموا- عن حدود الإيجابية و عما ترغب!

الشخصية العظيمة التي بداخلك- لا تميل مع اعوجاج الرأي، فإن صعدوا بك إلى علوّ السماء صعدت، وإن سلطوا عليك كل معتقدات السوء استنزلت من علوك وقدراتك! الشخصية العظيمة هي من تصنع الفارق بالتجربة والتعلم في هذه الحياة.

في الإحسان مع ذلك التقدم ولو كنت آخرهم طالما أنك تختار المكان الصحيح الذي يلائمك في ألا تشبه أحدًا ومعايير ما تصنع لتتعلم، فإن كانوا يصنعوا من روح التنافس معالم للاستمرارية.. فأنت تتجرَّد خوفًا من أن تلك الروح التي تجاهد من أجل ألا تهزم- تنتهي بانتهاء حقيقة الهدف.

ذلك في محدودية علم المنطق، وتلك اختياراتك العالية في أن تصل لأعلى رؤوس القمم- هو التحدي الذاتي الخاص بك.. بدلًا من إعلان روح التنافس بنكهة حربية عدائية! لا تريد أن تصل إلى ما وصلوا إليه، ولا أن تلتفت إلى الكمّ والكيْف في قياس درجات التقدم، إنما تتقدم عنهم في طريقة صنعك لمراحل الأداء؛ حتى تستحق التقدم الذي يليق بهذه الشخصية.. لتكون من الذين خلدهم التاريخ اسمًا يتبعه أثر. التميز دواء لداء الإحباط واليأس والتخبطات في ألا تجعل من نفسك لوحة للتكرار والكثرة، ولا يكون دواء حتى لا تصاب بالهوس في تمايز الفروقات وبينك وبين الآخرين!

والقدوة هي ترجمة لتشابه الميول والفكر لا لاستنساخ هويتك المستقلة، فتظن بذلك أنك عثرت على مبدأ النجاح.. وأنت مقيد فيما يجعلك القدوة المختارة أن تكرره حرفيًّا، ونستثنى من

ذلك- الأسوة الحسنة بالثبات الراسخ.. الذي يؤمن لك أنه لا مجال للخطأ- من قبل ومن بعد- في اتباعه، وهي سنة رسولنا الحبيب ﷺ، فهي على كل الوجوه تشمل جميع جوانب الصحة وأرجح الاستخدامات، مَن يجعل في مراحل إقدامه في شتى المجالات مصاحبًا لأرجح القواعد.

حتى إن كان في طريقه بعض الشيء من السقوط- ستدرك أنك تحمل في جوفك تذكرة النجاة والثبات في المواقف العصيبة؛ فيأتي القبول رغمًا من الحواجز والموانع على استكمال الطريق، دون التعطُّل في ظل تأثير الوهن والعجز، بل تقطع آثار الشك والضعف باستمرارية عن قناعة ويقين؛ لتنتهي رحلة صراع الذبول، وتتمسك بما يزهر قلبك.. على أن تكون -بمرحلة في حياتك- شخصية عظيمة مؤرخة في تاريخ عريق، بدءًا من مراحل الشقاء وختامًا بأن تكون قدوة عُظمى ذا أثر، يعين على تنقية الحياة مما يشوبها، سواء معتقدات أو أشخاص.. حاربوا ثم استسلموا وسلموا تلك الآمال والأماني بأيديهم!

واستعادة الأمل لا يقتصر على محاسبة الذات بنقد يتبيَّن معه الذم فقط لنصل معًا للبيان والوضوح، ولكيْلا يتم الاستسلام وتكرار التوبيخ - كان يجب أن يُستعاد بالشغف.. الذي يكون رأس ماله الإيمان واليقين بالاستطاعة، مع الحرص في محورة هذه القدرة بأن لا تنافس بها أحدًا حتى تصل قبله أو تتخطاه.

إنما هناك أهم من ذلك- كأن تتجرد من إهمال المسؤولية برؤية الحقيقة الواقعة التي تتمثل في عملك، فلا ترفض الواقع بما عليه من وقائع لتفترض بمخيلتك حلمًا هو أسير الخيال، بل تسعى برفض الأوهام لتحقق عكسه، فنصف التغيير هو السعي بقلب مؤمن، وتقر بذلك الجهد في تدارك ما فقدت من الأمل وتصلحه.

تجاوز رفض الواقع البائس في أن تحسم اللحظة دون أدنى تغيير في مخططات الرغبة والإجبار، استعدْ ما قد حلمت أن تكون به يومًا من الأيام؛ فعملية تبديل الخيال بالواقع عن غير قناعة لا يغنيك عما تريد، ولن تتشبع تلك الرغبة المصحوبة باللهفة!

وها أنت الذي وصلت لتبدأ قصة شغف وكفاح جديدة، أهو في التطوير؟ أم ترقية؟ أم رتبة عالية؟.. تؤهلك في تكوين شخصية عظيمة، طالما أنك تخطو إليها حاملًا معك جوانب الخير؛ لذلك أنت لا تتجرد من واقعك بسخط أو شعور مصاحب بعدم الرغبة والرضا، ولكنك في نفس الوقت

ترفض تفشي السلبية في عقلك؛ فتتحرَّى بكل ما تملك من إرادة في البحث- عن القواعد الأساسية التي تؤمن لك الترفع في المشكلات، وتؤمن لك حق التوزان في خطوات عملك.

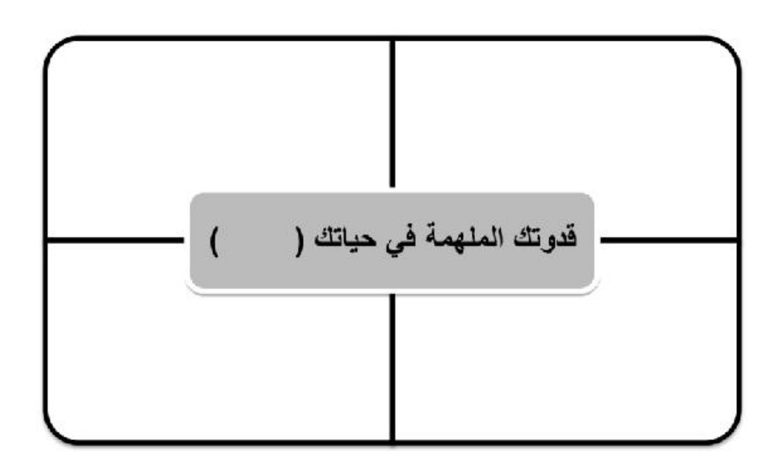
ثم الاطلاع المتكامل للبحث عن جوانب النقص في الحياة المهنية- هو وسيلة تساعدك في ربط ما تريد وحصر الأخطاء، على خلاف ما يتضمنه من لا يجمع جوانبه ويقيمها بين كفتي الميزان: إحداهما واقع، والأخرى حلم؛ حتى لا تزل للعثرات عند تطبيق أيسر الاحتياجات تنفيذًا.

فلا للمخاوف أو الانجراف.. تحت مسمى الانشغال في كثرة الصعوبات وتكدسها، أو في إهمال التعلم عن حرفية العمل- سواء كانت ذاتية أو من الآخرين- أو الإصرار على العجز دون المحاولة لتعديل وتصحيح المسار، أو فقدان لذة السعي في بهتان المتطلبات، ومزاولة الأمور المهنية برضا يعقبه نجاح.

إن هذه النفس.. إن أرادت أن تكون في مسار الضعفاء- خضعت لعمل لا ترغب به؛ ليتغلغل في الروح العجز المحقق بأنها ضعيفة، وفي تلك الحالة يصعب تحقيق الهدف بأكمل صورة؛ لذلك كانت النصيحة المهمة: لا تخضع لما لا يوافقك.. لمجرد شهرته وانتشاره.. فكل أمر ينطفئ بعد مدة إلا هدفًا تريده بحق وبقوة قلبك وإرادة عقلك مهما بلغت شدته، فإن أخبروك باستحالة الوصول أخبرهم بأن الساعي يصنع من تلك الاستحالة قوة للتحقيق المعجزات، فإن الشخص العظيم هو صاحب الإيمان واليقين يعلم كيف يترجم عمله إلى مواضع تأكيد بأنها جميعها قابلة للتحقيق.

تلك الفكرة المصاحبة بالإشارة- التي تأتيك كإلهام- إياك أن تفقدها بإهمالك، أو تتجاهل الأفكار المتواردة في تكوين تلك الشخصية العظيمة، أو فكرة يتم تأجيلها؛ فذلك هو أحد أسباب ضياع فرص النجاحات، ولتؤكد أن ذلك الإلهام قد يرفع منك ويصنع بك- باشر بسؤال نفسك في كل مرة: لماذا تلك الفكرة تراودني كثيرًا ولم تراود مَن حولي؟ لتعلم حقيقة الأمر، وتؤكد أن الإيمان بعمق الفكرة- هو سلاح للبناء والتكوين المبهر في أي مجال ولأي زمان ومكان.

خرائط ومفاهيم:


قدوتك الملهمة في حياتك (   )



شخصيتك العظيمة

تكون

توافقك مع قدوتك الملهمة

«القدوة أساس الأثر في المتابعة والتأثر»

فنُّ الحفاظ على المهنة

كتذكرة في ترتيب الأولويات للتعامل مع ازدراء الضغوطات التي قد تفاجئك بغتة، في حين أنك تساهم في المبادرة على الاستعداد العام للعمل، وذلك عن طريق تكوين عامل مرِن ما بين التقبل والاستعداد، عن طريق توزيع المهام بين مساحة أوقات الفراغ في تكوين التوزيع العملي.. الذي تعمل عليه جاهدًا حتى لا ترهق نفسك؛ وذلك بقصد ألا تهلكها، وبذات الوقت لكيْلا تجعل الضغوطات سببًا في هلاكك.. في حال تكدسها جملة واحدة أو اندفاعها المستمر نحوك.

وأثر هذا الترتيب يعود عليك بثمرة إيجابية تكمن في نطاق الراحة؛ لتخرج من نطاق عدم معرفة ماذا تصنع حيال كل هذا؟ كما أنه يساعدك على أساس مهم جدًّا في المحافظة على المستوى الذي توصلت إليه صعودًا؛ لتجعل من هذا المفهوم نصيحة أخرى في ألا تجعل ما تعاني منه في يسرك لوقت عسرك.. طالما أن مساحة الفراغ موجودة- فباب التيسير والخلاص من التعسير واقع!

لن يُخذل من يحسن التصرف والصنائع في جدولة الزمن؛ فهو قبل كل شيء إحسان للذات يعود عليه ببناء سليم في تقديم المبادرات الغير مشروطة أو المقيّمة، ولكنه اعتياد لقيم الإحسان.. وهذه من فضائل الإحسان الذي يتميز بها من اعتاد عليها واختارها.. دون أن يقع في لحظة إجبار؛ فيتمكن كل التمكن من تفعيل ما يعود عليه بانطلاقة- تقوده إلى الرسوخ في كل صحيح، كثبات المبادئ المنقوشة على الحجر من شدة إيمانك بها.

وإن من أكثر الأسباب وأشدها في صناعة الضغوطات- عوامل التأجيل؛ حتى تتراكم وتصبح تلك التكدسات مشقة وتكبد من صنائع يدك، وبدلًا من الصعود للمحافظة على مسمى الوظيفة كفنّ.. تبدأ لحظة إعلان السقوط والنزول وصعوبة إيجاد الحلول واستغراق وقت أكبر، حتى أنه يسرقك من حياتك في التعديل، بينما كان بمقدورك تفادي كل هذه الصعوبات!

الإنسان هو الوحيد الذي يصنع ويهدم، ويصحح ويقيس ويبني، وعلى العكس يؤجل ويهمش ويتكاسل! كما أنه صاحب الخيارات المجردة من التأثير بالعاطفة والاستعطاف أو الملازمة للتأثير، وكذلك هو الوحيد الذي له صلاحية في إقرار التأثيرات التي تناسبه في اتباعها سلبًا أو إيجابًا، وأكثر ما يصحح المسار هو التجربة بمشاركة أثر، وليس فقط استماعًا للمواعظ حتى يستشعر الأهمية كفرض، فالتجربة ذات الأثر قد تكون إحدى الطرق المثالية في التوعية والإدراك التي تلزم المرء بين ما يجب أن يحققه وما يجب ألا يتعداه.

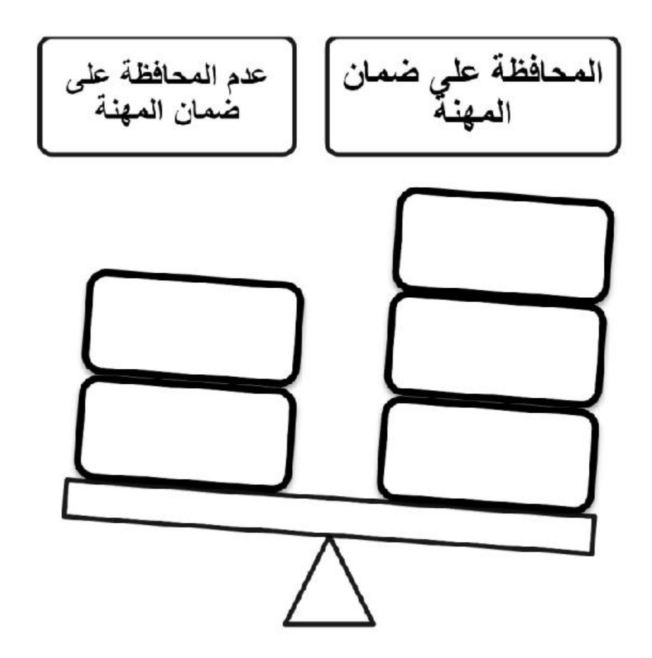
والتجارب كثيرة.. على حسب المواقف تتكون تلك المشاعر، فمن جرَّب أن يخرج من نطاق التهميش إلى حقيقة ضمان مهنة يرغب بها ويشارك قدراته بضوابط- تحقق له المسمى الذي يستحقه، حتى تعتاد تلك الغريزة الفطرية على حب النجاح؛ فيقتاد للالتزام حبًّا والانتصار هدفًا!

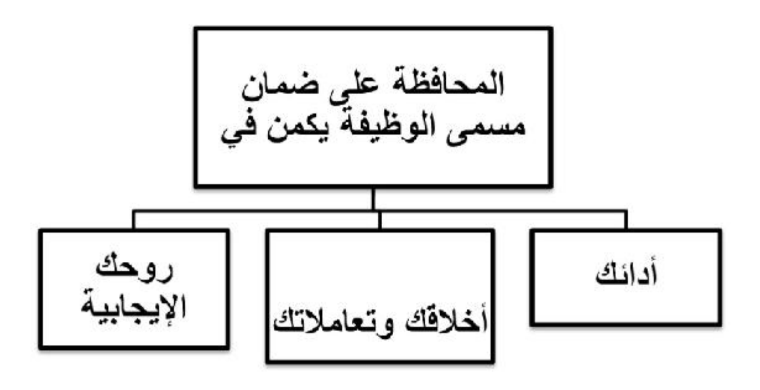
مهما بلغ الحال صرامة بإحدى الطرق والحلول- التي قد لا تخطر على بال- مَن يعزم ويشمر عن ساعديْه ليسعى، فالسعي تتكون به ترجمات الفكر التي بها تنضج الحلول.. لتتحول لابتكارات بصفات لا مثيل لها! على خلاف المعتاد من القواعد الروتينية المتكررة التي لا تجد من خلالها نقطة تأملية- تعيد لك أمل التبصير الإبداعي، كما أنه باب للمحافظة على ضمان المسمى الذي تريده من صفة أو عمل أو ترقية لا يمكن الحفاظ عليها بنمط واحد، فإما صعودًا أو نزولًا.. واختيارك غالبًا يلائم منطقية الصعود والعلوّ الدائم!

والرهان.. فيمن سيكون المنتصر؟! هي مراهنة تنشيط العقل حتى تبتعد عن نماذج التسويف.. ومن: «غدًا سوف سأصنع».. ومن: «بعد ساعة سأبدأ»، يجب التطبيق الفعليّ حتى تصل لحدود وضع النقاط على الحروف؛ لتطبيق خطة دقيقة قابلة للتنفيذ من موجبات الصيانة المهنية.

فالمتابعة والتقصّي لسلسلة أفكارك التي تراودك- أشبه بالتقييم الذي يحثُّ على المراجعة الدورية؛ من أجل التصحيح بدلًا من التراكمات والانشغال في معالجتها، وتستبدلها ببدائل معتمدة تستند عليها وتحققها، ومهما كان هذا العمل في اتباعك لخطوات بطريقتك المميزة- فهو مردود إيجابي يغذي جانب التطوير لديك، ويفتح لك آفاق الطاقة الإيجابية بأن تكون مؤثرًا ملهمًا- كأمر واقع- لمَن حولك في أن يتبعوا نهج المحافظة؛ لما أظهرته محافظتك الحقيقية على القيام بأكمل وجه للواجبات المهنية.

خرائط ومفاهيم:





«كل ضمان يبدأ بصدقك ثم
بطريقة تقديرك للإخلاص»

مفاتيحك

هل الحلول مفاتيح؟! وما سر تلك المفاتيح التي تفتح أبوابك المغلقة؟!

في قيْد تحضيرك للمهنة عند أي لحظة خطر تستشعر بها لتستنطق من لغة الفكر غير المألوف فيكون في صدد الخاص بك، فلا يملك أحدٌ ما تملك لمّا كانت تلك البصمة حقيقة تتميز بها عن الآخرين، وهذه الصناعة ليس استطرائية عندما يطرأ لك مواقف الخطر فقط، وليست قابلة لتكوينها أمام ما تجابه من مساوئ، بل هي سرٌّ للتجديد وإحياء للروتين القاتل، وكلما زاد الاعتياد- زادت حاجتك لاستخدام منهجية التطوير؛ لاستئصال الملل بفكر يعيد لك رؤنق الشعور والحماسة التي بدأت فيها أول يوم للعمل.

إن استخدام هذه المفاتيح- التي أنت صانعها- لا يتحتم على المذكور فقط، فأنت الصانع ولك ما شئت في أن تبحر بفكرة وتخرج بثمنها، ولك في ذلك استكمال جميع جوانب العمل واتجاهاته؛ ليتسع نطاق التأمل في أقصى مراحل الوعي المهني.

وتلك المفاتيح تخبرك أولًا أنك لو استسلمت من أول تنافر وأحداث معاكسة- لسلبت قوتك للتجرد منها إلى ضعف؛ ولأن تلك المفاتيح هي المنقذة فتحيا بها لتستخرج وتسعى.. رغم الصعوبات والفرضيات التي تعكس «بعض من كل» ميولك حتى تكتسب الخبرة.

الخبرة تأتي من داخل موجات الصراعات؛ فتجعل منك أكثر صلابة أمام الأحداث الفجائية وأكثر حزمًا عند الحيْرة في اتخاذ قرار صائب، وأكثر صبراً عند وضع ما لا ترغب به، تلك الخبرة.. أنت حريص جدًّا أن تكتسبها؛ حتى تتسع آفاق المعرفة ولا تكون محصورًا لأمر ما؛ لتجعل من قيود الفشل بقيادتك- نجاحًا باهرًا، تتفهم بها أن لحظات الخسارة أيضا ستتلاشى يومًا ما؛ حتى إنك تسعى لبعض التنازلات والمرونة لإدراكك أنها مفتاح مرن في الكسب، بدلًا من الصراع في نزاع يجرُّ به الامتناع عن التنازل.. إلى مقاصد أكثر ضررًا! وها أنت تدرك أن مفتاح الالتزام هو

اللغة المهنية المتفق عليها في جميع أنحاء العالم، بدلًا من أن تسقط بسبب الإهمال؛ المفتاح غير مناسب!

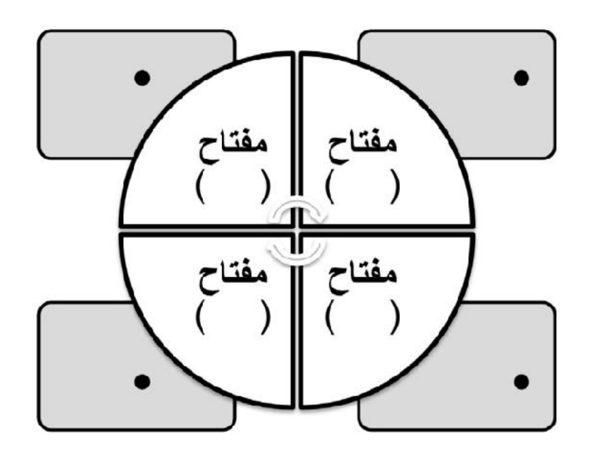
كل ما يحدث لك في حياتك لم يحدث عبثًا؛ إنما ذلك بسبب الائتلاف المحكم لباب ترجوه ثم ترجوه، وقد جرى ما في قلبك من يأس لعدم حدوثه.. هذا لأنك استخدمت المفتاح الغير مناسب في عملية تنظير الأمور، بانتظار أمر غير موجود بلا سعي، وبيدك رؤية الحقيقة الباطنة في صناعة مفتاح مناسب للباب الجديد يُنهي المسيرة الطويلة والعناء الشاق في الانتظار.. دون جدوى أو نتائج تذكر.

في الوقت الحاضر- وتلك الأحداث المخالفة لذواتنا- تحدث أمور كثيرة في يوم واحد؛ فتستشعر أنك في أشد الحاجة لوسيلة تتدارك بها مصارع السوء وصراع الذات في اختيار المفتاح الذي ترى به حقيقة المضمون، دون الالتفات للمؤثرات الخارجية التي تقضي على الإنسان في كلتا الحالتين، إما بمجاراة مَن حولك فتتأثر بما لديهم فتتنقل تلك العدوى لما لديك، أو بالمحاكاة من شدة كثرة التبعية لينعكس ذلك على واقعك.

وكل هذه مدلولات تُعكر صفو الفكر، وفي حين تجد الطريقة الصحيحة للخلاص من هذا التأثير- ستستطيع أن ترى دلالة مضمون الحدث لتختار له المفتاح المناسب. كالفشل المتكرر، أصيب صاحبه بخيبة وأثر سلبي.. مع اجتهاده المستمر والمحاولات في النجاح، فليس كل فشل سرُّه الإهمال، بل يغيب عن أذهاننا الكنز الأعظم في الوصول للنجاحات بمحوريْن أساسيين: الصفاء الذهني، والتركيز.

إن استخدام المفاتيح القيمة التي تحدد تكوينك وطريقتك المبهرة- هي التي تصب في مجرى نهر إنجازاتك من: علمية، وعملية، وإدراكية.. في حياتك المهنية.

خرائط ومفاهيم:



مفتاح
(   )
مفتاح
(   )
مفتاح
(   )
مفتاح
(   )



مفاتيحك

قيمة نجاح مبهرة	=	معرفة مفاتيحك المناسبة

«هناك دائمًا مفاتيح مختلفة لأبوابك

المغلقة.. فقط تتضح بالتجربة»

تطوير تفاعلي

هل التطوير مهم؟ وإن كان مهمًّا.. فأيّ المجالات يجب أن يتم تطويرها ولها الأولوية في ذلك؟ ومتى يجب أن نتوقف عن التطوير ونكتفي من بلوغ أثر قيمته علينا؟

حياة المرء لا تقف على حدود معينة مهما بلغنا من العلم والمعرفة؛ فهناك حاجة شديدة للمعرفة أكثر. الإنسان لا يشعر بالعلوّ أبدًا عند مرتبة معينة، وكلما اعتلى كلما أراد أكثر؛ وهذا النمط من أجل أن نحيا حياة مشعة ومشرقة مليئة بالشغف والإلهام والأهداف المتسلسلة، ومدى أهمية قيمة الأمر الذي نريد أن نصل إليه.

لذلك.. فكرة الفعاليات التطويرية لا تُقيد بمرحلة معينة، أي نعم يستلزم وجودها في مرحلة معينة للتطوير- من شأن المهنة أو التخصص ولكنها لا تُقيدك، فالإنسان مهما بلغ من المعرفة- فهناك أمور يجهلها ويحتاجها؛ فتبدأ رحلة الاستكشاف عن المجهول حتى يتعلمه، وبهذا العلم المكتسب لا يتوقف بل يبدأ رحلة حتى يصل للمرحلة التي تليها. فالقيمة التطويرية من فكرة تفعيلها لا تقتصر على جزء معين تجتذب إليه، إنما هناك قسمان يشملان هذا التطوير: الأول: يتضمن الواجبات والأساسيات، والثاني: يتضمن رغبات النفس حتى تظهر الحقائق من هذه القيمة.

{وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}

في بحر العلم.. مع حق المعرفة والتطور في كل مجال- فنحن قطرة مع كل تلك المشاعر التي تقودك من حين لآخر أنك علامة في اختصاصك، أي بصورة أخرى.. مهما بلغت كل تلك المعرفة- فهي حصيلة تلك القطرة!

وضوح القطرة:

ويبقى الإنسان عالقًا في أن يبلغ الأثر أو يتدنى به مع قِصر علم الإنسان، فالأثر يكون بفعل صاحبه.. إن اعتدل وتوازن وتواضع- غلبت حكمته وعلمه في أن يجعل من قطرته غيْثًا منهمرًا

يُغيث به مَن حوله ومَن بعده، وإن تجبَّر واستكبر- فلا تكاد أن ترى قطرته بفعله وطغيانه!

الخيارات متعددة والعلوم متطورة في موكب حداثة الحياة التي تزداد عامًا بعد عام؛ ومن أجل أن تكون فعالًا مساهمًا في هذا التطوير في استقبال كل جديد إلى ملامسة الأثر من تفاعلك في المجتمع.. كمتلقٍّ لتستجمع الفائدة التي تكتسبها؛ لتعيد صياغتها بأُثر مختلف في نشرها للآخرين.

كل الأمور تتجدد وتنهل منها مناهل الخير في منهجية الحياة، فقط يبقى ذلك الإدراك الذي تستمد منه تنويرًا وتبصيرًا للفكرة:»«إن العلم لله وحده.. مهما بلغت بنا بحور العلم، فاحذر من الاستعلاء به؛ كيْلا تطغى». ومهما كانت الطرق والاتجاهات مختلفة- فإن السبيل إليه وحده.. في تلقي العلم والازدهار به حتى الجهاد بالعمل في سبيله، وألا اتكال إلا على الله.

الاستعداد للعمل:

ما موقفك تجاه لحظات الانتظار، التي تبدأ بانتظار ساعات.. إلى أيام فشهور فعدة سنوات؟! الانتظار قد يكون أكثر الصعوبات التي قد تواجه الكيان البشري الذي تعاهد على تحقيق أمر مبروم بسرعة الوصول، كتخطيط خارطة أحلام التخرج ليصل للهدف مع رفعه لقبعة التخرج، ثم يأتي مسار الانتظار الذي تحوله بالبحث عن وظيفة: إما خلاف التخصص.. أو خارج إطار خريطة الأحلام؛ لأن تحقيق هدف في واقع هذه الحياة- هو تحقيق جزء من تلك الخارطة، وقاعدة: «جزء من كل»- تشمل سلسلة للوصول لكل الأهداف، ولن تنتهي تلك المسيرة- ولا أبواب الأحلام والأماني- طالما أنك مستعد.. وسعيك قائم بين يديك!

ولكنَّ كثيرين منا قد يقع في هدم تلك الخارطة عن طريق بناء ركائز سلبية، خلاف أقدار الخريطة، منها: «أستحق الأفضل».. أو «لم أستحق كل ذلك التأخير بعد معاناة الجد والاجتهاد».. «انتهت مسيرتي المهنية؛ أنا لا شيء».. كل تلك الأحكام الموجهة للذات تخالف لذة رضاك بالأقدار بالتحقيق؛ بسبب ارتطام مشاعر ونشوة الإنجاز الأولية بصدمة.. أوقعت منك لذة الخيال!

الحياة ليست مبنية على خارطتك المرسومة من قبل عدة سنين! بل هي مبنية على الأقدار الخيرية، وعليك أن تتعامل مع هذه الخارطة بتعديلها وإضافة الجديد، بدلًا من الانتظار في ظلال الركائز الماضية، ولنبنِ صورة تحقيق هدف التخرج من جديد في هذه السلسلة.

كيف لك أن تبتغي تحقيق جميع الأحلام وأنت سعيت بتحقيق هدف واحد؟! الحياة تحكمها القوانين في مسيرتك المهنية، إن كنت قائمًا بالطرق التي تستوجب تحقيق المراد- كحدث التخرج- ستحصل على ذلك ولا أكثر من ذلك؛ لأن غاياتك واحدة.. واستعمال غاية واحدة لتحقيق تطلعات متشعبة أشبه بالمستحيل!

أنت في هذه السلسة على محطة الانتظار؛ عليك أن تسعى لتستعد في التطوير العملي من حياتك وأخذ الخبرة وإن كان على نمط التدريب كمبدأ أولي، ولكن لن تنتظر إنما ستسعى للتحقيق، ثاني نقطة في تلك الخريطة: الوظيفة التي ترغب بها وتحويل تلك المحطة الفارغة لمحطة طمأنينة قوليًا وفعليًا مع سعيك تتذكر أنه..

{وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (6)}

أي مع كل هذا السعي، بكل خطوة تخطوها للأمام- يحيا الأمل ويجرد اليأس بأن رزقك الوحيد هو الذي لا تخافه ولا يقلقك؛ فلن تموت إلا وأنت آخذه! تلك المشاعر اليقينية هي التي لا تترك في قلبك مثقال ذرة من وسوسة تقحمك في سخط السلبية والتذمر.. الذي قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى احتقار النفس بعد تكريمها وتقديرها؛ فلا تتغلب عليك الجوانب السيئة بحجة أنك تنتظر- عبثًا- بعد أن تملأ مخزون أيامك بالانتظار.. بسعي يتحتم عليك بالانتصار.

أكثر ما يؤهلك للوصول- أن تكون مستعدًّا بحفظ تفاؤلك مدى السنين، مع ذلك الجهد الذي يؤهلك لرزقك الخفي.. الذي سيُظهره الله في أمسِّ حاجتك له، وفي وقت اعتدالك بمعرفة حكمته البالغة فيما هو خير لك، فلا بؤس ولا خوف لأقدار الله مهما تأخرتْ، فما المانع إن تأخر قليلًا.. وأتى كثيرًا وجميلًا على ما تحبه و ترضاه؟!

من المفترض أن الرخاء الذي أنت فيه الآن- يجعلك أكثر صلابة ليهيئك لما قد يعصف بك آجلًا، ومن المفترض أن لهفة العجلة التي تُصاب بها عند رحلة الانتظار- تطوقها لهفة العمل التي تنمي جانب الضعف في القدرات لديك.

تعديل خارطة الأحلام:

أن تكون مؤمنًا بأن هذا القلب مهما تبعثر وتقلبت أحواله وتبدلت- حتى أن تلك الخريطة المرسومة اختلفت عن مسار الحياة- فلابد لك أن تتأقلم مع هذا الثبات العظيم، ولتغرس عملًا حتى يحين موعد حصاده. لا تكترث إن كان الجهد أكبر، وبلغ الغرس وقتك كله ليلك ونهارك! فأكبر ثبات بمثابة المواساة لك عندما كنت على وشك السقوط، تذكر أنه مهما تقلبت تلك الصراعات- أن تكتب على جانب خارطة الأحلام: «هناك أمور ستعتريني حتى تعلمني، ويبقى يقيني بها محل الثبات؛ فأستبشر بآية.. وأصبر بآية.. وأوقظ غفلتي بآية تعيدني لمسيرة تحقيق الأحلام».

لازم جهاد النفس فهو من أكثر الأمور نفعًا في تخفيف ألم عبء التفكير الغير منطقي، والتعمق الذي يصيب صاحبه- من شدته- خيبة رضا تجعله أكثر إعلانًا لذاته ممن حوله بخسارته! وكيف لك أن تشن هجومًا عليك وتعلن خسارة، وأنت جدير بما حققت في مراحل حياتك السابقة؟! الخسارة لا تليق بأصحاب الإيجابية الدائمة التي قد تُهدر برفع راية الاستسلام! أين قيمة ما تشعر به اختلاف من التميُّز؟! أين تلك الأشياء التي لا يملك أحدٌ القدرة على فعلها.. ما عداك؟!

أنت تحتاج إلى توظيف اختلافك في هذه الخارطة لتظهرها كجانب قوة، وتدرك أن استعدادك هذه المرة سيكون على طريقتك في رؤيتك لتفاصيل هويتك الكيانية، لا تيأس واستعد.. ولكن هذه المرة بطريقتك أنت، واعلم مرارًا وتكرارًا- أنك بالغٌ رزقك ما دمت حيًّا!

استثمار نقاط الضعف:

دائمًا طرق الاستثمار في نقاط القوة- تكون سهلة- لوجودها فقط- أي كل ما عليك فعله هو تعزيزها، ولكن التحدي الحقيقي أمام مهنتك أيا كانت وعلاقاتك- هو استثمار نقاط الضعف لمصالحك الذاتية.. دون أي وساطة بينك وبين الغير.

في نمط الضعف.. بدلًا من أن تلعن تلك النقطة التي وضعتك في مواقف حرجة- تناساها رغبةً في هجر الموقف ككل، وأن الحل جله في التناسي والنسيان، ولكن على فترات متقطعة يعود إليك مرة أخرى ويضعك في موقف يشابه ذلك الموقف الحرج السابق.. مع أناس آخرين أو ذاتهم لتزيد تحسرًا من ذلك الأذى؛ فأصبح التناسي ليس بالحل الأمثل!

ذلك التكرار لم يكن صدفة، ولم يكن كذلك هم المتسببون في شعورك الذي لا يمكن أن يستشعره أحد؛ لأنه في الواقع: «الغصن المكسور في كيانك، هي مرحلة تعد أكثر صدقًا من إنكارك

وجحودك لوجود هذه الصفة فيك، فما يمنع المرء أن ينهي معركة سوئه وخذلانه بضعفه لذاته، ولديه مقومات الإصلاح والتغيير؟

طالما أنه يمتلك نقاط المعرفة بشكل مجمل- فهو يعيش دور الضحية.. فيخرج من وضوح ما يعيه من ضعف إلى عدمه، وفي هذه الحالة تكون النتيجة عكسية؛ لأنه يقلل من قيمته ويهينها ويُهان.. فيكون أضحوكة لمن حوله، فنحن جميعًا نعلم نكرانه وننقسم لأقسام عدة: منا من أراد أن يمثل بأنه لا يعلم، ومنا من ضغط على نقاط ضعفه في كل فرصة، ويعود السبب فيمن عاش بطلاً للقصة وهو ذاته الضحية، وهذا مرض يعتليه شعور الرغبة في أن يكون مع ضعفه ضحية بدلًا من تقويم الضعف بإخراجه أولًا ثم إعادة الهيكلة التعاملية.

ماذا لو أوجدت بدائل للنقص حتي يستقيم السلوك وتنتهي بعثرة المواقف؟

لذلك التغيير في استثمار نقاط الضعف- هو قوة استثمارية وكنز ثمين.. وإن كان رأس مال مشروعك هو التركيز على ضعفك وتحليله لتتخلص منه بدل أن تنشغل في معالجة آثار معاناة المواقف. وأهم ما في الآثار أنها ذاتية وعلاجية بحتة، لا تعني للآخرين شيئًا، فقط أنت ونفسك وقليل من التفكر والتحليل دون أعذار واهية!

فالإصلاح الأول- الذي يتضمنه محاولات فعلية في التعديل على السلوك والخطوات المهمة كمحاولة- ليس من أجل أن تكون لامعًا في نطاق عملك، ولا بسبب الانتقاد اللاذع.. إنما هو مصدر التأسيس في استثمار شخصيتك وأثرها على مهنتك، تحتسب به خيرًا كثيرًا مع تعديله.

ففي سلوكك وفن تعاملاتك- وقار، وكلامك ميزان لقيمتك يستنجد به مَن هم بحاجة للرشد لتكون مرة أخرى بوابة للعطاء مستعدًّا لتواجه تلك الخيبات.. دون أن تتركها لمحظ الصدف في تلاشيها، أو أن يُستر ضعفك تحت رداء: «إن كان موجود اليوم قد يتشقق غدًا»!

لذلك يجب أن تنقذ تلك الروح في حياتك المهنية، في أن تتجرَّأ وتطرق أبواب الضعف في داخلك بدلًا من أن تتخبط فيها عبثًا، وتثبت أنك جيد في كل الجوانب بالمحاولة، ولا للتجاوز الذي يرهقك.. بل إلى المواجهة التي تثبتك رغمًا عن كل ضعف.

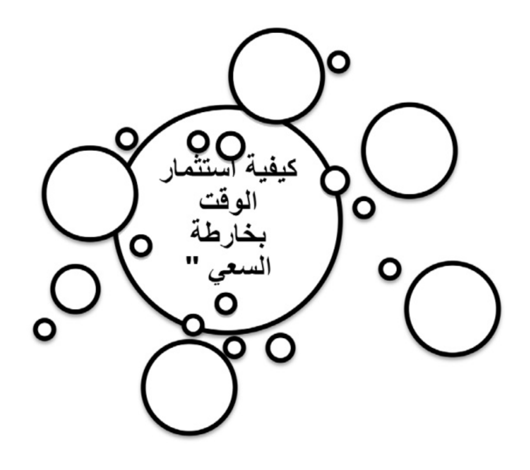
إصرارك في هذا الاستثمار هو الحل الأمثل في أن تحتفظ بخطواتك في الإصلاح على مراحل متتالية، دون أن تتضارب الأفكار وتتوالى الأخطار ودون أن تشعر بألم قد يفقدك صوابك، الإنسان يتشكل ويبني ويصلح حينما يكون مرنًا ليشكل نمط الضعف- لقوة.

فلنتفقد أخلاقنا بين الحين والآخر، ولا نجعل من ضغوطات وتكدسات المهنة- أن تكسر حاجز مرونة الأخلاقيات، ولنتفقد التعاملات التي يقع الخطأ بها على عاتقنا.. وألا يأخذنا التعالي عن إصلاحه. أو على الجانب المعاكس.. في أن تؤخذ مرونتك في استحيائك المفرط، كأن تؤخذ نقطة لاستغلالك وتنخدع وراء عذوبة الكلام المدسوس بخبث النوايا ومصالح ومآرب يكمن فيها ضررك، لا تدع ذلك الاستغلال جزءًا منك؛ فالود والاحترام إن كان مبنيًّا على المصالح- لا يكون مكسبًا، وحان الوقت لتتيقظ في ألا تكون سبيلًا لمتطلباتهم.

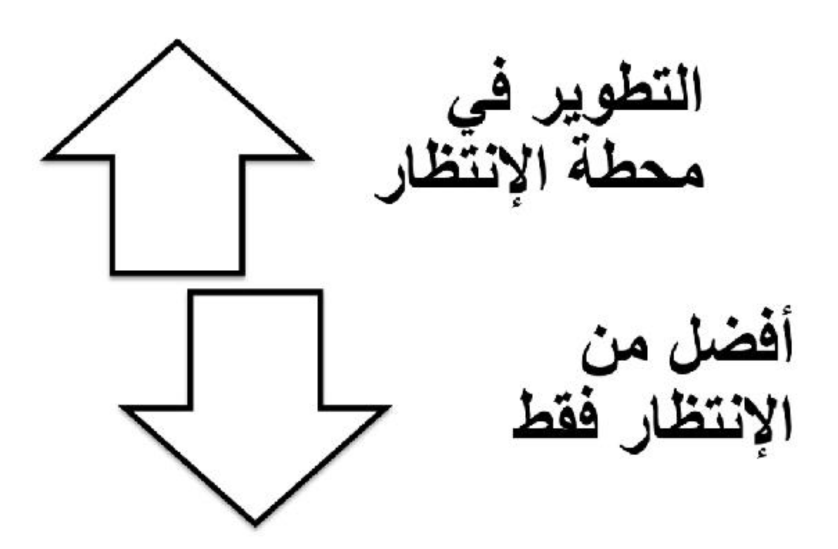
صنائع الاستثمار:

من صنائع استثمارك- عند بلوغك وعيًا كافيًا بينك وبين ذاتك- أن يرشدك ويؤمن لك أن تتوقف فعلًا عن كل فعل فوق طاقتك وقد أرهقك، وعندما لا تكتفي بأن تتعايش في ظل الاستغلال وتتقبله، عندما تجازف رغم خطورة وشدة نمط الضعف لديك- حتى تصنع منه قوة مختلفة.

خرائط ومفاهيم:







«التطوير في محطة الانتظار
أفضل من الانتظار فقط»

صناعة الأثر

الأثر إما أن يكون مقصودًا أو غير مقصود، وهذا الاختلاف نابع من القيمة التي تكمن في الطريقة المستخدمة ودرجة الإخلاص في النوايا، فليس كل أثر يجب أن يكون متعمدًا بهدف تصنعه، أو موجة إيجابية حتى تستخلص منه نتيجة تدرس!

بل هو كالمتلازمة في حياتنا، كالطريق الطويل الذي تسير فيه، ومن أجله تجد على جوانب هذا الطريق آثارًا كثيرة، فتصادف عائقًا لتتجه بصناعة أثر سلبي، ثم تتخطى تلك العوائق بعدة محاولات.. كانت أغلبها تميل إلى الفشل لتصنع أثرًا إيجابيًّا، وهذا يطابق المنظور المهنيّ في الدوائر العملية في صناعة الأثر.

كيف يكون ذلك؟!

على حسب القيمة من مدى التأثر في المهنة.. إما بمنظور الرؤية الواضحة لدى المهنيّ وتعامله مع الموقف، فيتأثر بالأعمال الملزم بأدائها وهذا مقصد إلهامنا من التأثير؛ لأن الشخصية المهنية مختلفة، ومَن لا تتطابق معه المواقف التحفيزية في طريقة الاستجابة لأمر معين.. ولا يستجذبه كعامل محفز، فتجده يستجيب للطرق البديلة التي تناسب كيانه عن طريق الحزم، أي عندما تكون البيئة المهنية.. رؤيتها الالتزام التام في الأداء بشكل دقيق ومفصَّل، يتجاوب أكثر من طريقة التحفيز!

ولنفترض على غرار تأكيد صناعة الأثر بهذا المثال، لو أنك موظف جديد لا يعلم عن مؤسسة العمل إلا ما رأى بدقائق معدودة من المعاملات الظاهرة أمامه كرؤية أوليَّة.. فما الأثر الذي صنعته تلك الرؤية؟ مبدئيًّا وكمرحلة أولية، ستبحث عن النفع الذي تستخلصه مما تقدمه- وهو أن تحافظ على قواعد العمل بشكل يوازي روح التحفيز لديك، دون أن تعاني من اضطرابات الرؤية الأوليَّة في الحالتين بأن تنطفئ شخصيتك أمام مسيرتك المهنية، أو تنطفئ مسيرتك المهنية أمام

شخصيتك، بل يجب أن تبذل قصارى الجهد في تهيئة الذات للجانب الإلزامي في حياتك المهنية دون أن يتخللهما أي استهواء.

قد تكون في حياتك المهنية مواقف مردودها الإيجابي لك، رغم أنك تبحث وتبحر في محاولات لمعالجة ما تستصعبه، إلا أن ذلك الحل الضائع مرسوم في موقف أحدهم كلوحة أمام عينيك، أو الجزء الضائع من قطع البناء حتى يستقيم من أناس لا تعرفهم- وفي كثير من الأحيان تعرفهم- قد صنعوا أثرًا لا يعلم به أحد، ولم يكن للصدفة ميعاد! لأن بحثك وتقصيك هو الذي حقق لك وصولًا لهذه النتيجة المربحة، والأمر لا يتوقف عند البحث فقط.. إنما الحقائق والحلول وما شابه ذلك، و يولد مع الطاقة الفكرية لتستخرج من عمقه ابتكارًا يزيدك وقارًا في صنع أسلوبك الخاص بك.

رُبَّ كلمة تولد معها مفاتيح المعرفة، ورُبَّ قول يخرجك من جمود الفكر وانعزاله- إلى جمعه من شتاته لتتوالى الأفكار، ورُبَّ موقف تأتي معه تغيرات في نمط السلوك وفي الإدراك؛ لتتفتح أمامك الأبواب المغلقة التي لطالما كنت تطرقها دون جدوى ولا منفعة تُذكر!

أصعب ما يتلف إيمان المرء بالشيء عند إقراره- هو ألا يستشعر في يومه أثرًا يُبقيه على قيد الأمل؛ فيُضطر أن يبقى جامدًا دون أي تغيير يذكر! فلا يتأثر بالمتغيرات الحسنة، ولا يؤثر بالمستقبحات بالتخلص منها!

الحياة إن كانت على وتيرة واحدة- فهي قاتلة، إلا من وعي بأن يكون صانعًا للتغيير، ويبلغ مدى أثره في كل جوانب حياته؛ فتصبح بذلك رؤيته للحياة من منظور مختلف، ويربط مضمونها بحقائق حقيقية.. كأن: يسمع، ويتدبر، ويقرأ، ويتفكر، ويكتب، ويتأمل.

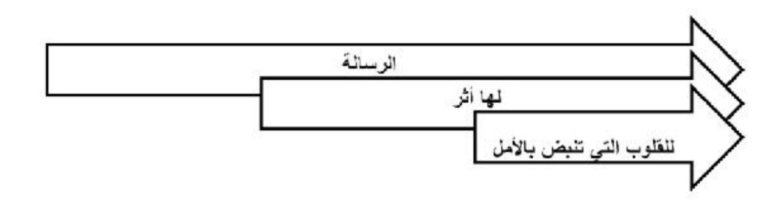
قد لا يأتي الإلهام بطَبَق من ذهب، وإن لم يأتِ فعليك بصناعته في اختلاف طريقتك عند الرؤية، كأن تبحث عن سرٍ ما يصنع منك أثرًا يبقى نفعه إلى ما بعد مماتك!

خرائط ومفاهيم:

اصنع أثراً خلال اليوم الواحد حتى تعتاد عليه		



صناعة الأثر



«صناعة الأثر قد تبدأ برسالة،

وتنتهي بسعي يعقبه الرضا»

تعثُّر وتعلُّم

مَن منَّا لم يقع ويسقط في ظلمة الشتات؟! مَن منَّا لم يخطئ من أجل رصد الأولية بسباق وعجلة في قوْل دون التأكد من مصادره؟!

الأمن والأمان هما نقطة التقاء يسعى إليها وجوه البشر أجمعين؛ للاستقرار الذي يقودنا نفسيًّا وجسديًّا ومعنويًّا، ولكن في حين سيرنا بهذه المسيرة التي تحيينا- لابد من أن نعيش تحت التجارب المهنية التي تتضمن الأسى والألم تارة، ولكن دون أن تتقيد حول هذه النقطة وتتمركز فيها.

حتى في الحياة المهنية، هناك ابتلاءات على شاكلة اختبارات: إما الثبات أو الاستسلام! هل طرأ عليك يومًا أن تتفكر وأنت في وسط معمعة التعثر.. الذي جعلتك تشعر أن حملك ثقيل؟! أو بطريقة أخرى: هل قد ينتهي كل شيء من تفاصيل المراد- الغير محقق- بسبب أول مانع؟ سلاحك الحصين أمام ما تريد- هو ألا تنهيه أولًا.. أو تتركه في أدراج النسيان، بل تجب المواجهة!

نعم، في كثير من الأحيان قد يسقط الشغف سهوًا، ويبدأ التقصير تثاقلًا حتى تجر إلى التكاسل عمدًا!

إن مواجهة التعثر في البداية أصعب من المرحلة المعتادة.. بظهور بعض التحديات في وسط العمل؛ ولذلك فالتحدي كبير.. ويجب أن تجدد معه ذلك الشغف؛ فأنت لا تعلم أين تكمن الخيرية، ولكن الله يعلم أن من رَحِم المعاناة يخرج الإبداع بأجمل صورة، فيقدر لك ما تعيشه الآن.. فلا تخف من تلك البدايات المترددة المليئة بالتعثر واطمئن فلن يكلفك الله أمرًا إلا وأنت قادر على تجاوزه، ولن يقدر لك أمرًا إلا وهناك من التناسب الملائم لقدراتك لتبدأ من منظور الإيجابية لما حدث ولما سيحدث

بعض التعثرات رزق كرزقك الكثير من التوافيق المهنية والنجاحات! في دائرة الاستمرارية تحتاج لبعض التعثرات لتحتضن أفكارًا تنويرية تكون كالدلائل الإرشادية في طريق سعيك؛ لذلك

تعثر.. ولكن إياك أن تقف على حدود تأثيره السلبي، بل اجعل من التعثر بوابة لمزيد من التقدم، واجعل لك بصمة سببها العسر ونتيجتها اليسر.

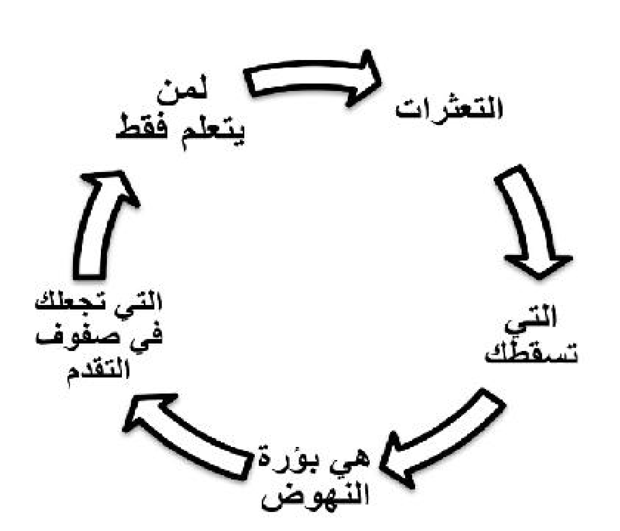
كوْنك وحيدًا تحارب من أجل تحقيق هدفك، أو لا أحد يعلم مدى المعاناة التي حدثت لك والتي أوقفت جزءًا مؤقتًا من طموحك لعجزك المؤقت- هي كخبرة تثبت بها أن تكون أكثر حذرًا من العجز أمام تهويل أوهام العقبات؛ حتى لا تصيب سهام اليأس إيمانك بوجود المستحيل مع عوامل التحقيق.

بل يجب أن تعلم أن كل ما أصابك هو تهيئة لتحمل اليقين في نداء رباني تفوق أي اعتمادات أو تواكلات من خلق المستحيلات.. التي أسقطت جزءًا منك فيها مرة؛ لتتيقن أن الله خالق التحقيق الذي تسعى إليه ألف مرة. لن تستلم لهذه الظروف لأنه يومًا ما ستندثر ويبقى العلم شامخًا، بل ستغير مجرى التفكير في توجيهك لهذه التعثرات لمبادئ علمية مثبتة في طريقة أدائك لمهنتك.

خرائط ومفاهيم:







«التعثرات هي بداية النهوض،

والتقدم لمن يتعلم فقط»

ابدأ مشروع ثرائك

كيف نسعى لطرق النجاح ونحن لا نعلم الكيفية في أيّ طريق يكمن الأفضل؟! خطوات مستقلة منتظمة في التتابع ثم استقلالية لمشروع؟ أم طريق مبتكر ثقافي في تنمية ميول، ثم تطوير ثم تدريب ثم وصول للاستقلالية مشروع؟ أم كانت البداية حلمًا على ورق ليتثبت بالعمل في واقعك؟

كل تلك الخطوات المختلفة جمعت أمرًا مهمًا.. أن يكون بداية المشروع نابعًا من ميولك بلمساتك المختلفة، ليس من المهم كثيرًا أن تعرف مَن سبقوك في هذا الطريق لتحدد مسيرتك على نهجهم وفي أي قائمة تكون! لأن الحياة عبارة عن مشاريع في نمط التعديلات على مجرى التغيرات والإحداثيات الحياتية، وفي كل مرة تسعى في تطبيق المخطط المشروعي- تتهيأ لأن تصبح أكثر مرونة؛ لتبرهن لذاتك تحقيق الكفاح والحصانة المنيعة في نجاحك.

ومن هنا تبدأ انطلاقة مشروع رحلة الإصرار عن خبايا أسرار ما لا تعلمه، أو ما قد يستهويك ولا يختص بقيود مسارك التخصصي ولا شروط أو قبول ورفض- بل يكفي أن تكون النية التي محلها القلب وهدفها الشغف.. لتبدأ خيوط هذه الرحلة تنسج خيوط هيكلة عملك.. التميز الذي يبقيك متفردًا في الأعلى هو الاهتمام، فيرحل التأجيل من معنى الاكتساب التي تسعى له.

ما رغبات النفس وأين؟ عجبًا.. ينشأ تطابق الميول مع الاكتساب، لتتمسك من ذلك الاستخلاص- زمام النجاح حتى النهاية، قد تبدأ بفكرة صغيرة.. معظم الذين من حولك لم يروها في تقديرها المتلألئ في عينيك، والفرق الذي حال بينك وبين الآخرين بهذه الفكرة- هو إيمانك بها.

أنت تؤمن أن نجاح المشروع يكبر باليقين والتأكيد؛ لذلك جعلت من هذه الفكرة مع ميولك مسارًا لتميزك.. رسام.. كاتب.. شاعر.. مؤثر، أو حتى صانع محتوى كل تلك المهارات استخدمت في ظل بناء المشروع- قد يستغرق ذلك وقتًا طويلًا لكنه حتمًا سيختم بنجاح تستمع به!

البدايات ليست إلزامًا أن تتْبعها النجاحات المبهرة؛ فقد يحتاج الأمر إلى عراك ذاتي لتمضي عدة أفكار تتبعها أفكار متجددة في إطار رحلة استكشافية، قد تكون منها رحلة خسارة ولكنها تصب في منفعة، وقد تكون منها رحلة نافعة قد تصب في خسارة لتصل لأقصى النفع الدائم، و«رُبَّ ضارة نافعة» في استخدام استراتيجية الفوائد كوقاية. وأعمق ما قد تجنيه من عمق الخبرة في رحلة مشروع ما- هو أنك تستمتع بتلك التجربة دون أن يكون اهتمامك الوحيد تركيزك الأولي على شدة التعب، أو مقدار بلوغ الجهد، أو الانتظار المتثاقل بـ كيف ومتى تنتهي؟

ها أنت مستمر تُقدِّس تلك اللحظات التي تعي لك الكثير، قد يكون نجاحك في شيء لا تتوقعه، مهما طالت فترات النزاع للوصول.. وكان بالمقابل هزائم أو غنائم، جميعها في قيد التحويل عن طريق تكوين المهارات والانتظام في الأداء.. كل ذلك الحرص الذي يعتري قلبك وتخطيطك لحلم- لطالما تمنيته وأيقنت به- تأكد أنه لم تخلق تلك الروح المجازفة فيك عبثًا، بل تأكد من ذلك؛ فلا يخلق الشغف دون سلسلة تحققه بإرادة ثابتة مهما تغيرت مجريات الواقع!

ما جبلت عليه من تجاربي هي عبارة عن معادلة طردية، كلما بلغ الأمر صعوبة- كلما كان الإصرار سلاحًا لازمًا لتصنع التغيير، فلا تستسلم لنقد الفكرة التي تؤمن بها طالما أن داخلك إحساسًا يؤمن بهذه الفكرة، وتسير بخطوات منتظمة للإبداع.. ابدأ مشروعك ولتكن بفكرة مبتكرة عن المعتاد، تقتل بها الروتين المتبع الذي يميت عمل العقل من شدة التكرار والتقليد، لمساتك وشخصيتك قد تظهر على فكرة منتج، فقط عندما تقرر أن تعمل جاهدًا في تكوين ما يميزك

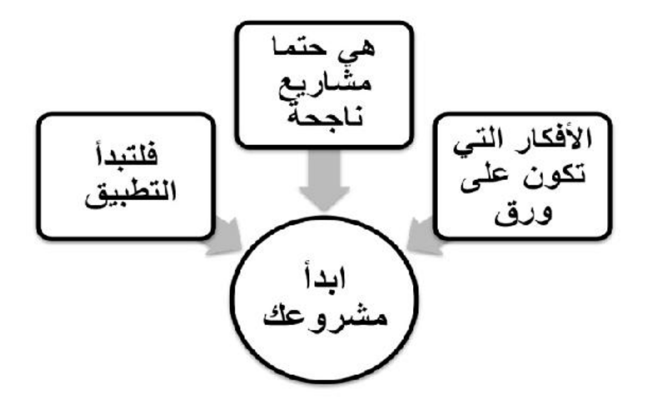
خرائط ومفاهيم:

قد تكون لديك فكرة مشروع مؤجلة وحان الوقت لاستثمارها

الفكرة تتضمن :	مهاراتك التي تخدم المشروع:	نتائج متوقعة



ابدأ مشروع ثرائك



«كلما بلغ الأمر صعوبة– كلما كان الإصرار سلاحًا لازمًا لتصنع التغيير»

تصورات قدريَّة

ما أنت عليه في هذه اللحظة- هو تقدير عمري استوفيته بما كُتب لك قبل أن تأتي للحياة الدنيا، كما أن تلك الإنجازات التي بلغت صيتًا محمودًا من احترافية الأداء والجودة والتفاني والإخلاص المهني وما يعقبه من معطيات جيدة لحياتك- كانت مُقدَّرة لك أن تصل إليك في هذه اللحظة!

لنُعِدْ تأمُّل الفكرة من جديد، بعد وجودك في هذه الحياة مع تفانيك السابق في عملك وطريقتك المتبعة في حياتك ومرورك بالشقاء إلى أطراف السعادة؛ لتستيقن النظرة التأملية في أن تستكشف طريقك في كسب النجاح وعلاقته بعلم الله وقضائه المقدر؛ ليترسخ المفهوم أن الأمر كله بيده، مهما بلغ الإنسان من العلم ما بلغ فمرجعيتها الحقيقية لله، وهذا يتضمن صدقك مع ذاتك.. فإن ضاقت المساحة المهنية التي تشعر بها في تلك المرحلة بقلق، فلتبحث عن الكيفية وعن السر الذي يلائم القدرة التطبيقية على أدائك بإرادة كلية.. بأن تصنع من كل شعور سلبيّ ما يلائمه؛ لتتخلص منه شيئًا فشيئًا،

في معادلة القلق والاضطراب من الفقدان- يجب أن يكون السعي على الثوابت وتصحيح المسار فرضًا؛ حيث إن الطمأنينة الناتجة من هذه المعادلة- هي التي تُصحح ما وُجد من المفاسد السلوكية والأخلاقية؛ فلا يمكن أن نتعايش مع المفاسد السلوكية والأخلاقية ونعتاد عليها على أنها من التصورات القدرية، بل كل خطأ يُوجه ويُصحح، وكل نمط كامل يُستزاد منه.. وهذه هي الفطرة السليمة التي يسعى إليها الإنسان.

وهذا لا يشكل قاعدة تعارض روتين العمل، أن نيأس مثلًا تحت ظل القدريَّة، بل يجب أن نصل بالتصور المعيشيّ إلى الموازنة التي تحيي الإنسان في أن يرضى ويسعى في آن واحد، أي يرضى بما وقع ويسعى جاهدًا لما سيكتسب.

التصور الذي يزيدك سعيًا في تكوين سرٍّ من أسرار النجاح- حيث يكون مختلفًا تمامًا.. فلا يكون بالشكل المعتاد -عبارة عن سلسلة من الخطوات المتبعة وأمور عديدة حتى تحصل عليه، كغريزة أتت معك منذ اليوم الأول من ولادتك، قد تغيب كثيرًا عنك حتى أنت، ولكن ذلك التصور الذي باغتك فجأة في تكوين فكرة- كان سببًا في ثرائك الثقافي والعلمي والمادي والاجتماعي

عبْر هذا التكوين التصوري، في أن تتخيل وتجري في مجريات الخيال كأنك تطبقه على الواقع لترى هذا التصور الغير محسوس.. أين أنت منه؟ ثم إن كان ذلك التصور يشبهك في شخصيتك- فقد جعلت منه تكوينًا حقيقيًّا، إن الفوارق التي تميزنا ولم ندركها منذ الصغر- هي في تكوين هذه المعادلة بطريقة الاكتساب.

مَن أولئك الذين أدركوا صورة ثرائهم بكل جوانبه؟ تتبعْ حياتهم وقصصهم لترى أن في كل قصة- طريقة مختلفة في تكوين صورة اتخاذ القرارات والأفكار والنظريات والتجارب.. حتى حاربوا كلمة «مستحيل» بإيمانهم! كلنا نملك صورة ذلك الثراء الفكري الذي يكون مفتاحًا لأبواب عديدة مغلقة،

مَن فهم هذه المعادلة تجنب سخط الحال، وقذف الأسباب بالجمود، وأقام السعي حد الاستشفاء، ثم أدرك بعد ذلك مفاتيح السعادة وتسهيل حياته.. في أن يشق طريقه لما عليه من توازن قائم بين التكوين والخيال والرضا؛ لأنه يعلم ما يريده، وأن الخيرية فيما سيجنيه.

أما مَن لم يفهم هذه المعادلة- فلا يعجز عن مرحلة البحث والاستقصاء حتى يصل، قد يكون طريقه أصعب من الذي فهم تلك المعادلة، ولكن لابأس.. ها هي الحياة لنتعلم منها، ولتؤخذ من باب أن الأمور التي نميل لها عادة مهما بلغ نصيب التعب فيها- لا نشعر به؛ لما وجدناه من انعكاس إيجابي قائم يبنى في قوام سعادتنا!

استشعارك في كل مرة أن الهدف قريب منك- سيصبح قريبًا من أجل ذلك الشعور، وكل أمر مبني على الرأفة- هو في دائرة القبول، فكيف بمن يستلطف ويرأف بقلوب وهنت من شدة اليأس فأضاعت حقيقة اليقين، مع علمها التام به، إلى حيرة تتبعها تساؤلات ظنية قد تنتهي بالسوء؟!

الشاهد في الأمر أن مسألة الثبات والوصول لمرحلة اليقين- ليس بالأمر السهل، بل قد نقع هنا وهناك؛ فتتأثر درجة الثبات صعودًا ونزولًا. والإنسان لا يستطيع- ولا يحق له- تمجيد الذات

وتعظيمها في هذا الأمر، بل قد يخوض خوض الراجي الخائف في أن يكون ثابتًا في أهم الأساسيات من خلقة الإنسان وجودة الثبات على الدين.. الذي يجعل روحه في بهية الازدهار بالحياة!

وعندما يكون الأساس متينًا- تتأثر الجوانب الثانوية.. في بقاء الإنسان راسخًا في عمله وحياته، فلو قُدِّر له ما قُدِّر- سيعلم أنه لم يكن ليخطئه، بتوكل عظيم بأن الله قدَّر هذا وهو خير الحاكمين. وعلى النقيض الآخر، مَن يتلاشى ثباته بسببه ولا يتلفت للعوامل التي قد تعيد إليه ما تلاشى منه من تأملات و ابتلاءات، بل قد يقضي على حياته بسبب قلة التقدير، وهي حالة أشبه بموت الروح؛ لخلوها من أساس الحياة: «التفكُّر»!

والسؤال المراد من ذكر السابق:

كم مرة خالطتك تلك المشاعر في حياتك؟ وتحسب أنه من ثقل الحمل لن تصمد ولن تعود كسابق عهدك؟ قد لا ترغب في التفكير عن الأسباب أو حتى الغاية من الحلول، أي أنك باختصار لم تعد محفوفًا بشعور يُحييك حتى تفكر في الأمر!

نعم، لا مزيد للتوقعات... ولا، لانتظار نتائج الفرح والاستبشارات. أُصبت بموجة.. ألا تتأثر بالإيجابية، ولا مزيد من الصبر، حتى عندما تأتيك الرسائل التي تعنيك- لا تستشعر أنها لك في الحقيقة! لم تُحرك لها ساعدًا- بل كان السكون عارمًا في وسط القلب، ولا تحاكم أحدًا لأنك الجاني على نفسه.. في أن لا تدافع من شعور استسلامك، وتزداد جبروتًا أمام ما قد يعصفك! فلنتفكر.. كم مرة قد زاد شعور اليأس لديك- تعاسة المواقف أكثر من خوضك بالتجارب الفعلية؟!

الشعور مهم، وعلينا ألا نستسلم لجزئية الفراغ في التفكير المنحدر؛ لأن لها تأثيرًا قويًّا على الروح في انهزاماتك! أنت تتألم بشدة وتجعلها مسألتك الأولى من حيث كيفية التخلص من هذه المشاعر رويدًا رويدًا؛ ليتم قبول الألم ثم التصالح مع الإفاقة من موجة انهياراتك، ومع هذا الترتيب الذي قررت أن تنتظم عليه- يأتيك أحدهم بعبارات هادمة لسقف التوقعات الذي تتعايش معه؛ ليشعل فتيل الألم مرة أخرى مع هذا الصلح والقبول!

فماذا أنت صانع مع تلك الأمثلة والأشخاص تجاه ألمك؟! يكفي فقط ألا تجعلهم وسيلة لحطامك، فلا تتأثر برغبات من يشعل الفتيل أمام مسيرتك في التخلص من الضرر؛ لأن المساحة

خاصة بك أنت كي تعيش صراعات النفس كخلوة ذاتية، وهي الحل الأكمل.. فسرعان ما ينجلي معها الألم وتعود للحياة بروحك المشرقة وبإدراكك لأمرين:

الأمر الأول: عدم الهروب من الأمر الواقع، فلا تجعل من عجزك ألمًا يُلجمك في أن تتخلص مما أنت عليه بخيالك فقط، فإن كان الخيال بحراً واسعاً دون أي تقدم يذكر في فرصك ومهنتك وأعمالك- فإن ذلك ينعكس على وقائع الأحداث.. إن لم تحدث بذات الصورة؛ فتخلق من لا شيء- انكسارات جديدة بُنيت عن طريق التأملات التعسفية البائسة!

وهذا الانكسار يرسم لك طريق التراجع إلى التوقعات والتخمين، فتقع في «خيبة توقع» طالما أنك لا تحمل أيَّ مقومات تعززه بل تشق الطريق إلى منحدر خاص، وهذا هو الجانب الشخصي قبل أن تدخل في معمعته.. عليك أن تمنعه؛ لأنه من المحتمل أن يصنع من يأسك يأسًا آخر لا علاج له!

الأمر الثاني: أن تجعل من ذلك اليأس الذي أحاطك من الجهات الأربع- وعاجز عن كشفه- في ولاية الله أولًا، الذي إن تولى أمرك بعزته وقوته- جعلك تنعم بنعيم الراحة والاستقرار النفسي!

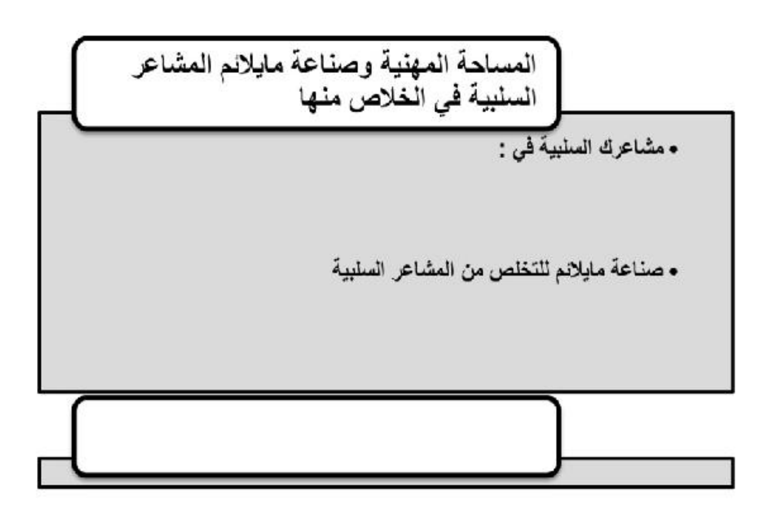
أنت صاحب هذه المشاعر، كما أنك صاحب ذلك الجهد الذي- في ظنك- تستحق بعد ذلك العناء كل الحقوق التقديرية؛ لذلك واجه مشاعر جهدك واكتشف أين يكمن الخلل؟ أنت صاحب ما يقع على عاتقك من مسؤولية، وأنت تدرك كيفية الخلاص من ذلك؛ فتهون على نفسك أن التقدير هو تقدير الذات ولا سواه يدعم مسيرتك.

الاستزادة من العلوّ- هي رغبة مجبولة، ومفطور عليها ابن آدم؛ لذلك تلك الاستزادة هي نقيض لمن يعتقد أن السنين العجاف- التي أصابها داء اليأس- هي من أكلتْ من عمره في عدم تحقيق المراد. اليقين بالاستجابة يجابه مخاوف يأسك، والحاجة هي نقطة عمق الإيمان وزيادته.

أين تلك القلوب البائسة من تفكرهم بدعوات الصحابة.. الذين يشتد فرحهم ويتعاظم عندما لا يُستجاب لهم؛ لأن الظن- كل الظن- يقينًا أنه ما منع إلا لخير! هنالك حكمة من كل أحداث الحياة، عند وقوعك باضطرابات تصيب الروح- تلجأ إلى طمأنة الروح حتى تكون لك سكنًا.. في أن لله حكمة، وكلٌّ مقتضى بقدر، وهذا بالمقابل لن يمنع تجاربك وسعيك. فإن ضاقت المساحة المهنية التي

تشعر بها في تلك المرحلة بقلق لتبحث عن الكيفية.. عن السر الذي يلائم القدرة التطبيقية على أدائه بإرادة كلية، بأن يصنع من كل شعور سلبي ما يلائمه؛ لتتخلص منه شيئًا فشيئًا.

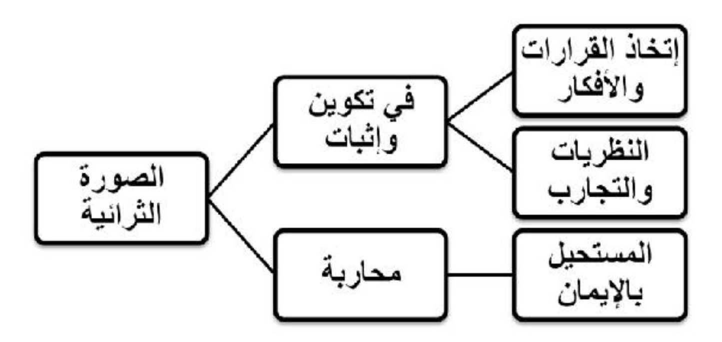
خرائط ومفاهيم:



«في تكوين صورة اتخاذ القرارات والأفكار
والنظريات والتجارب حتى حاربوا كلمة
«مستحيل» بإيمانهم»



تصورات قدرية



«التصورات القدرية تجمع الرضا بما
وقع والسعي جاهدًا لما ستكتسب»

الأفضليَّة

أن تسعى في أن تكون الأفضل بكل شيء وفي كل شيء.. بتلك الجوانب السبعة والقواعد العشر، ومهما بلغ التعدد في كل جانب- فحارب من أجل الأفضلية هنا وهناك، هي مهارة تربط بين توافقك وقدرتك على التوازن بين الشخصية والأداء لتستحق أن تترشح لتلك الترقية، قد لا تكون في البداية مرشحًا لها ولكن تحمل المسؤولية والاستعداد الكامل لمبادئ توصلك إليها دون الحاجة لطلب تزكية.. فتزكيتك هي أعمالك.

فأنت من تجعل ذاتك جديرة بما تستحقه من الأفضلية.. التي ليست من مبادئ المثالية ولا نوعًا من أنواع الكمال، وفي الواقع لا يمكن أن تتنزه النفس البشرية إلى كمالها بكل الجوانب، إنما خاصية الأفضلية هي البحث الدائم عن أن تتقدم دومًا.. ولو بمقدار خطوة.

أن تكون شخصًا ناجحًا في أدائك وفي علاقاتك المهنية- ليس شرطًا أن تكون ناجحًا في علاقاتك الاجتماعية، أن تكون شخصًا بارعًا في تكوين مهارات من ميولك إلى استثمار حقيقي يرفع من سلم وسقف أن المستحيل ممكن ليس شرطًا أن تكون متحدثًا بارعًا لاستنباط المقصد من الأفضلية.

نحن نملك جانبًا نستحقه من الأفضلية.. والباقي هو في نمط التعديل، ولنبدأ في التعديل المهني، ها أنت على بعد مسارات من الترقية، لكنك قررت- حتمًا- أنك ستصل لما تملك من المقومات والخطط المتسلسلة، والنظرة العميقة التي تؤهلك للمنافسة، بحيث تكون كل خطوة مدروسة نحو تحقيق الترقية وبداية مع ضابط الإصلاح من السلوكيات وترتيب الأولويات، ومن الاضطرابات المؤثرة وضغوط العمل؛ لترقى في ذاتك أولًا، وهذه أعظم ترقية تصب في إنجازات الإحسان؛ لأنك تقوم بتعديل الأساسيات.. وهي بمثابة البناء الذي يعادل الثبات، وأن تصبح مع هذه التغيرات- أفضل لتعود بمخرجات إنتاجية أكثر دقة.

الدقة هي السيف الذي يفصل بين النجاح العادي والمتميز، الدقة منبع للتركيز على توافق الميول مع الأعمال.. التي تربطها في واقع الحياة بشكل جيد، وهي من أهم العوامل العملية التي تشق بها طريقًا واضحًا في تأسيس مهنية عالية عن طريقك؛ لأنك أنت الوحيد من تمتلك الخريطة العملية لإدارة الذات؛ للتغلب على مؤثرات الهوان والتأجيل، أو حتى لا تقع في شباك الإهمال أو أن تتهوه في بحثك عن الطريقة وكيف أبدأ؟

لتتعرف على البدايات النقية من خلال وضع أفكارك العملية؛ لتصبح أكثر انتظامًا ولكن ببصمتك، وتتقدم للتخلص من شعورك بأن تكون عاملًا كالآلة بمجرد القيام بالروتين المعتاد.. الذي من المستحيل إن لم يطرأ تغير عليه- أن تكون في القمة. فالأفضلية هي فكرة لخلق روح التجديد لكل روتين مملّ، وأنت صاحب التجارب في معرفة أيّ الدلائل المحفزة التي تشعرك بأنك أقوى وأكثر تأثيرًا من جوانب العوائد على صعيد حياتك المهنية والشخصية.

إن تحسين كل الأمور جملة في آن واحد- هو هدر للوقت وضياع لتحقيق التطوير المراد منه؛ لذلك كل المهام الصعبة لها مستويات من التحسينات تبدأ من الأساسيات، فإذا أحسنت صنعًا انتقلت للمرحلة الأعمق في إيجاد المحسنات للفجوات العميقة للتغلب على الرواسخ السلبية، وبمجرد أن تفهم الفوائد التي تأتي مع المتغيرات الإيجابية- عندها فقط تسطيع أن تحقق الأفضل من كل شيء دون تقصير، ودون إفراط أو تفريط.

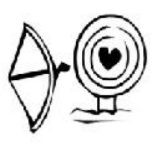
وفيما ذلك القيم والسلوكيات والأخلاقيات، فتطويرها عبارة عن أسلوب ترقية، مهما اختلف الزمان والمكان فإن هذه التنمية تزيد من كفاءتك وإنتاجيتك وفاعليتك في التغيرات البسيطة، كأن تتعلم كل يوم أسلوب يطور من ضعف مهارة لديك، أو كأن تنمي عقلك بمهارات ونظريات علمية مختلفة تستجمع منها شمولية المحصول العلمي، أو كأن تلعب ألعاب التركيب المعقدة التي قد تأخذ منك وقتًا طويلًا لحلها وتفهم مقصد العقد في الحياة.

كل ذلك هو انطلاقة لإبداعك وتعزيز القوة في ذاكرتك وتغيير لروتين الحياة، وأن تحرر الفكرة الحبيسة في عقلك إلى قدرات على أرض الواقع؛ لتكون من الأفضلية الذين نالوا بجدارة- مكاسبهم.. بإيمانهم أنه لا يوجد هناك مستحيل، كاختيارك في اتباع قانونك الخاص الأصعب؛ لترسم الخطوات الأسهل كخطة جزئية.. تُضطر في كثير من الأحيان بين اختيارين، قد تملأك الحيرة، ولكن العبرة بالخواتيم في تحقيق المذهل المبهر دائمًا في حياتك مهما كان قرارك.

خرائط ومفاهيم:

اذكر الأمور التي تتمثل في نمط الأفضلية، والأمور التي تحتاج إلى نمط التحسين والتغيير؛ حتى تصبح بشكل أفضل:

نمط الأفضلية الذي يتمحور في مهنتك	نمط التحسين
□	□
□	□
□	□
□	□



الأفضلية

نمط الأفضلية يحتاج إلى	دقة	سعي	تحسين مستمر

«الأفضلية هي فكرة لخلق نوافذ الحلول، ولكنها في الأصل مغلقة»

أن تعيش في بهجة

أن تعيش في بهجة- هي مرحلة الامتنان الذي يمتد عروقه من الماضي إلى أفق الحاضر، أن تمتن لتلك الأحداث الموجعة لما جعلت منك شخصًا يتعلم، أن تكون ممتنًّا للوعي التام الذي أحدثته المواقف في طريقة تهذيبك لذاتك.

كل الأمور المثيرة للقلق التي تظهر من أفعالهم- تجعلك أكثر إدراكًا بأن تمسكك كان في غير محله مهما طالت العلاقات أو قصرت، باب الثقة مرفوض في تلك العلاقات المهنية التي تحول إلى شخصية، وها أنت تتعلم لأن إدراكات الامتنان.. يستنتجها الفكر والتأمل أمام ما يكمن في داخلك.

ولا يقف الامتنان على شعورك في الماضي فقط، بل أنت ممتنٌّ لتفاصيل المشاعر المصاحبة لك ذات المؤشر السلبي؛ لتصقلك من موقفك في الانتقائية للمواقف الصعبة، كأن تترك المسار المهني الذي أقدمت عليه أو تبحث عن غيره.. مع حالتك التي لا تبدو في غاية الراحة؛ ليأتيك مؤثر غير مباشر وينير ظلمتك وتسعد بانتقائيتك لشعورك بهذه الإشارة التي تؤكد صحة القرار. حينها فقط تتضح معالم الخير في كل أمر، وتتأكد أنك في الوجهة الصحيحة، وهذه اللحظة.. هل هي من اللحظات التي يجب أن تعيشها ببهجة؟

في كثير من الأحيان تحاول أن تخبر نفسك بحقائق ومعتقدات ورسائل توجيهية ترغب بها ولكن لا تؤمن بها؛ وهذا هو السبب لعدم ثباتك؛ لذلك كانت تلك المؤشرات النابعة من رسائل يُعتقد أنها على محض الصدف، ومع اختلاف الرغبات كحال قدرتك على التحمل في فعالية وصولك لأفضل قرار.

قد نستطيع دائمًا أن نشعر بالرضا في المواقف الجيدة، وفي الانتصارات المتتالية، وفي المكاسب المستخلصة من الأداء.. ولكن ماذا عن الشعور الحالي أمام ما لا تستطيع فعله وما لا

تستطيع تجاوزه؟ والنهايات السيئة والفشل المتتالي؟ هل- إنصافًا- تستطيع أن تُجابه مشاعرك ليفوق الرضا أمام كل شعور؟ أم أن التعب المُقدر قد أنهكك؟

واستشعار الرضا يتمثل فيما قد يتهيأ لك كجزء مبالغ فيه من امتثالك لما لا ترغب، ليس من الضروري أن يكون الامتنان هو المشاعر الأولى بعد كل حدث، لا يمكن أن تخالف الشعور الحالي بأن تعيش نقيض حقيقة المشاعر؛ فالتمسك بالنقيض في هذه الحالة لا يؤدي للإقرار.

لكي تعيش في بهجة- عليك أولًا أن لا تحارب مساحة أحزانك، بل لتعيش تلك المساحة؛ حتى تنتقل لمرحلة الإيمان والإقرار والتقييد كسلاح مضاد لتتعلم، فلا تُقيد مشاعر الإنسان بتحديد مدة أحزانه، فكلٌّ له قدراته الخاصة ووقته الخاص وطريقته الخاصة للخروج من هذا الألم!

وبعد أن تنقضي تلك المدة- تعصر رسائل الألم إلى نقطة امتنان وإيجابية، إذ لولا الفشل لما حالفني الحظ أن أكون جزءًا متقدمًا في معرفة نفسي، عندها فقط أن تجعل ذلك وسيلة في أن تصاحب الأثر من أحداثك اليومية وعلى فترات طويلة؛ من أجل أن تُحدث فرقًا.. أوله في مشاعرك، بعد أن كان الألم جزءًا لا يسمح لك ببهجتك!

الله قدَّر لي أن أعيش كل هذا.. من سلم الصعود تعبًا وجهادًا- إلى القمة فرحًا وبهجة، مع هذه التقديرات تصل إلى ذروة الحب؛ فتلاحظ أن تلك الأقدار اليومية المختلفة تعرفك على أن تكون ممتنًّا الامتنان العظيم لمن يستحقه؛ فأنت تدرك لطف الله فيك أكثر من أي وقت آخر، حتى تعتاد بأن تكون مُحاطًا بالنعم التي تتضمنها عبادة الامتنان؛ فتكون شاكرًا ليلًا ونهارًا، وهذا الشعور هو الذي يجعلك أن تعيش مبتهجًا!

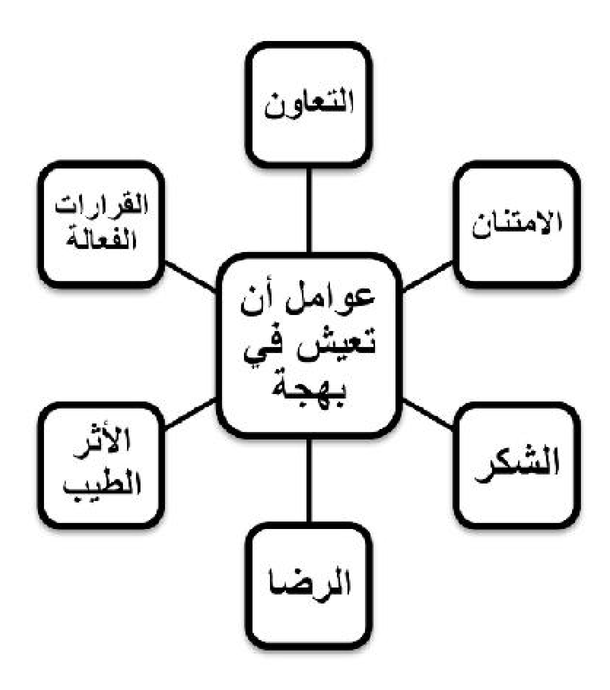
ومن عرف الفضائل- استشعر فضل الآخرين عليه، من شاركك عملية بناء الأساسيات في القدرات، فيمن كانوا لهم فضل وجهد في تأسيسك، أدوارهم في حياتك تحيطك من كل جانب؛ ليتنقل شعور البهجة منك إليهم، كلمة تقدير لمن تعب وجاهد من أجلك- كانت بصدق- فأثرت لتكون مردودًا للبهجة العائدة إليك.. منك وإليك يا صاحب البهجة!

أن تعيش في بهجة– في حياتك كلها– والمهنية بشكل خاص محاطة برسائل الامتنان

رسالة امتنان:



أن تعيش في بهجة



«بادر في صناعة البهجة كما تتمنى»

لا للأعذار

أوهن الطرق هو باب الأعذار لمن يطرقه باستمرار، في وقت الحاجة وغير الحاجة.. فهو بالمجان!

للمسؤوليات المتكدسة التي تختلف معها الظروف ليطرأ أول تبرير بعدم القيام بالواجبات ألف عذر وعذر! قد تمتلك المهارات الكافية لإقناع العالم بأسره ممن حولك، ولكنك تعلم أنك مختلق أمر التأجيل، فالأمر قد يبدو مُهمًّا لك وترغب بالقيام به على أكمل وجه، ولكن كل هذا في حدود إطار الشعور فقط، أما ظاهره فللآخرين.. وأما باطنه فلك! فتبدأ رحلة التسويف لتجعل من كل واجب ومسؤولية ملازمة ليومك تنتهي بالتهاون، إلى أن ينتهي اليوم دون أي مردود إيجابي بقيامك للأعمال التي يجب أن تعمل من أجلها، لتبدأ خطة تلي عملية التسويف في بناء الحجج الكاذبة لإقناع الذات وإرضائها وألا علاقة للتهاون بك؛ فيستغرق ذلك وقتًا طويلًا في عرقلة الذات أمام الواجبات.

الحديث هنا لا يشبه صناعة الإنجازات أو البحث عن دوافع وحوافز للإبداع، إنما حلٌّ لمشكلة الإهمال الذي يعقبه رضا في صعوبة القيام بما يتوجب عليك من مهام، والمسألة خطيرة لأن العجز عن تحقيق الأداء المطلوب في المسؤولية لدى الفرد- يسبب تقلُّص المهارات؛ لعدم استخدامها لفترات طويلة، وانحدار الأفكار، وانغلاق نمط التجديد والتطوير.

حتى إن الرجوع للالتزام والانتظام أصبح له موانع وحواجز؛ فيتبادر في الذهن كثرة الأعذار عن كيفية الالتزام لأنه يحتاج إلى توجيهات جديدة تُغيّر من اختلاق الحجج لتعذر إلى قوامة المهنية الاحترافية في التطوير؛ من قدراتك الحالية واستمرارها في الأداء بشكل متقدم.. يوجب تحديد نوع المشكلة بتحديد العذر؛ حتى لا يصعب على الفرد التعامل مع العجز لعدم اتضاح الأسباب.

أما مَن تدارك الذات وعرف منهجيتها، وفهم حدود الأعذار من الظروف وميز ذلك- فيستطيع أن يجد الحلول المشروعة لسد التغيرات السلبية، دون الوقوع في ظل الأعذار الواهية أو المعقدة. بالمقابل.. كثير من الأشخاص اعتمدوا في أدائهم على نمط الروتين بتقديم الانتظام على ما اعتادوا عليه، ولديهم نظرة بعدية أن الالتزام مع مرور الزمن يُكسبهم خبرة متأصلة في أمور تصب في بحر الرغبات، هذا أيضًا يقي من الأعذار.

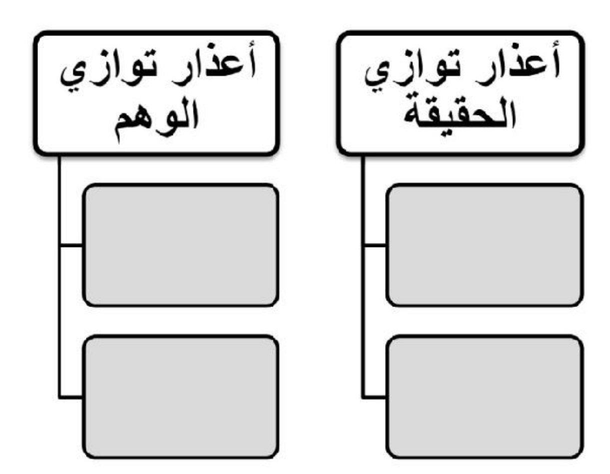
لذلك أوهام الأعذار والتخلص منها- تحتاج فقط لمسألة معرفية.. لمهنية تطبيق المهن بما يتناسب مع شخصية الفرد وأسلوب حياته المتبع، فالأعذار التي تقدمها من أجل الصورة الظاهرية للناس- لن تتخلص منها إلا عن طريق التدرُّج في المعالجة؛ لتصل للحقيقة دون أي تلميع بالترفع عن التبريرات التي تفوق اللازم، وذلك قبل أن يحول بينك وبين الآخرين وجهات نظر متعلقة بشخصك الكريم، وأنت تعرف- أحقيَّة المعرفة- أين تكمن قوتك وقدراتك على صناعة المحتوى وأداء المهام بسلاسة.

تخلَّ عن تقديم الأعذار بشكل يوازي حقيقتك من الداخل، ولا تتعالَ من أجل الهوى؛ ففي العادة لن يصنعك تشاغلاتك عن مضمون الهدف المؤجل، ولا تقيد تلك الروح لمهام لم ولن تألفها من أجل المستوى، بل اجعل إيمانك كله بالجوهر.. بما يشبهك من مهمات وأعمال لا تشكل ثقلًا عليك، وعندما تصادفك الصعوبة في خطوات نهجك- فإياك أن تنسحب وتغادر دون أي ركائز وإنتاجية تذكر.

أنت والجميع لستم على حد سواء، ومن الظلم ألا تتصالح مع تغيراتك اتباعًا لتغيراتهم؛ فتصل لنقطة عدم تمكنك من تقبُّل مبرراتك التي تحدث بها ذاتك، أو الرغبة بالاستمرارية، أو حتى المحافظة لما توصلت إليه، في كل مرة- عندما تتقدم بالأعذار- أنت تخبئ ضعفك أمام ذلك العذر الباهت، وتضيّع ما توقنه داخلك بما تحاول أن تعكس إثباته في عالمك الخارجي!

الرغبة الأولى أن تُنهي سلسلة التبريرات، وتمنح نفسك الفرصة بأن تخوض أداء الواجبات والمستلزمات بالمكان الذي ترغب به، وتشعر بالراحة قبل أدائه وبعد؛ حتى لا تقع في دائرة الأعذار.

خرائط ومفاهيم:





لا للأعذار

عذر وهمي



لإرضاء شكلي ظاهري

تكاسل

«كشف العذر الوهميّ أقبح

من إثبات التقاعس عن العمل»

ماذا لو لم تسعَ؟!

عملية بناء الأمم تكمن بمشاركة الأفراد في التأسيس والتشييد، وهذه المشاركة مهمة بأهمية الأهداف العامة والمخرجات للبناء، أنت عامل مشارك يؤثر على صعيد التطوير الأولي والثانوي (المجتمعي والذاتي)، فكيف لك أن تجتهد في اكتساب كل تلك المعارف على مدى السنين؛ حتى تساهم في البناء ويصبح المجد مجدك، وبعدها تأبى أن تسعى لعدم تماثل بعض من الخيال أمام كل الحياة؟! أين الاستثمار الحقيقي من ذلك الوصول في تطبيق الحياة العلمية وتحويلها لعملية؟

قد تبدأ فكرة لمادة من باكورة الإبداع لتنتقل لخطة، ومن ثم مراحل المخرجات والتقييم، يترأس قائمة مبادئك أن تتبنى هذه الفكرة: أنا عامل مؤثر في المجتمع تحت قاعدة «جزء من كل»، وهذا الجزء هو العطاء.. وحين تأتي به يجب أن يكون بشكل مزهر على مدى حياتك، ولنقيس أثر جزئك المؤثر، فمثلًا تلك المؤسسة- التي شهرتها تسبقها من جوانب التطوير والنجاحات المتقدمة- **ما سر تلك النجاحات؟**

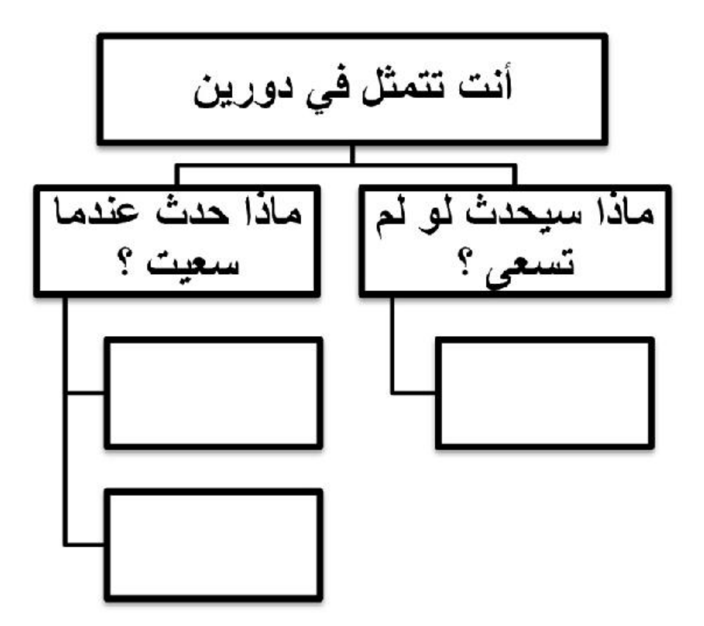
أثر الأيدي العاملة ككل في تكاتفهم وسعيهم، من أداء الواجبات وتحسين العمل المستمر.. حتى وصلوا لمرحلة الرفاهية في أداء الكماليات، وهذا يعيد مبدأ «جزء من كل»، فالعامل مؤثر.. وتكاتف الجهود هو كل ذلك التأثير، ولكن ماذا لو لم تسعَ؟ لأصبحت عائقًا لهذه العملية في هدر الموارد وضعف الجودة، دون أي جدوى أو عوائد منفعية تتأثر منها المؤسسة وأنت!

ماذا لو لم تسعَ؟ وتنتظر مع المنتظرين إن عمَّ الخير- عمَّ علينا جميعًا، وإن عمَّ الشر- عمَّ علينا جميعًا؛ ليسقط حق إرادتك في السعي أمام نصرة الذات التي جُبلت على الكفاح، فكيف ألا تسعى وتكافح من أجل ما تريد؟ ألا تستثمر ذلك الوصول في تعزيز فكرة أو صفقة مربحة، أو حتى تطبيق إثراء المعلومات التي تتمكن منها؟ هذا بحد ذاته ضعف تجاه هويتك، وأشد صعوبة من مخاوف السعي الخوف الوهمي.

في كثير من الأحيان يعيش الناس خوفًا.. ليس له أساس بالوجود، كأن يخاف من أن يتقدم خطوة للأمام ويخسر ثباته، أو كأن يكون متمثلًا للأحكام المسبقة مائلًا للجمود الدائم، بل تكتفي باستخدام نتائج التجارب؛ لتأكيد الحقائق والتخلص من المخاوف المصاحبة والمؤثرة على شتات ذهنك وصفائه وطريقك في خوض تجربة لإثبات أن الإنسان قادر على مواجهة مخاوفه، دون أن يعظمها عن طريق تأجيلها لتعود لنقطة عدم التغيير، كمن يقول أنا تغيرت 360 درجة، أي في الحقيقة هو عاد لنقطة البداية!

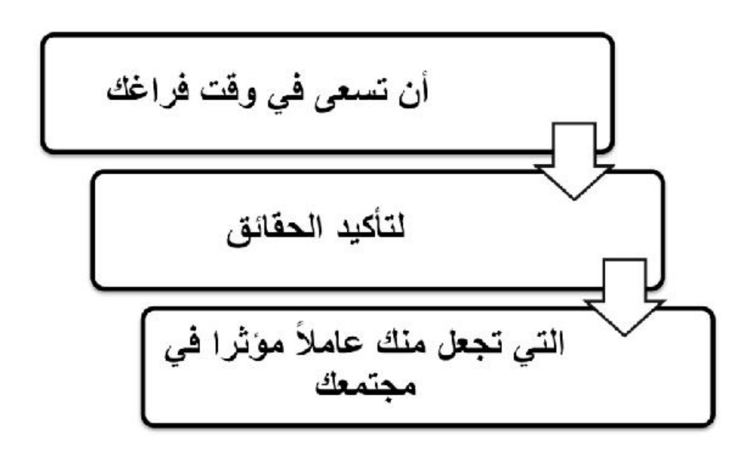
الخلاص المؤبد هو أن تتخلص من ذلك الظلّ الذي يلاحق نجاحاتك، وأنك مهما بلغت من الهرب فهو ملازمك، والخيار متاح لك في أن تنهي صغائر ما يشوش الفكر قبل أن تنهيك! أو أن تدرك صنائعك لاستغلالها؛ فالانشغال عن انشغال الفراغ ذاته- هو صنعة قيمة!

خرائط ومفاهيم:





ماذا لو لم تسعى؟



«السعيُّ الفرديُّ يساوي البناء المجتمعيّ»

ما ثمن الحياة؟! الجودة

الصحة أعظم نعمة يمتلكها الإنسان، ولو وضعنا الصحة بكفة ميزان.. ومغريات الدنيا بأكملها بكفة- لثقلت كفة الصحة لأنها أساس الحياة. من هذا المنطلق للعاملين في مجال الصحة الذين يتطلب عملهم أعظم جودة، تتطلب بها ركيزة الأداء الجيد؛ لتجعل من هذه الركيزة سببًا في أن تسأل نفسك كل يوم:

ما ثمن الحياة؟! هل هي مقتصرة على أن تحيا حياة طيبة لك فقط؟ أم أن تكون سببًا في جودة حياتهم؟ أن تكون بمهنتك الشريفة وتعاملك ضمن من يحبهم الله من المحسنين، فإذا عملوا أحسنوا وتعاهدوا صدقًا على أن يكون خلاصة ما يقدمونه لوجهه الكريم، وأن يكون الصبر رداءهم؛ فيبدأ جهاد النفس في احتساب الأجر كمسؤولية جماعية تقع على عاتق المسؤولية الفردية أولًا، ثم كمجموعة بالصبر والشكر والتعاون فيما بينهم.

المنظمات الصحية هي المكان الوحيد الذي أعتقد أنه لا يجب أن تطلق روح التنافس العدائية مع شركاء المهنة، فليس لائقًا الانشغال بالغير وتدقيق أخطاء الغير على أخطاء الذات؛ لأن هذا التنافس يتضمن في كل مرحلة- حياة أرواح عديدة، وبهذه العدائية قد يتعرضون للخطر. كل المشاعر العظيمة التي تجنيها وتكون ثمارًا بالمقابل لعطائك، كأن تجد من يبرُّ قسَمك بالإخلاص، وتجني السعادة من مساعدة غريب، وأن تكون عوْنًا في توضيح السبب؛ ليصبح الأمل في أعلى درجاته عند أحدهم.. تلك هي الحياة الكريمة التي ثمنها جودة صنائعك.

قد تتعدد مسميات ومصطلحات ومفاهيم الجودة ويبقى الهدف واحدًا.. في معايير وضوابط الالتزام بقواعد الإحسان، حيث يكون ذلك على عهد مسبق برؤية مستقلة في تقديم أقصى جهد سواء أكان في الجانب العلاجي أو التشخيصي، أو حتى من أجل حفظ كرامة الإنسان بإحياء التعاملات والعلاقات الحسنة؛ تحقيقًا للنتائج المتقنة التي توافق المبادئ المشروطة في منهجية العمل.

نحن ندرك أن المنظمات الصحية ليست كغيرها من المنظمات؛ فهي تواجه التحديات والضغوطات باستمرار، ويجب أن يقابلها التحسين المستمر من جانب تقديم الخدمات، ولا ينقطع هذا الاستمرار حتى يفوق أعلى مراحل التحسين، ويتضمن رعاية شاملة ورضا عامًّا: من مقدم الخدمة، إلى العاملين، إلى الإدارة العليا- كحلقة متسلسلة في رفع المعنويات ولرفع الأداء.

وهبك الله عندما خُلقت حياة.. تضع ما تريد فيها وبقدر ما تشاء من تفاصيل مختلفة، ولكنك تدرك في كل أمر ترغب به وكل مرحلة من حياتك- أن لكل أمر ثمنًا. فرغبتك بالحصول على تلك السلعة- لها بالمقابل ثمن، واستمرار علاقتك بأحدهم دون أن تتهوه خطواتك أو تكون معاتبًا أو تلوم أحدهم- ثمنه الصدق، كما أن ثمن الخلافات والنزاعات في تنازل أحد الطرفين تحت قوة الصمت.. وهكذا- يصبح الثمن متغيّرًا أمام المتطلبات، دون أن يؤدي ذلك إلى تنازع المقامات والرغبات أمام ما يتطلب، فإن لم تجد ثمن ما تبحث عنه فتضل- تبحث حتى تجده.

فإن لم يكن لديك فإنك تسقط شعور الرغبة، إما إسقاطًا كليًّا، أو مؤقتًا.. إلا الجودة في الصحة لأن فيها حفظ النفس، فالثمن هنا لا يسقط مع سقوط الرغبات؛ لأنه ثمن فرض دفعه لكل من وقع عقدًا وأبرم قسمًا- في أن يكون سببًا في التأهيل الصحي.

تلك القوة إلى أن تصبح في كل يوم على هذه القاعدة، ليست للتذكير وإنما لنرتقي؛ حتى نشعر بالأمان الذي يرفع الله به عباده المخلصين! وليس لرياء الناس أهمية، فإذا تواجدوا أتقنت، وإن ذهبوا سقط قناع الجودة؛ ووقعت تلك الأرواح تحت خذلان كبير أنت المتسبب به، وماكنت تتوقع أنه قد يأتي اليوم الذي تُكتشف فيه حقيقتك؛ فيزداد خوفك من السمعة ممن كانوا حولك في موضع الرياء والإطراء، وتخشى خسارة المسؤولية التي قد لا تستحقها، ولم يعد يعجُّ المكان بمَن يريدون أن تكون لهم قدوة!

إن كنت تعتقد أن هذه الطريقة أسرع في الكسب فاستعد- على قدر إيمانك- للخسارات المتوالية؛ لأن الرفعة متعلقة بالجزء الداخلي لديك، إلى أين يقودك الخوف من الله؟ أولًا: في عملك.. من أجل تلك الأرواح. من أسباب الرفعة أن تكون صنائعك ذات وجه واحد في أن تحسن بالسرّ والعلن.

وأهم ما يجب الحرص عليه كموظف في الصحة- ألا تحمل إطار علاقاتك وخصوماتك وضغوطاتك العائلية والخاصة -من أقدارك في الحياة- إلى عملك لتكون لحظة الانفجار لمن لا ذنب لهم، بل هم بأمسِّ الحاجة للكلمة الطيبة والمعاملة المرنة والابتسامة؛ ولذلك يجب أن تكون مستعدًّا على أكمل وجه، وأن تسمح بفصل واقعية الحياة الشخصية عن المهنية؛ حتى تتخلص من الآثار السلبية المترتبة على الذات في ألا يُعيق ذلك- إشراقتك الإيجابية.

خرائط ومفاهيم:

ماهي الوسيلة المترتبة على من يقدم الجودة في مهنته ؟ :

▱ ▱ ▱ ▱ ▱ ▱ ▱

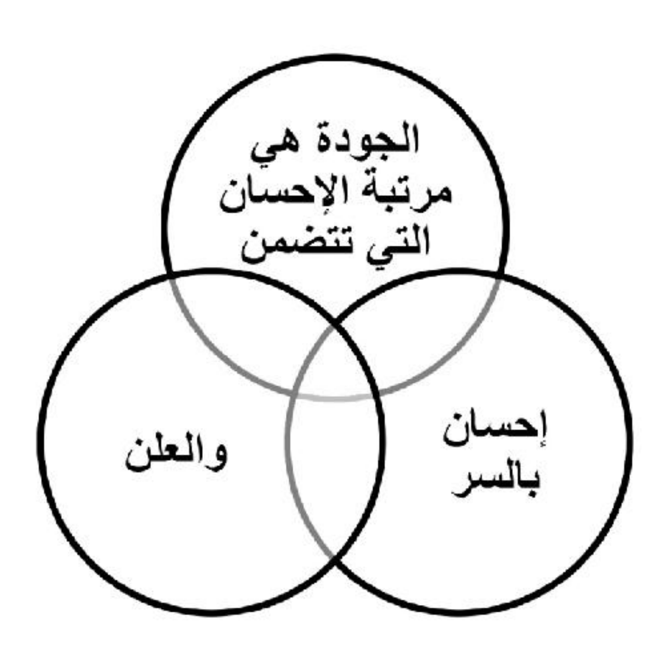
▱ ▱ ▱ ▱ ▱ ▱ ▱

والنتيجة حياة

▱ ▱ ▱ ▱ ▱ ▱ ▱



ما ثمن الجودة ؟



«الجودة لا تتغير بتغيُّر الأفراد والمكان،
إنما تبقى في ديمومية الإحسان في كل وقت»

بورك الصباح

ليست حكمة قيلت من أجل نقاش فلسفيّ- بل هو قول كريم من رسول حكيم ﷺ، ودعاء من رسولنا ﷺ لأمته، فما بالك بالصبح إذا أتى وأنت مستحضرٌ في رياعين قلبك- البركة، في العالم أجمع أنت الآن في أهم لحظة بيومك، فإن تصدق فيها وتتحدى الصعوبات- فلن يضيعك الله.

أولًا احترامك للوقت وتقديرك للفترة الصباحية- تُكسبك تلك البركة، ولا تأتي إلا بالاستشعار والتقدير؛ فتتوالى الأفكار والقيم في الانطلاقة المختلفة في تغيير العادات المبتذلة: إما بالتوازن، أو بالمحافظة، أو الإصلاح. ومن يدرك أهمية الصباح ويهتم لحصول أمر البركة- يرَ أنها فرصة لا يكتفي من اغتنامها، وليس في محض التجارب.. إما تأتي الثمار أو قد لا تأتي- بل من أجل يقين المنفعة!

هؤلاء الذين يحرصون على أهمية وجود البركة في حياتهم- على الأرجح يرسمون غاية التحقيق لأمر ما؛ فيجعلون من ذلك الوقت المبارك باب الالتزام في تعلُّم أمر جديد، ليتجدد الصباح وتأتي الساعة المحددة التي بمقدورك أن ترى حصادها خلال سنة.. كطريقة مبهرة في التحسين، هذا فقط إن استثمرت ساعة، فكيف بمَن استثمر ساعات صباحاته الأولى ليشرق في اتجاهات المعرفة ويبحر في كل مراسي العلم، فلا يتوارى له سؤالٌ إلا وبحث عن إجابته، ولا يحدد تقصيرًا في ذاته إلا وأخذ على عاتقه مسؤولية السعي والمتابعة.

أنت تزرع بساعات قليلة تملأها البركة، ثم تحصد كثيرًا وكثيرًا، فلمَ تكون في عجلة من أمرك في حدود تلك السنين عندما كنت على مقاعد الدراسة؟! أمَا تساءلت يومًا.. لماذا كانت طول المسيرة العلمية- في فترة الصباح؟! لتجني هذه البركة في تحصيل النتائج، وإن لم يكن الأمر يستحق- لكانت الأحقية في تذمرك عندما تقوم متثاقلًا، في هذه الفترة- وضعت الأولويات بالأوقات المناسبة؛ ليأتي الحرص منك والمتابعة بشكل يوميّ لاغتنام هذه الفرصة؛ لترى بعد ذلك الفتح الواسع دون أن تتكئ وتعتمد على الآخرين.

جهد خالص ثابت أساسه بركة هذا الوقت، لا يوجد أحد خُلقت معه الخبرات، ولو سألتني عن الفجر وما يجب القيام به من حرية الاكتساب في تنمية المهارات والقدرات- لأجبتك كيف تتحول نقاط الضعف إلى قوة.. والنشاط والقوة إلى كفاح مهني! هي تفاصيل بسيطة، لكنها قد تغير حياة إنسان بأن تجعله أكثر نضجًا، وتصقل شخصيته المميزة وتبرهن كيانه، المعاهدات الصباحية هي في سبيل السير لطرق الأحلام تحتاج إلى مواظبة، فإن تمايلت وتراخيت- تراجعت عن ذلك الطريق!

أما أولئك الذين سقطوا ولم ينهضوا- في أن يصنعوا الفوارق وأضاعوا في يومهم أهم ما يصنع الفتح العظيم- سيبقون في تيارات العقبات من منظور بائس.. وفي بعض الأحيان تكون من باب التأكيد أن كل هذا الأمر لن يتغير، بل يصعب انطواؤه كصفحة عالقة من الماضي ممتدة للحاضر مؤثرة في المستقبل!

التفريط بتلك القدرات الهائلة التي قد تحييك وتضيئك وهي بين يديك- كأنك لا تستحق أن تقدم لذاتك معروفًا ينتشلك ولا يسمح لك بالغرق في عمق البؤس، أو كطائر يُحلق في عكس اتجاه ما تهوى.. حتى إن وقعت عليك المخاطر وأنت بأمس الحاجة للمخاطرة، ليس بوسعك إلا التماس الحلول فيمن قدموا أولوياتهم في بكور صباحاتهم.

الظروف الغير متوقعة والاضطرابات المؤثرة والتشتت الذي يتبعه شرود الذهن- يحتاج إلى إعادة الهيكلة في ترتيبات تعيد لك معنى حقيقة التوازن، للقلوب المنهكة التي حاولت جهادًا وتاهت ولا تعلم من أين تبدأ.. للذين حاولوا أن ينهضوا بعد الألم من أجل بصيص من الأمل ثم توارت الانهيارات.. لمن استصعبوا النهوض مبكرًا من لذة النوم والتضحية من أجل أمر يستحق- إليكم قيمة الصباح في أن تبدؤوا في بكورها؛ لتستعيدوا معه النجاة من الغرق في دائرة اليأس ثم التدابير الميسرة. قد تبدأها بخطابات ميسرة تغدو بها النفس أهدأ وسكينة، وقد تبدأها بانشراح القلب بما يتسلل إلى جوفك من آيات هي رسائل الثبات إليك وبشكل يومي

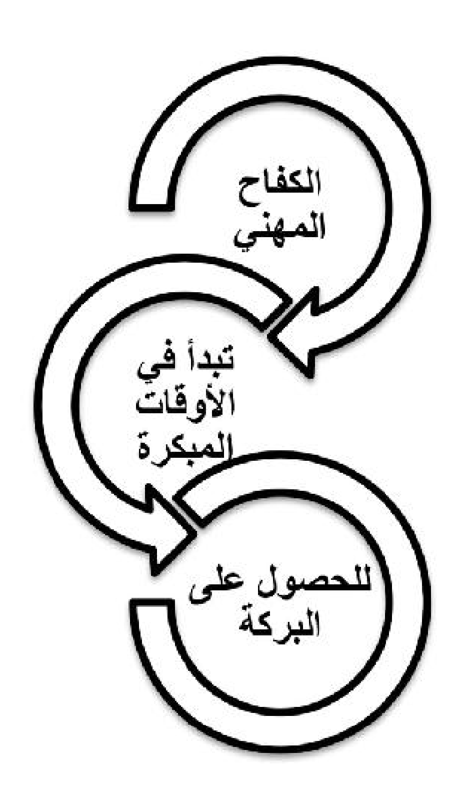
«بورك لأمتي في بكورها» تتفتح معها الأذهان لتعي كل أمر مهم، تلك التوجيهات والخطابات تستقبلها بصفاء روحاني مختلف؛ تجعلك راضيًا بما كتبه الله لك لتسعد باختياراتك وعملك وما يناسبك وما لا يناسبك

خرائط ومفاهيم:

«اتخذ من بركة الصباح ساعة واعمل على إنجازه»

		عمل صباحي
نهاية إنجازه		





«التبكير بركة»

السفر والوعيّ

لتلك الأماكن التي أجمعَ العالم كله أن فيها تتجرد الأقنعة، وتظهر الحقائق بشكل يصعب على مَن يجيد الأدوار التمثيلية- أن يُمثل سلوكًا معينًا، فمن ينجح بالاختبارات عن طريق الحيلة- هو ناجح بوقت مكره، أو حتى هي أيقونة في أن تكتشف ذاتك عن طريق سلوكياتك إن كانت مرتبطة بانسيابية وسلاسة الحياة وتتعرى في الشدة!

السفر هو خريطة الحكمة، أن تعتني بما تجنيه من فوائد عظيمة في شتى أنواع السفر؛ لتصل إلى مقاصد عديدة، قد تقع في حيرة من الأمر عندما تحاول أن تقطع عادة سيئة، وبالرغم من تلك المحاولات إلا أنها انقطعت في السفر.. لماذا؟ لأنها إحدى بوابة التعلم والدروس، والعبرة في أن تتقيد بالآداب، وأن تكون المعطاء لكل يد بعثرها الطريق.. حينها فقط لا تحتاج لتوجيه، ولا يأتي نفع الغير من أجل مردود الفضائل، ولا من أجل اكتساب القلوب ورقتها وتكثير المعارف- بل هو ظهور المعروف في وقته على ما اعتادت به نفسك.

قد يكون المعدن ثمينًا، ولكن تلك الترسبات التي تواجدت عليه جعلت من قيمته غير واضحة لذاتك ولكنه يتضح في هذا الموضع، أو أن ذلك المعدن الثمين وأرخصته بسوء ما اعتدت عليه حتى أنك أصبحت خاليًا من الضمير فلا تتأثر بمواضع التجريد!

إن أصالة المعدن بك، مهما أنهكتك المساوئ في أن تعود ثم تتراجع، فلا تجد في مبدأك- التفرقة في تقديم الخير للغريب قبل القريب، أي عندما تكون الوجهة واحدة والسبيل واحدة- فإن العطاء لا يتطلب أن يكون لأشخاص محددين، أو ترتيب قضاء الحاجات على أساس وجود العامة دون غير ذلك.

قد لا تعلم أن هذا الأمر متغلغل في روحك، ليأتي السفر ويجردك ممن حولك من الناس؛ حتى تفهم طبيعة النفس في الحقيقة، إن السفر هو المقام الأول الذي يتعرى به العقل، ويظهر كل ما

تبطنه.. لما تلاقيه من شدة المواقف، لا نستطيع أن نجزم ونقول من شدة التعب؛ لأن السفر اليوم هو عبارة عن مواطن الأريحية مع التطور، ولكن يبقى نصب المواقف الفكرية لا يتغير مع ذلك التغير.

ها قد ترى غريبًا بملامح مختلفة عنك.. يروي لك قصة وجع مرسومة على خارطة جسده، أنت السليم المعافي وبجانبك من بُترت أطرافه لأمر ما؛ لتعيد لك التفكر المتوازن بشكر النِّعَم، ثم اليقين التام بالخيرية المحاطة بقصته. قد لا تحتمل أن تُخفي ما تبطنه- ولا يجب أن تفعل ذلك- بل هي فرصة لأن تجدد معالم المشاعر لتنتقل مما تحمله من درجات معاكسة لما تهوى- إلى سلوكيات الرضا والثقافة التي تغير بها مما فقدته في شخصيتك المستقلة، بتثبيت بعض ما صعب، وتجديد ما تلاشى واندثر!

مقاصد السفر:

أن تتعلم من الحياة- مهما واجهتك الصعاب والمتاعب- كيف تتخطاها بالمحافظة على المبادئ؟ فلا تغيرك تيارات الاختلاف، ولا اختلاف تيارات الرياح- في أن تتمسك بما أنت عليه، بل بالمقابل أنت تواجه كل الصعاب، ولتجعل من سفرك مقياسًا لمدى الصبر على الأذى الذي قد يحدث.. سواء كان بقصد أو غير ذلك.

حتى ذلك العطل الذي حدث فجأة واستمر ساعات- أضاع منك سرعة وصولك لصفقتك المهمة، أن تبحث عن حل بديل في ذلك الوقت- هو الأنسب، أما التذمر والسخط لما فاتك من تلك الترتيبات التي تمت دون مشاركتك فيها.. لتعلم بعد عام أن تلك الصفقة انتهت بخسارة كبيرة! لقد كان العطل حماية في مالك ونفسك!

ترويض النفس على متاعب الصبر- هو ذاته التقبل والتأهيل العام في تعاملاتك الحياتية، فخذْ من سفرك زادًا للتأمل فيما يقويك بحياتك، وكلما زادت المشقة أمام الوصول- كلما كان الاستعداد على أن تخوض التجارب بمد المجازفة وجزر التفكر دون خوف لما تملك من حصانة ذاتية.. فأصحاب السفر الذين يجعلون في رحلاتهم مقاصد حقيقية- هم أكثر الناس نجاحًا في إدارة الحياة.

أن تتذكر أن هذا الرحيل القصير الذي لا يتعدى بضع ساعات- يشبه الرحيل الطويل، هما رحيلان وإن كانت الوجهات مختلفة والوقت مختلفًا والتقديرات كذلك، إلا أن صيانة الروح من الآثام

واجب، والعمل الذي يرضي الله واحد، فإن أحسنت في العملَيْن- كنت مستعداً لنوعي الرحيل، فلا يقطعك رحيل الدنيا عن رحيل الآخرة، ولا يشوبك إغواء الأفق الواسع الذي تفتح أمامك وله أبواب كثيرة- على أن تتناسى الرحيل الأبدي!

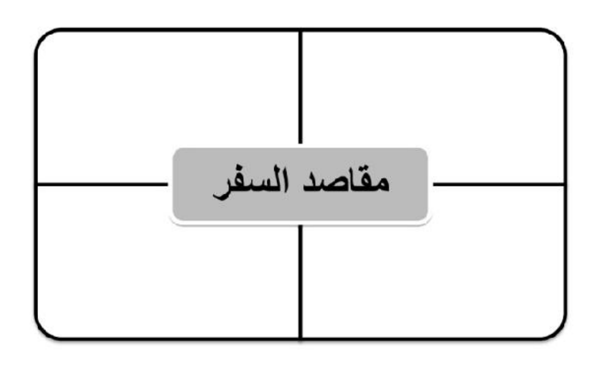
كما أن تجعل من مقاصد السفر.. تلك القلوب التي هاجرت لتحصد ألم البعد كرجاء للكفاح والبقاء، وخليط المشاعر التي تهز كيانك ويرعد بها المسافر ما بين ذكرى وأخرى- إلى أن يكتب الله اللقاء الحسن. إنما الحياة محطات عبور، فالمحطة التي منحتك أيامًا جميلة ستنتدثر أشواكها يومًا، والمحطة التي أظهرت لك أشواكها أولًا.. لتنتظر ما بعدها من روْح وريحان وعبير زهر.. قد سبق وحصدت غراسه وألمه!

وفي السفر سبعون ألف فائدة لا تُعد ولا تُحصى! فلا تعبر تلك الجسور دون أن تتفكر وتمنح ذاتك فائدة مما قُدِّر لك فيه، ولا تمضِ مُضيَّ المنقطع عن مقاصد السفر، وترحل كمن لا يدري ماذا ينتظره.. دون أن يلامس الظلام الذي في جوفه!

قد تكون ساعات، ولكن ما فيها من دروس- أشبه بمسيرة سنين في أن تحسن بمبادئك، وتكفيك من تلك التعاملات الحقيقية المبنية على ما بداخلك مع من لا تعرف، وأن تكون قد أصابت سهام كلماتك حقائق حياة شخص.

خرائط ومفاهيم:

«أبحر بمواقف الذكريات في سفرك، بين موقف ومشاعر، تجردت من الزيف في معرفة ذاتك»





السفر مرسى لصعود الذات وارتقائـها

«رحلة تتعلم منها هي أكثر جزء مهم في الحياة،
ألا وهو تجريد الذات من تعب
السفر الجسدي فقط»

فخُّ المجاملات

كل التساؤلات التي تبقي روحك في كمين لا أنت بقادر على الخروج منه ولا التعبير فيه، كانت البداية في طريقة كلامك المبالغ فيه على وجه التملق، وأن المجاملة الأولى لا بأس بها حتى لو لم تكن في مكانها المناسب، طالما أن هذا يصب في مصب ازدياد عدد المحبين لك، ولاسيما إن كان في مجال العمل، التي تسهل من أمور الوصول للهدف دون تقديم أدنى تنازلات أو جهد.

لكن تلك النظرة لم تصبها؛ لأنك منذ المرة الأولى التي اختلقت طريقة خاطئة لذلك التملق المبالغ فيه- أنت صنعت منه سلسلة مترابطة لا خلاص لك منه اليوم، فلم تكن المرة الأولى بل كان الباب الأول من أجل الاعتياد الذي هو نقيض إحقاق الحق في الصورة النمطية للجد والاجتهاد، حيث يأخذك معسول الكلام المبالغ فيه لكي تنتشي مشاعر السعادة، والأمر الأسوأ- إن أصبت في البدايات عملًا تظن أنك أحسنت صنعًا؛ فتستجيب لصنائع المثالية مع تلك المجاملات، ولكن في الحقيقة أنت ما زلت تحت ظل الخطر بانجرافاتك المتوالية.

حيث إنك دفنت الأساس لتضع موضعه افتراضات مصطنعة تقودك لطريق الزيف ليس لها أساس من الصحة، فكيف لك أن تقيس جزءًا من الحقيقة بتهويل أعظم من التحجيم الحقيقي للأمر؟! ومع الأسف إلى أن تصل لمرحلة.. أن تلبس ذلك القناع وأن تقول للسيء بأنه جيد؛ من أجل مطالبك!

هو ذاته من اختار أن يغير طريق السعادة بما فيه من النعم- التي اعتاد عليها- في أن يكسب طريقًا.. وهمُّه بأمور غير مشروعة، وينتهي به المطاف إلى أن لذة الحقيقة لا تُشبه كل الطرق الأخرى، ومن جعل كل ما حوله خرابًا.. حتى سقطت قوة الكلمة سقوطًا لا يمكن أن يتداركه أو يصلحه!

نعم، إلى حدٍّ سيء وفظيع.. إنك غير قادر على التخلي عن هذه العادة وانعدام وجود الصدق فيها، ولكنها لهفة الطمع وأيّ لهفة.. فالمصلحة الغير مشروعة والمكر- كانا أكبر من شعورك بشغف الحياة والتعلم منها، والخلل في الغايات بأن تجعل من حياتك- حياة كريمة ظاهرية لما بنيت عليه من حب الظهور.

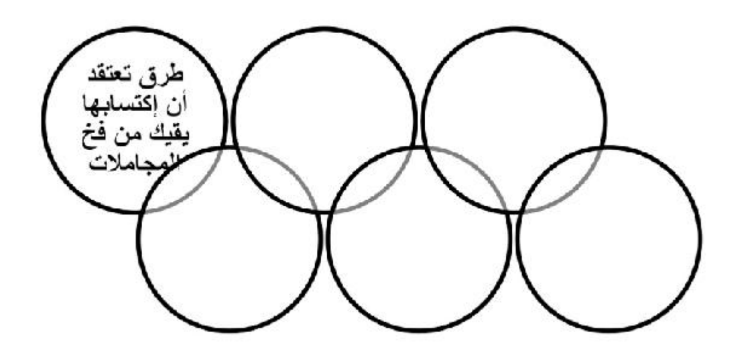
وفي الجهة المقابلة، فأن الصدق مع الذات والآخرين- لا تحمل في طياتها من الوقاحة، ولا مهرب من النفس على النفس- في الاعتراف بما تدنيه وما لا تظنه، ومن يعتقد أنه لا يوجد فرق بين الصدق والوقاحة- فهو مخطئ؛ قد يكون بينهما خط رفيع في الإدراك فلا، لأن يميل الكلام الجارح الذي يعرضك لاستعراض سوء اللسان كفنٍّ ومهارة، وهذا خط الإدراك المقصود الذي يغيب عن الكثير أنه من فنون الرد.

إليك ذلك الفارق الذي يميزك في أن تكون صادقًا؛ بإظهار النية الحسنة التي تمنعك من الوقوع في فخ المجاملات، إن الفارق الوحيد بين ما يحول وبين صفة صدق النية وفخ المجاملات- هو الأسلوب، قد تكون الحقيقة واحدة والمضمون واحدًا، ولكن الطريق في تحويل هذا المضمون متشعب: إما جيد أو سيء، ويعتمد على تعريف الشخص وتوازنه بين كل هذه الصفات، إما أن تشعر فعلًا أنك تخبئ بعضًا منك من أجل غاية.. أنت وقعت في ذلك الفخ بشكل مختلف وسيئ- في كل تلك الحالات التي تحاول أن تخفي فيها ميولك ومشاعرك، حتى لو كان جزءٌ منها من أجلهم ومن أجل إظهار ما يوافق معتقداتهم الظنية- ستندثر هويتك أمام هذا الضعف الذي يمكن في مراوغة اتباع الهوى؛ من أجل مشاعر وهمية تتخلى عن حقيقتك لتقع مرة أخرى في فخ التناقض! اسأل نفسك مرة أخرى.. أيهما واقعك؟ أيهما كنت أنت؟! الخبرة والمصداقية لا تتغير باختلاف وجود الأشخاص والأماكن، بل تبقى ثابتة مع ثبوت براهينها التي تجعلها راسخة في كل مكان وزمان!

إلى أولئك الذين يسعدون برونق المجاملات وهم يعلمون حقيقتها، إلى الذين يواسون أنفسهم ويشعرون أن المجاملات جزء من نظرية السعادة.. رغم إيمانهم الداخلي أن تلك الأحاديث المنمقة لا تشبه واقعهم.. إلى أين؟! فبدلًا من أن تصنع ثقة في محطة الزيف ولا تغنيك صعودًا- استخدم أسلوب الحقائق في تنمية الذات، واجعل الثقة الحقيقية في مواجهة حال تبنيك بواقعية لا بتعظيمك قاعدًا؛ فتزيد من قعودك لرقودك وتسويفك، ويكون كل السعي مقتصرًا على تسوية الحاجات وأخذ منفعة فقط. لا تكنْ طُعمًا في شباك صيدهم.. هو فخ الثقة والمجاملة التي تؤكد لك أن صاحب هذا النوع

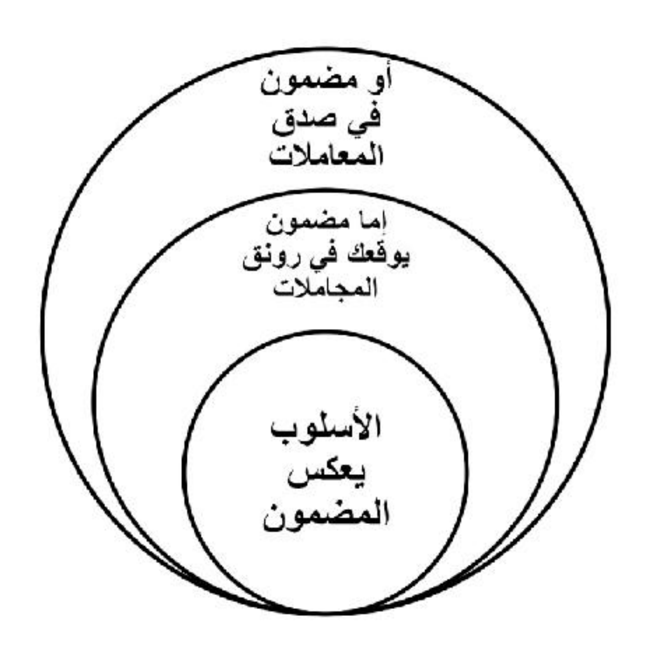
يتخذ أشكالًا عديدة على مسارح التهريج؛ من أجل الوصول لغاياتهم وأهدافهم.. كوْنك أنت الطعم والوسيلة معًا!

خرائط ومفاهيم:





فخ المجاملات



«فخُّ المجاملات بتلك الأقاويل
المُنمَّقة.. احذرها ستُسقطك!»

ضجيج العالم

أكثر المؤشرات السلبية إزعاجًا- أن نكون شركاء لإحداث هذا الضجيج، ونزعم في ذات الوقت أننا قادرون على التحمُّل والتعايش مع المتغيرات من حولنا، وكل ما حولك يُثبت لك أن الإنسان قادر على اتخاذ القرار مهما حدث في العالم من فوارق الشهرة لأجل الاتباع: ما بين رحيل وبقاء، وقوة وضعف- في أن نخطو الخطوة الأولى من أجلهم.

ما ذلك الضجيج الذي يجري مجرى الدم في عروق البعض، دون أيّ فوائد تذكر إلا باسم التعالي.. في حال إن كانوا استحقوا تلك المكانة! الضجيج الذي يحدث في تلك المجالس- التي لا تجد فيها ذاتك ولا جزءًا من الأريحية ولم تعتد عليها- تحضرها مُرغمًا أو مُكرهًا، وتتمنى لو تركض هاربًا من غاياتهم بالمراقبة والتقصِّي والبحث في خفايا عقلك وقلبك والترصد لك.. أين ومتى ستقع؟! ولم يكتفوا.. بل كانت ألسنتهم هي التي جعلت منك هاربًا إلى البياض الذي يستعمر القلوب الصافية، وإن كانت المسافات بعيدة إلا أنك في أسعد لحظات حياتك؛ طالما أنت بعيد عن تلك المجالس المتكلفة في الشعور والكلام!

الضجيج أن ترى ذلك القاعد البائس في ذاته المتواكل على تاريخ صنائع مَن قبله؛ ليظهر لك بفلسفة غير مقبولة وغير صادقة.. بل خالية من السعي؛ فهو اعتاد على القعود الطويل! الضجيج هو انتظارك بلهفة أن يرد لك معروفًا أنت صانعه، كالبخيل الذي ينتظر ما جنى حتى يستطيع أن يُقدم على أمر آخر، فانتظارك للمقابل أمر محتوم حتى أنك تتمادى من حالة الانتظار إلى الطلب؛ فيصبح العطاء في هيئته الشحيحة.

الضجيج يشكله البشر على حسب أجناسهم وصفاتهم الكثيرة، هي الأمور المعقدة التي تحدث بسبب تدخلات إنسانية خاطئة دون أن ترجو فائدة واحدة من ذلك، ولكن الحياة أرق من أن تتكلف فيها، ليس عليك أن تشارك في التدخلات التي تحتم ظهورك بصورة تتماشى مع ضجيجهم، كأن يقودك الحديث إلى فلسفة نابعة من الفراغ لصالح إرضاء مجالسهم أو حتى لصالح القبول.

أو كأن تلعب دور البطولة في مسرحية التمثيل؛ للفت الانتباه بدلًا من أن تكون بطل طموحاتك الخاصة وقدراتك الهائلة وانتمائك المتفرد. أن تعبث بأحلامك ووقتك وتضيع كل الفرص الممنوحة لك؛ لكي تكون محظوظًا أسطوريًّا جديرًا في عالمهم المزعج الذي تتبعه؛ وبسبب بحثك عن قبول الآخرين لك- تغيرت تلك النظرة من غير مرغوب إلى عاديّ، ثم إلى أن يصبح هوسًا!

لذلك كان يجب أن تعي للفعل السلبي، بألا يكون مؤثرًا عليك أولًا.. ولا على رغبات الآخرين، وهذا أول انتصار يقودك ضد الاستسلام! وأن ترضى بمضمون نافع؛ ومن ثَم تتوالي العوامل لتحدث تغييرًا، في أن تتفحص حياتك للتأكد من خلوها من الشوائب المبتذلة التي لا تمتُّ بصِلة لعالمك الخاص الذي تحيا به بسكينة ورقي؛ بسبب المعرفة الثابتة التي تحارب بها كل أنواع ونماذج التكلف.

فالنوايا السليمة التي لم يخالطها ما يُفسدها- تعرف الله حق المعرفة؛ وبذلك تعرف أسس الخلاص والنجاة من السوء، وقواعد الثبات الكاملة في الخير، وهذا العالم لا يجب أن تحمل داخله الانعزال والانطواء بشكل دائم، بل شارك الآخرين اجتماعاتهم الخيّرة والمناسبات الذي تكون فيه روحك خفيفة.. طالما أن حولك قلوبًا تطيب مجالستها؛ فبالوجود يطيب الأثر.. وحتى بعد الذهاب يبقى الأثر! تلك الأماكن- الزمها؛ لأنها هي ذاتها التي تحكم بها عقلك في أن تتبع أو لا تتبع، وتنظر إلى الأمور نظرة المتأمل في تحكيم روابط الأحداث وعلاقتها بالآيات الكونية والأقدار المرضية والمخرجات طمأنينة القلب وسكينته.

حتى وإن واجهك مكر الماكرين.. من مخططات لكي يفسدوا تلك الطمأنينة، ويعتقدون أنهم بذلك هم الأقوياء ولا قدرة لك على المواجهة، ولكنك تثبت بعوامل التفكر التي تقودك للحكمة وتوصلك لأبواب السكينة- ألا تحاربهم لأنهم ضعاف النفوس، والحقيقة.. مهما بلغ ضجيجهم- فأنت لا يجب عليك أن تبالغ في كراهيتهم أو تستنقص منهم، بل من عِظم المرحلة الملكية في رقيك والاستقرار النفسي والروحي- تمد يد العون في الوعي بأن مَن يحفر لأخيه حفرة ليجرده من طمأنينته- واقع فيها لا محالة!

روحك لن تبقى في بؤرة ما تمكر، وستذبل إلى حد الانكسار؛ تتبع خطوات الغير لإزعاجهم يزعجك قبل أن تؤثر فيهم، ومن باب أن «الذكرى تنفع المؤمنين» فعلينا أن نتمسك بالعملية

التطويرية في توجيه نواقص البعض من حياتهم، كأن نجعلهم يجربون النقاء حتى يعتادوا عليه؛ ليصبح جزءًا من هروبهم من ذلك الضجيج!

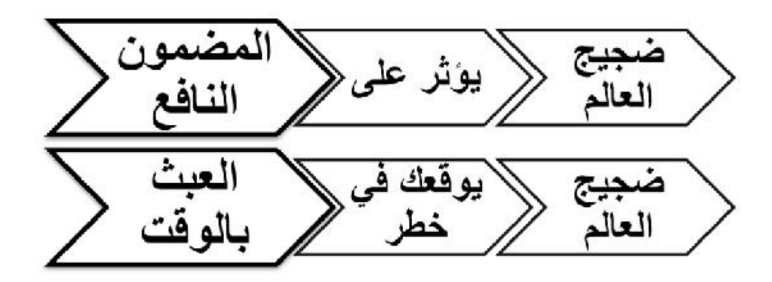
خرائط ومفاهيم:



-
-
-
-



ضجيج العالم



«أن تكون مشاركًا في إحداث هذا الضجيج–
يعني أنك عابثٌ بوقتك.. خاسر لكل المنافع!»

وخُذْ من ملكة النحل آية

التأمل في الحقيقة يجعل المرء آخذًا من كل ما حوله آية ودلالة؛ يستدل بها من أجل أهم شيء في العمل دون تسويف أو تأجيل أو تعطيل أو تأخير، ولنا في ذلك خطة عملية محكمة وهي آية الإنجاز مهما بلغ العدد والاختلاف، إلا أن ركيزة التعاون في القيام بالأعمال ضمن خطة عملية- تُلزم كل فرد بإنجاز عمله بشكل لا يتعطل ما بعده، ولا يشكل خراب ما بني قبله، فالأمر ليس بتحدٍّ عن المجازفة بالخسارات للغير لتصبح الأقوى والأفضل؛ لأن أساس الأفضلية والقوة- تبنى بقيمة التعاون على تسلسل الخطة كما هي مرسومة، متبعًا لوظائفك المطلوبة منك بشكل يوازي الغاية من وجود هذه المؤسسة العملية.

خلية النحل صاحبة المهام التي تطلب إنجاز العمل، في قدرتها على التوزيع المهني الذي يتناسب مع كل ما يتضمن وجوده في الخلية.. التي أهم ما تتسم به- الدقة العالية، وتبدأ من خلال القائد الملهم وتأثيره، ومدى انعكاس هذا التأثير على الاهتمام الذي يصاحبه من: عاملات بناء وتأسيس، ومن عاملات تخزين، ومن عاملات في التصنيع.. حيث إن القوة محاطة في أداء الواجبات بكل دقة داخل هذه السلسلة للحفاظ على المؤسسة ومكانة صاحبها؛ في سبيل تحقيق التكامل في هذه الخلية- هو ذاته ما يجب أن يتضمنه من التأثير المصاحب للإرادة والعزيمة التي ينبغي القيام بها من كل قائد؛ لذلك يؤخذ من مهام العاملين والملكة- أثر إيجابي واقع على الطرفين:

الطرف الأول: القائد.. ببلوغ أثر تلك الملكة عطاءًا وتحفيزًا، فيجعل العاملين في صفوف موحدة، فإذا تراخوا وضعفت الهمة كان الملهم في عطائه؛ لإعادة القواعد في السعي من أجل تحقيق الغايات التي تتضمن الأخذ والعطاء بشكل متساوٍ، وكانت الموجة الإيجابية في رسم نموذج عملي في عدم شن الحرب على الجاهل بهذه القوانين؛ فلا تقوم الصراعات وهي قابلة للتعديل حفاظًا على الهمَّة العالية والرغبة والإرادة المحققة.

وحفاظًا على تلاؤم نطاق العمل في ألا تجعل من ذاتك سببًا يقلل من الهمة.. باحترام القائد فهو أساس لإبقاء النظام، في أن يكون صاحب الأثر مكسبًا يرسم النجاح في هيكلة منظمة بُنيت من أفكار وتجارب كثيرة حتى يصل لهذه المكانة، ثم وضع ثقته في تأكده من صحة انتقاء فريق العمل الذي يثق به، حيث يستحق من يقدم كل هذه الوسائل من أجل أن يجعل التواصل بينه وبين العاملين متينًا.

ثم يأتي دور العاملين في إكمال سلسلة البناء العملية.. في تقدير القائد بتحمل المسؤولية، والمبادرة بالقيام بالأعمال الواجب أداؤها، في أن تتطلب الاحترافية التي تبرهن إن كان التقدير المغروس يشملك قولًا وفعلًا.. أو قولًا فقط، ومن أعظم الغايات العملية- هي الاتصاف بالدقة في المسيرة المهنية، والمنهجية العملية المتبعة في ذلك.

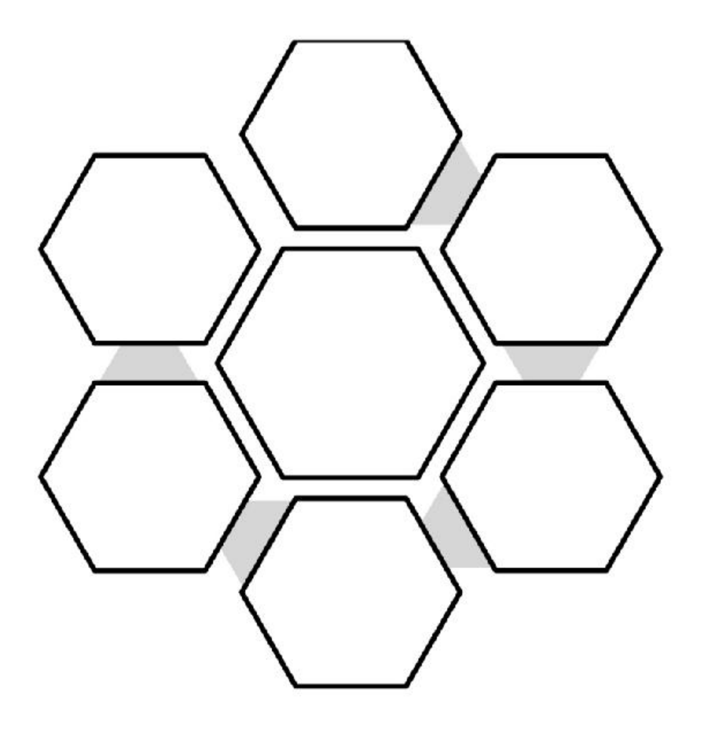
أما الطرف الثاني: وهم العاملون في سلسلة الوصول للهدف، والوسيلة إخلاصهم في ظل الإبداع الذي يتطلب تجسيد الطاقات الشبابية والحيوية؛ حتى تسير الحياة المهنية على أفضل وجه، ولنا في ذلك عبرة في ملكة النحل وعملية تكوين الخلية.. فإنها ما اكتملت إلا بمجهود التكاتف السويّ. كل نحلة في مكانها المخصص لتفادي الصعوبات وعدم وجود فجوة لإحداث المشكلات، بل توجد علاقة الانتظام التي تولد الخبرة والمهارة من تلقاء كل من قد يجتهد سيصل، وهذا التكوين المتكامل والمترابط بمعرفة الحقوق- هو الذي يكون تحقيق الأهداف بصورة واضحة كما تم التخطيط لها مسبقًا، فملكة النحل تبرهن أن من يضع أسلوبًا منهجيًّا عمليًّا- مؤكد في تطبيقه على أهمية المسؤولية لكل فرد عامل ليصبح الإنسان أكثر تأملًا و تفاؤلًا في منهجية حياته؛ فيتحرى من الرؤية العينية بصائر معرفية تنفعه في إحداث فرص عظيمة للارتقاء وتحقيق ما يريد؛ لأنه في كثير من الأحيان قد تصادفك الفرص المتاحة، ولكن الرؤية غير واضحة، وبهذا التكامل التأملي تتغير تلك الرؤية في المعرفة واختلاق الفرص التي تؤسس قواعد تساعدك على تجنب عوامل كثيرة تقودك للخطأ.

وفي كثير من الأحيان تنشط من قدراتك العقلية في محاورة أسباب المشكلة المستحيلة الحل؛ فالثروة التأملية هي باب لتفتح الأذهان وخذ من ملكة النحل آية تسترشد بها طريق الصواب.

خرائط ومفاهيم:

الملكة وأثرها الإيجابي في أداء العاملين

– تُشكل خلية نحل خاصة بك!





وخذ من ملكة النحل "آية"



«نتعلم من ملكة النحل: التكوين المتكامل والمترابط بمعرفة الحقوق– فهو الذي يحقق الأهداف بصورة واضحة»

هذه المنهجية إنما هي اجتهادات، قد أصيب فيها وأخطئ، وقد يتفق معي (بعض من كل)، وقد لا يتفق معي بها أحد، مهما اختلفنا واختلفت اعتقاداتنا التي تلائم بيئاتنا وعيشنا والقواعد التي لها تأصيل- ومنها قواعد مشروعة- من صنع الإنسان- قد نقرها ونؤمن بها إما بحاجات تنشأ من غايات التبادل، أو عطايا تنشأ من حاجات الحب على حسب كتلة المشاعر التي تحتوي الإنسان في معرفة ما يُقدم وما يُؤخر.

أي أنها مشاعر قد تكون في بعض الأحيان كاملة، وفي مرات عديدة- بها من النقص ما قد يكون محتاجًا إلى جبر؛ كي يكتمل ترتيب الأولوية وما يقام عليها من قدرة الفرد على الرؤية التهذيبية والإرشادية في بيان طريقك الذي تريد أن تشقَّه. ومن هذه المشاعر- القدرة على التمييز الملهم بين تدابير الأمر التي هي بيد ملكوت السماوات الارض، ثم يليه الحمد والثناء في كلتا الحالتين.. سواء أكانت تلك التدابير ميسرة- كما يريدها- أو معاكسة لتيارات الرغبات والحمد والثناء الذي يلي الحالتين؛ لأنه يعلم أنه في ولاية الله!

إن هذه المرحلة المتقدمة في الفهم والإدراك- تحتاج إلى أن نسعى في أن نصل إلى الشعور الثابت حينما يصاحبه الأمان، فلا خلل ولا ضعف للشتات.. وهي مرحلة عالية من الارتقاء بالمشاعر في أن نفرح في حال العطاء وغير العطاء! لا يمكن أن تكون في هذه الولاية العظيمة والمنزلة الراقية، دون قلب تبصر به وفكر ينير لك اعوجاج الحياة حتى تثبت إلى أن تنتصر؛ لتصل بعد ذلك إلى يقين حب الله، دون أن يتخلل هذا الحب مصلحة الحاجات.. إن ضاقت تقربت- وإن فرجت انشغلت! بل يجب أن تجعل رغبتك الأولى تجديد تلك المشاعر.. التي كلما جُددت- كلما ازددت طمأنينة وراحة، بغضِّ النظر عن المعطيات، بغضِّ النظر عن حصول الغايات، ولله كل الحكمة الكاملة في منعه قبل عطائه!

إن التفكر في تميزك في هذا العالم باعتقاداتك التي تحملها، إن حفظت وأتممت الواجبات- هيَّأ لك أبواب التفكر التي تجعل من السهل عليك أن تعتقد أن كل الظروف التي تقع ويختلق الناس منها قصصًا عنك بسوء أو حزن أو يأس أو ألم.. وكثير من الأحيان تهكم وظلم- أنت لا تراها بهذه الصورة المشؤومة، بل تؤمن أن من الضرورة تجاهل عظمة التهويل حتى تصل إلى تحجيم الأمور بدلاً من استرسال الشائعات وتهويل الأحداث؛ لأنك تعلم أنك في ولاية الله، وأنهم بحاجة إلى أن يدركوا أن هذه الولاية هي التي توضح حجم قدرات الإنسان التي مهما بلغت- فهي تحت تلك الأسباب التي أرادها الله.

سيطرتك على تحجيم كل ما يواجهك من مساوئ مهنية بجهد فكري- قد يؤمنك من دائرة القلق وتسلسل الأفكار السلبية؛ لتتخلص من صعوبة استخلاص السيطرة وهدر الوقت في الانشغال بما لا تقدر على إرجاعه حتى وإن عاد الزمن.. الأمور لم تكن- ولن تكون- تحت قبضة يديك، وأنت عاجز بدون الله؛ لذلك كل مجريات الحياة من أحداث وأصدقاء وأهل وعمل وتأثيرات واقعة بينهم، وما يمكنك فعله تجاهك ما بين القدرة والعجز، وما بين الفرح والحزن، وما بين تأييد ورفض- لتعلم أنك في ولاية الله.

شعورك تجاه نفسك ومحاسبتك الذاتية في التقصير، شعورك تجاه الآخرين وحقوقهم المعنوية، لعلك تحتاج أن تتخطى كل هذه المشاعر بأن الأمر كله بيد الله.. وأنك في هذه الولاية العظيمة، تلك الولاية هي التي ترسم حدودًا لمشاعر الطمأنينة في مسار عملك، وبكل بساطة فهي التي تساعدك على أن تستمتع بالحياة، دون أن تستلم، ودون أن تقف أو تكلّ أو تملّ، وهي الطريقة الأصلح لتجريد الإنسان من مخاوفه وعبء الحياة.

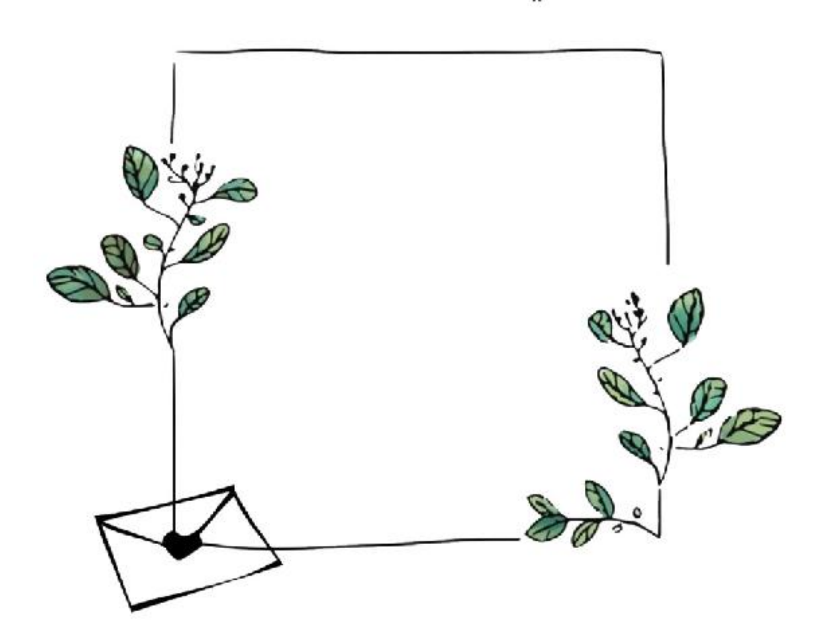
حب الله هو أسمى مراحل ولايته، وهي أرقى من أن تجعل بينك وبينه مصلحة، فتكون للغايات مطالب ثمينة والوسيلة الدعاء، وعندما تتحقق المطالب تنتهي الوسائل بغاياتها! وهذا مخالف لهذا الحب الذي يتطلب منك أن تستشعر وجوده: بتفاصيل حياتك، مهنتك، أخطائك وإنجازاتك.. حتى يبلغ ذلك الحب عنان السماء وتتجرد من نية الطلب؛ لأنك تؤمن أن الله ألطف بك في كل هذا، ويعلم حديث النفس وأسرارها، فيعلم ما يسرُّك من الأحلام والمسرَّات التي تنفعك.. وهي الأصلح لك، ويأتي بها اللطيف الخبير في اللحظة التي تصل بها إلى الحب العظيم، دون سوء في المعتقدات.. أوعثرات تقودك لسوء الظن، بل كل ما تملكه من معرفة حقيقية عن الله بهذا الحب الذي هو مصدر

سعادتك وشعورك بالأمان، رغم أننا نعيش في عالم واحد ولكننا نتفاوت بتلك الدرجات اليقينية والشعور بالإحباط في نمط قد لا يستحق كل هذا الأسى!

أن تحافظ على ذاتك ضرورة، وأن تحميها من كل ضرر نفسي مسؤولية تقودك لكيفية جعل القلب سليمًا معافى، فانهض بفطرتك السليمة وابحث وازرع؛ حتى تثبت ويأتي موسم الحصاد فيما يوازي الراحة التي يبحث عنها الجميع! مع بحثي هنا وهناك- وجدت أن السعادة قريبة جدًّا منا، بل هي ملازمة لنا! ونستشعر ذلك عندما لم نعش اللحظة، وندِمنا على تعثرات الماضي، وبنينا مخططات المستقبل.. ولكن أين الحاضر من كل هذا؟!

لن تبلغ سعادة حاضرك- إن لم تسعَ في إصلاحه وعيشه، وتدرك المصاب.. لِمَ أصابك؟ لا بأس إن انطفأت في سبيل أن تتوهج بشكل أجمل.. لا بأس، مشاعرك في هذه اللحظة الخاصة التي تحمل في طياتها- أن تكون في ولاية الله حبًّا ورضًا.

فليكن لتوثيق هذه المشاعر نصيب، بقيْد أن تكون منك وإليك برسالة، وأنت تستشعر كنف هذه الولاية:







«مع الله يستشعر الإنسان حقيقته..

في كَنَف الرحمة الواسعة»